الدمج التربوي للمكفوفين

تقرير عن المؤتمر الإقليمي حول
الدمج التربوي للمكفوفين

بيروت ١٦ - ١٨ كانون الأول ٢٠٠٣

اتحاد آسيا للمكفوفين

مكتب اليونسكو الاقليمي- بيروت

اتحاد آسيا للمكفوفين

جمعية الشبيبة للمكفوفين

المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

الدمج التربوي للمكفوفين

الدمج التربوي للمكفوفين

تقرير عن المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين

بيروت ١٦ - ١٨ كانون الأول ٢٠٠٣

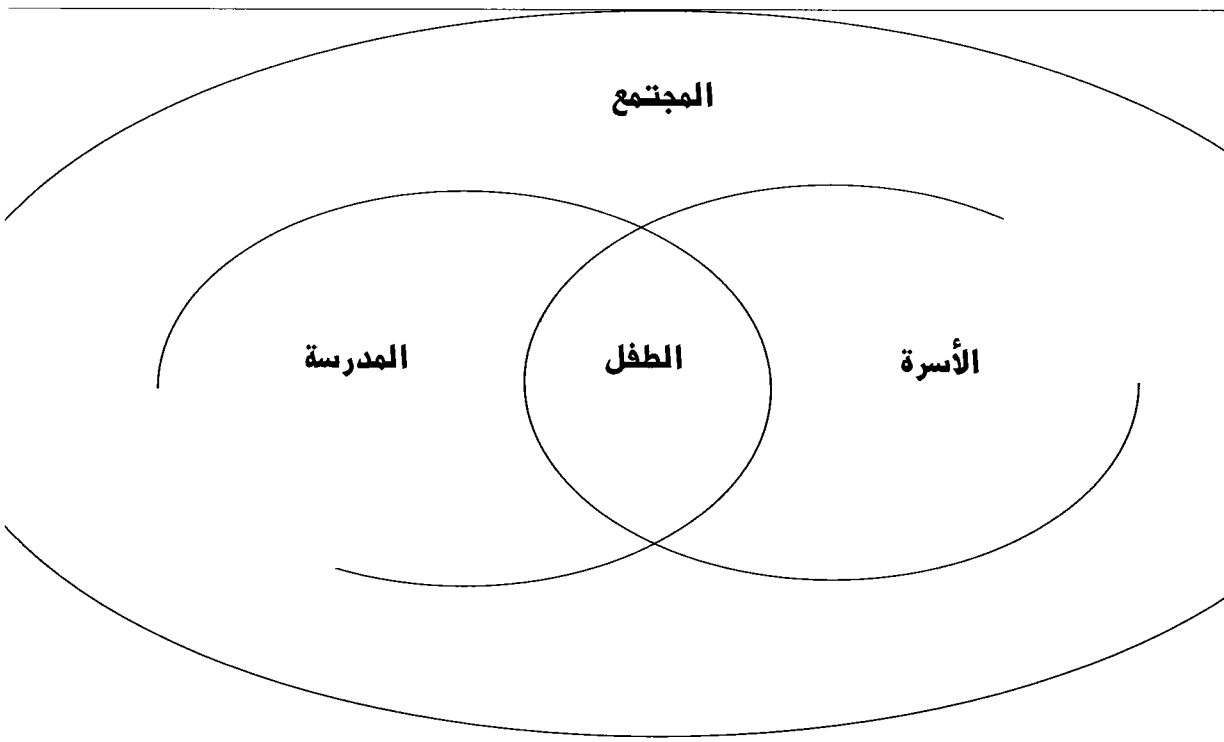

مكتب اليونسكو
الإقليمي- بيروت

اتحاد آسيا للمكفوفين

جمعية الشبيبة
للمكفوفين

المنظمة السويدية
لرعاية الأطفال

حقوق النشر محفوظة

الطبعة الأولى بيروت، ٢٠٠٤

جمعية الشبيبة للمكفوفين
بيروت - لبنان
شارع الزيدانية
هاتف: ٠٠٩٦١ ١ ٣٦٤٢٥٩

مقدمة

كان لا بد من توثيق أعمال المؤتمر الاقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين، الذي انعقد بين ١٦ و ١٨ كانون الأول ديسمبر ٢٠٠٣ في بيروت، لكونه أول مؤتمر متخصص في مجال دمج المكفوفين في النظام التربوي ولكون الدمج التربوي قضية محورية لتحقيق فرص عادلة للمكفوفين وتحقيق مشاركتهم في الحياة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية. أما أن نضع ما قمنا بتوثيقه في كتيب فهذا لحرصنا على أن ننشر خبرات المؤتمرين وما يمثلون من دول ومؤسسات لتعميم الفائدة والاستفادة من انجازات الغير وتجنب أخطائهم.

ومن أهم ما تضمنه هذا المؤتمر من خبرات وأعمال كان هذا العدد الكبير من تجارب دمج المكفوفين التي تم عرضها ومناقشتها بالإضافة إلى مجموعة من المحاضرات لتصويب مسار التجارب وتطويرها. كما كان لتطلعات المشاركين حيز هام في المؤتمر حيث خططوا لتطوير تجاربهم على المدى القصير. ولا شك في توصيات المؤتمر التي جاءت محددة تشكل زبدة التطلعات إلى المستقبل.

ولكون المنظمين انتدبوني لترؤس أعمال هذا المؤتمر فإنني أستفيد من هذه الفرصة لأتقدم بالشكر العميق من منظمة اليونسكو المكتب الاقليمي في لبنان والذي تمثّل بالدكتور حجازي ادريس ومن منظمة رعاية الأطفال السويدية التي كانت ممثلة بالدكتورة مهى دمج، ومن اتحاد آسيا للمكفوفين الممثل بالدكتور انيل انيجا، ومن جميعة الشبيبة للمكفوفين حاملة راية الدمج التربوي، وكل الشكر

إلى كل من ساهم في انجاح أعمال هذا المؤتمر وبشكل خاص الدكتورة منى الحديدي عميدة كلية التربية في جامعة الأردن.

عامر مكارم

رئيس جمعية الشبيبة للمكفوفين

التمهيد

خلفية المؤتمر

المؤتمرات الدولية التي تم عقدها منذ تسعينات القرن الفائت مثلت الآليات المناسبة لإحراز تقدم بعض الشيء في التوجه العام نحو التربية الدامجة (التعليم الجامع) في كثير من البلدان ومن بينها الدول العربية، ويعتبر بيان سلامنكا مناشدة صريحة للتوجه نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي كوسيلة فعالة لمجابهة الاستبعاد التعليمي والاجتماعي الذي يعانيه الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة. يعتبر التعليم الجامع طريقة لجعل التعليم يتجاوب مع الاحتياجات التربوية للجميع، فهو يقضي بمشاركة الدارسين من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية وبإعادة التنظيم البنيوي للثقافات والسياسات والممارسات المتبعة في المدارس العادية بحيث تساعد على تأمين التعليم والمشاركة لشتى الفئات من الدارسين، وذلك يمكن اعتبار التعليم الجامع منهجية لإصلاح النظام التعليمي التقليدي.

صحيح أن هذه السياسات والمبادرات لم تحوّل دائماً إلى أنظمة أو خطط عمل على أرض الواقع، لكنها تبلورت الى مشاريع رائدة ومشجّعة تهدف إلى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، لا سيما ذوي الإعاقة البصرية، في المدارس العادية. في أحسن الحالات، تبقى هذه المشاريع رهناً بمشروع رائد، فلا تثير انتباه صانعي القرار والمقررين للاستفادة منها، والتعلم منها، ووضع منهجيات عمل على أساسها. وفي أسوأ الحالات، يتم التخطيط لمشاريع رائدة يجري تنفيذها بشكل غير مناسب، في قاعات غير مزوّدة بالموارد الملائمة وفي غياب

وسائل التعليم المساعدة. وقد يساء أحياناً فهم مفهوم الدمج، فيجري تشكيل صفوف موازية أو ما شابه ذلك.

يبدو أن هذه المبادرات، سواء كانت على المستوى المحلي أو الوطني، لم تعتمد رؤية واضحة من أجل تحقيق الدمج، وبالتالي، لم تتمتع دائما بالقوة أو الدعم الضاغط لضمان تطورها وديمومتها، فتبقى السياسة السائدة على المستويات الوطنية في التربية المختصة هي سياسة المدارس الموازية في غالبية الدول العربية، مما يشكل تمييزاً بحق الأطفال ذوي الإعاقة البصرية ويحرم عدداً كبيراً من الأطفال المكفوفين من فرصة الحصول على تربية فعالة حيث يستثمرون طاقاتهم كلها.

وفي هذا الاطار، يقوم مكتب اليونسكو الاقليمي واتحاد آسيا للمكفوفين والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال بتنظيم مؤتمر اقليمي حول دمج المكفوفين بهدف تطوير البرامج والمبادرات الحالية وتبادل الخبرات في هذا المجال.

الفصل الأول

رؤية الدمج

دمج ذوي الاحتياجات الإضافية رؤية «تفكير استراتيجي»
شبكة الدمج التربوي والاجتماعي - لبنان

الطفل المندمج في بيئة طبيعية موجود فيها هو الطفل المشارك والمتفاعل مع مكونات هذه البيئة والمحقق للحد الأقصى لحاجاته ولقدراته، لهذا فإن أي طفل غير مندمج إلى هذا الحد إنما يستدعي تدخلاً ما لتكييف مكون أو عنصر ما على الأقل من عناصر هذه البيئة لتصبح أكثر ملاءمة لجميع الأطفال. وفي حال كان إحداث هذا التكييف لصالح طفل ما لا يتناسب مع تحقيق اندماج بقية الأطفال يصبح من الضروري إجراء تدخل متخصص لتحقيق اندماج هذا الطفل في هذه البيئة الطبيعية. بناءً عليه، إننا نرى أن الدمج يستهدف كل الأطفال ويستلزم تطويراً مستمراً للبيئة لتصبح اكثر تحقيقاً لحاجات وقدرات كل الأطفال. أما الأطفال الذين يستدعي اندماجهم تدخلاً مختصاً لتكييف البيئة، ولكون هؤلاء الأطفال هم من فئات مختلفة يصعب حصرها، ولكون هذه الفئات هي الأكثر إهمالاً وتهميشاً في هذا النظام التربوي والاجتماعي السائد، فإننا نطلق عليهم جزافاً وبشكل مؤقت ذوي الاحتياجات الإضافية.

ولكي نقيس مدى اندماج الأطفال ذوي الاحتياجات الإضافية في بيئتهم الطبيعية، وبالتالي كي نحدد مدى ضرورة التدخل وطبيعته، ينبغي النظر إلى اندماج الطفل في ثلاث دوائر أساسية متداخلة ومتقاطعة وغير منفصلة في

المجتمع وهي الأسرة، المدرسة، والمجتمع المحلي. وإن الطفل المندمج هو الطفل المشارك في كل من الدوائر الثلاث من الحد الأقصى لحاجاته ومحققاً الحد الأقصى لقدراته. وهذه المشاركة للطفل المندمج تبدأ في الأسرة منذ الولادة وفي المدرسة منذ عمر السنوات الثلاث وفي المجتمع المحلي. منذ عمر الطفولة المبكرة ويمكننا وصف اندماج الطفل في كل من الدوائر الثلاث على الشكل الآتي:

الدمج في الأسرة: الطفل المندمج في الأسرة هو الطفل المشارك في حياة الأسرة اليومية بحسب الحد الأقصى لقدراته، والحاصل على الرعاية الأسرية والرعاية المختصة بحسب الحد الأقصى لحاجاته. تبدأ هذه المشاركة وتلك الرعاية من دون انقطاع منذ ولادة الطفل أو منذ التعرف على أن لديه احتياجات إضافية. انطلاقاً من الدمج في الأسرة يمكن الانطلاق إلى الدمج المدرسي. وإن البيئة الأسرية غير المهيأة لتحقيق هذا الاندماج تكون بحاجة إلى دعم مختص لتكييفها لتصبح أكثر تحقيقاً لدمج جميع أطفالها.

الدمج المدرسي: يتحقق الدمج المدرسي لذوي الاحتياجات الإضافية عندما يكون الطفل مشاركاً في عملية التعلم بحسب الحد الأقصى لحاجاته ولقدراته وذلك جنباً إلى جنب مع أترابه داخل الصفوف النظامية في مدرسة نظامية ضمن مجتمعه المحلي. والاندماج التربوي في المدرسة لا يقتصر على التعلم داخل الصف بل يشمل اندماج الطفل بحسب الحد الأقصى لحاجاته ولقدراته مع اترابه في جميع النشاطات اللاصفية داخل المدرسة وخصوصاً خلال أوقات الاستراحة أو الفرصة انطلاقاً من هذا الدمج في الأسرة والمدرسة يمكن الانطلاق الى الدمج في المجتمع المحلي. وعندما لا يكون الطفل مندمجاً في البيئة المدرسية بالشكل الذي وصفنا، يصبح من الضروري تكييف هذه البيئة بما تتضمنه من نظام تربوي ونظام مدرسي ومناهج وكتب ووسائل تربوية ومهارات التعليم ونظام التقويم والنظرة الاجتماعية والمبنى المدرسي لتصبح أكثر تحقيقاً لدمج جميع الأطفال. ويندرج ضمن هذا التعديل أو التكييف أي تدخل متخصص أو تجهيزات ووسائل

وخدمات داعمة لتحقيق الاندماج الذي وصفناه أعلاه.

الدمج الاجتماعي: يكون ذوو الاحتياجات الإضافية مندمجين في المجتمع المحلي عندما تكون مشاركتهم متاحة في جميع المجالات المتوفرة في المجتمع المحلي كالمجالات الثقافية والتربوية والأدبية والفنية والترفيهية والرياضية وذلك بحسب الحد الأقصى لحاجاتهم ولقدراتهم. وفي هذا المجال الاجتماعي، نعطي أهمية مميزة لتحقيق حاجات الطفل والمراهق لكون بناء شخصيته يتأثر إيجاباً أو سلباً بنظرة الطفل إلى نفسه والتي تكون سلبية أو إيجابية بناء على نظرة المجتمع إليه ومدى تفاعله معه. من هنا، إننا نرى أن الاندماج الاجتماعي لا يتحقق بمجرد تطبيق تقنيات المشاركة وتأمين التجهيزات والخدمات بل يتعداها إلى مدى تحقيق علاقة وجدانية وعاطفية مبنية على القيم الإنسانية والاجتماعية والحقوقية بين الطفل والآخرين. وإن الطفل غير المندمج في بيئته الاجتماعية إنما يتطلب تدخلاً لتكييف هذه البيئة ومجالاتها ومرافقها بشكل عام ولإحداث تغيير في نظرة المجتمع السلبية ومواقف أفراده بشكل خاص لتصبح البيئة الاجتماعية أكثر تحقيقاً لاندماج جميع الأطفال وأكثر تعزيزاً لانتماء كل طفل إلى مجتمعه والتي من دونها لا نرى إمكانية لتحقيق التنمية الاجتماعية لمجتمعنا.

القاعدة السادسة من القواعد الموحدة للمساواة في الفرص وللمشاركة الكاملة الصادرة عن الأمم المتحدة

التربية

على الدول أن تلحظ مبدأ المساواة في فرص التعليم الأساسي والثانوي والجامعي للأطفال وللشبيبة وللراشدين المعوقين ضمن وحدات دامجة. وينبغي على الدول ضمان تعليم المعوقين على أنه جزء لا يتجزأ من النظام التربوي.

١- السلطات التربوية العامة هي المسؤولة عن تعليم المعوقين ضمن وحدات مندمجة. وإن التعليم للمعوقين يجب ان يشكل جزءاً من التخطيط التربوي

الوطني وتطوير المناهج والنظام المدرسي.

٢- التعليم في مدارس الدمج يفترض مسبقاً تأمين مترجمين وخدمات داعمة مناسبة. وإن التأهيل المناسب والخدمات الداعمة يجب تأمينها بشكل يتلاءم مع حاجات الإعاقات المختلفة.

٣- مجموعات الأهل ومنظمات الأشخاص المعوقين يجب أن تشارك في العملية التربوية على كل المستويات.

٤- في الدول التي تعتمد التعليم الإلزامي يجب أن تؤمنه أيضاً للفتيات والفتيان مهما كان نوع أو مستوى إعاقتهم أو درجتها.

٥- يجب أن تعطى عناية خاصة في المجالات الآتية:

I) الطفولة المبكرة للمعوقين.

II) مرحلة ما قبل المدرسة للأطفال المعوقين.

III) المعوقون الراشدون وبشكل خاص المرأة.

٦- ملاءمة المصادر التربوية للمعوقين في مجال الدمج بحيث تقوم الدول بـ:

I) وضع سياسة واضحة ومفهومة ومقبولة من المدارس والبيئة المحيطة.

II) أن تسمح بمناهج مرنة قابلة للإضافة والتكييف.

III) تأمين مواد نوعية تدريب مستمر للمدرسين، ومدرسين إضافيين.

٧- يجب أن نرى التعليم من خلال الدمج وبرامج المجتمعات المحلية كطرق مكملة لتأمين تخفيض نفقات التعليم والتدريب للمعوقين. وينبغي على البرامج الوطنية أن تشجع المجتمعات المحلية على استخدام وتطوير مصادرها لتأمين التعليم المحلي للمعوقين.

٨- في حالات لا يكون النظام التربوي العام غير مهيأ لتلبية حاجات كل الأشخاص المعوقين، يمكن عندها النظر إلى التعليم المختص. على أن يكون الهدف تحضير التلاميذ للاندماج في المدارس النظامية العامة. وينبغي أن تكون النوعية في التعليم المختص والمقاييس هي نفسها المعتمدة في التعليم العام.

وينبغي توفير النسبة نفسها من المصادر التربوية المتوفرة للأشخاص غير المعوقين. وينبغي على السلطات السعي تدريجياً لدمج التعليم المختص في النظام التربوي العام.

الفصل الثاني

كلمات الافتتاح

كلمة جمعية الشبيبة للمكفوفين في افتتاح المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين

الأستاذ عامر مكارم، رئيس جمعية الشبيبة للمكفوفين

عندما بادرنا لطرح فكرة تنظيم مؤتمر اقليمي موضوعه دمج المكفوفين كان خوفنا كبيراً من قلة عدد المهتمين. وبعد تجاوب اتحاد آسيا للمكفوفين ومنظمة اليونسكو ومنظمة رعاية الأطفال السويدية بدأت تظهر لنا أهمية الموضوع على المستوى الإقليمي. فإن تلبيتكم الدعوة لهذا المؤتمر ومشاركتكم فيه وتقديمكم أوراق عمل أو عروضاً لتجاربكم في دمج المكفوفين لهو خير دليل على أن الدمج التربوي للمكفوفين له من يهتم به ويسعى لتحقيقه في كل دولة مشاركة. كما أن مشاركة ممثلين من وزارات التربية ووزارات الشؤون الاجتماعية لهو دليل آخر على الاهتمام الحكومي بهذا الموضوع وليس حصراً اهتمام الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية.

ويجدر الذكر أن هذا المؤتمر المتخصص بالدمج التربوي للمكفوفين هو الأول على المستوى الإقليمي ليس فقط على مستوى مناطق اقليم اتحاد آسيا للمكفوفين أي في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ووسط آسيا.

لا شك في أن مشاركتكم تفرح أول من تفرح المكفوفين أنفسهم. فكم كنا نتمنى لو انعقدت مؤتمرات وورش عمل حول دمج المكفوفين منذ سنوات طويلة أي منذ كنا أطفالاً. فدعونا اليوم نجنب الأطفال المكفوفين الحاليين والقادمين معاناة

العزل وسياسات الإنزواء والابتعاد عن الأسرة وغيرها من المشاكل الاجتماعية والنفسية. دعونا نرفع سقف اهتمامنا بالدمج التربوي من مستوى التجربة لتصبح جزءاً من السياسة التربوية العامة ومن كونها عملاً فردياً لجمعية أو مؤسسة إلى عمل وطني تشارك فيه مختلف القطاعات التربوية مع مؤسسات المجتمع المدني.

نكرر ترحيبنا بكم متمنين لهذا المؤتمر النجاح بحيث نخرج منه أكثر معرفة وخبرة بدمج المكفوفين وأكثر تصميماً وتخطيطاً لتحقيق دمج أفضل على المستوى التربوي والاجتماعي.

وإننا نشكر شركاءنا في التنظيم الذين يساهمون على مختلف المستويات لإنجاحه.

المنظمات والجمعيات المنظمة لهذا المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين

الأستاذ جورج نعمة، المدير العام للتربية

السيدات والسادة

انطلاقاً من المواثيق الدولية التي وقع عليها لبنان والتزم بها، والقوانين اللبنانية التي تعنى بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة: ابتداء من شرعة حقوق الانسان، إلى اتفاقية حقوق الطفل وتكافؤ الفرص للأشخاص الذين يعانون الإعاقات، إلى بيان سلامنكا، وقانون التعليم الابتدائي الإلزامي، ومؤتمر داكار حول التعليم للجميع، نخلص إلى أن لبنان الرسمي ملتزم بالقوانين الدولية وحقوق الطفل، ولبنان كوزارة تربية مؤمن بالدمج من خلال المناهج والتجارب المطبقة.

كما وأن لبنان الشعبي كان، في مختلف مراحل تاريخه، ولا يزال مؤمناً بالعلم الذي يأتي في طليعة اهتمامات اللبنانيين، وما الانفاق على هذا القطاع إلا الدليل على هذا الاهتمام.

وقد ترجم هذا الإيمان من خلال المناهج التربوية التي أصرت، في خطتها، على تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع أبناء الوطن، وعلى ضرورة الاهتمام بالمعوقين والمتفوقين، ومن خلال تجربتَي الدمج اللتين تمّتا في المدارس الرسمية وأسفرتا عن تقديم ٦١ تلميذاً إلى امتحانات الشهادة المتوسطة و٦ تلامذة إلى امتحانات الشهادة الثانوية العامة للعام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣.

غير ان هذه التجارب ما زالت خجولة وهي بحاجة إلى التعميم، لذلك تسعى الوزارة، في هذا الإطار، إلى تكييف البرامج التعليمية وتجهيز المدارس بغرف المصادر وتزويد الكوادر بقسط من الخبرة في التعامل مع التلامذة المكفوفين. كما وأنها فعّلت جهاز التوجيه التربوي ليقوم بدوره إلى جانب الجسم التعليمي والأهل لتوعيتهم على كيفية التعامل مع المكفوفين.

لا أخفي القول أن الجهد يجب أن يكون أكثر شمولية، ولكن الرغبة موجودة

والإيمان بحق التعليم للجميع هو مسلّمة، فالمكفوف هو جزء أساسي من الوطن، ومسؤولية دمجه في المدارس العادية تقع على عاتق الدولة في الدرجة الأولى، وعلى المجتمع الأهلي في الدرجة الثانية، من هنا ضرورة التكامل والتعاون بين مختلف الوزارات والمؤسسات لنتمكن من النهوض بهذه الفئة المهمة في جسم الوطن إلى مستواها الحضاري اللائق.

المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي

الدكتور حجازي ادريس

الأستاذ/ جورج نعمه، مدير عام التعليم ممثل وزير التربية والتعليم العالي بالجمهورية اللبنانية،
الدكتور/ أنيل أناجا، رئيس الاتحاد الآسيوي للمكفوفين،
الشركاء/ الجهات المتعاونة في تنظيم المؤتمر،
الضيوف الكرام من الأقطار العربية،

نيابة عن نفسي وعن زملائي في مكتب اليونسكو أود الترحيب بكم في مقر مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية.

حققت البلدان العربية إنجازات عديدة خلال العقود الثلاثة الماضية في مواجهة مشكلة الإعاقة وخاصة في مجال برامج الرعاية والتأهيل، ومن المراجعة الموضوعية لمجمل أوضاع ذوي الاحتياجات الخاصة نجد أن هناك قصوراً ملحوظاً في البرامج والخدمات التي تقدم من حيث الكم والكيف، حيث لا تتاح هذه البرامج سوى لنسبة ضئيلة لا تتجاوز ٢ - ٣ ٪ من مجموع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

إذا كان هذا كذلك للخدمات الصحية والاجتماعية التي تبدو أكثر سهولة لذوي الاحتياجات الخاصة فماذا عن الخدمات التربوية، التي من المتوقع أن تكون أكثر صعوبة نظراً لتركز مدارس ومعاهد التربية الخاصة في المدن الكبرى هذا إن وجدت أصلاً. ومن أجل هذا يأتي الأمل من مفهوم التعليم الجامع الذي يعني أن يقبل طفل ذو الاحتياجات الخاصة في أقرب مدرسة إلى منزله.

هذا المفهوم الجديد يحتاج إلى بلورة وتفهم كبير لتحقيق الغرض المنشود وإلا تحدث الكارثة وتكون النتيجة عكسية تماماً، ومن أجل هذا يأتي مؤتمركم اليوم للتشاور في كيفية تطبيق هذا المفهوم لفئة المكفوفين وضعاف البصر.

وفي هذا المجال وفي مجال الإعاقة عموماً تراودني بعض الأسئلة الغرض منها «دق الجرس» ومحاولة التعمق في مناقشة موضوع الإعاقة عموماً والدمج التربوي خصوصاً في:

١-كيف يمكن تحقيق مبدأ الدمج التربوي في دولة ما لا يوجد فيها كادر بشري أو حتى قسم للعناية بذوي الاحتياجات الخاصة؟

٢- ماذا عن الاحصاءات الخاصة بعدد المعوقين في الوطن العربي التي دائماً تكون غير دقيقة هذا إن وجدت أصلاً.

٣- كيف يمكن التحول في النظر إلى الإعاقة من التركيز على العجز إلى التركيز على القدرات والإمكانات التي يمتلكها الأفراد.

٤- أليست سلبية الاتجاهات في المجتمع نحو المعوقين هي الاعاقة بذاتها؟

٥- هل تأثير الاعاقة يكون على الفرد فقط أم أنه يشتمل كذلك على الأسرة وأفراد المجتمع؟

أود أن أتقدم بالشكر الخاص للشركاء الذين بادروا للتعاون مع اليونسكو في هذا المؤتمر وهم اتحاد آسيا للمكفوفين وجمعية الشبيبة للمكفوفين، والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال.

وأشيد بمشاركة الجهات الآتية من المنطقة العربية من وزارات وجمعيات أهلية في وطننا العربي.

المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين

الدكتور فكتور بلّه

الأستاذ/ جورج نعمه، مدير عام وزارة التربية ممثل وزير التربية والتعليم العالي بالجمهورية اللبنانية،
الدكتور/ أنيل أناجا، رئيس الاتحاد الآسيوي للمكفوفين،
الأستاذ/ عامر مكارم، رئيس جمعية الشبيبة للمكفوفين،
الأستاذة/ مها دمج، ممثلة المنظمة السويدية لرعاية الأطفال،
السيدات والسادة المشاركون والمشاركات،

يسعدني أن أرحب بكم باسم المدير العام لليونسكو السيد كواتشيرو ماتسورا، وأن أنقل لكم تحياته وتمنياته بالتوفيق لأعمال مؤتمركم.

السيدات والسادة

نجتمع اليوم في بيروت في إطار تنفيذ مقررات المنتدى العالمي حول التعليم للجميع الذي عقد في داكار، السنغال عام ٢٠٠٠، حيث جددت دول العالم الالتزام بمبدأ توفير فرص الالتحاق بالتعليم للجميع من دون استثناء.

ومنذ ذلك التاريخ تقوم منظمة اليونسكو وشركاؤها بجهود متواصلة لمساعدة الدول الأعضاء في وضع خططها التنفيذية لتحقيق الأهداف والاستراتيجيات التي تم تحديدها والاتفاق عليها في داكار. ويكفي أن أشير هنا إلى أن منظمة اليونسكو قد ضاعفت في السنوات القليلة الماضية ومنذ المنتدى العالمي في داكار اهتمامها بموضوع التعليم للجميع وخصص في ميزانيتها للعامين القادمين ٨٠٪ من مجموع ما ترصده لبرامج التعليم كلها.

ففي شهر مايو عام ٢٠٠١ نظم مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت مع الشركاء في المنطقة العربية مؤتمراً عربياً في بيروت حول دمج ذوي الاحتياجات

التعليمية الخاصة. وقد تلته عدة أنشطة ومشروعات تجريبية في عدد من الدول العربية، ويأتي مؤتمركم هذا تكملة لهذه الأنشطة المستمرة في هذا المجال.

السيدات والسادة،

تبنّى المجتمع الدولي في العقد الأخير من القرن الماضي عدة قرارات ومبادرات أدت في مجموعها إلى بلورة مفهوم التعليم الجامع أو ما يسمى التربية الدامجة والتي أكدت على مسؤولية وزارات التعليم في الدول الأعضاء في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار المدرسة العادية بغض النظر عن حالتهم البدنية أو الفكرية أو الاجتماعية أو اللغوية. ويتناغم هذا المفهوم مع المبدأ التربوي المعاصر الذي يؤكد على ضرورة استجابة المدرسة لتنوع احتياجات وقدرات التلاميذ، وأن صعوبات التعلّم لا يمتلكها الفرد وليست موروثة أو طبيعية، ولكنها تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة سواء أكانت مدرسة أو أسرة أو مجتمعاً. وعندما نتناول موضوع الدمج التربوي للمكفوفين والتعليم الجامع لا بد من التحدث عن مفهوم أشمل وأعم للدمج التربوي لجميع الفئات الأخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي لا تشمل ذوي الإعاقات التقليدية (البصرية، السمعية والذهنية) فحسب، بل تشمل جميع الفئات المحرومة والمهمشة في المجتمع مثل أطفال الشارع والأطفال العاملين اللاجئين، والفقراء.

السيدات والسادة

أود أن أشارككم النقاط الهامة لموضوع مؤتمركم اليوم وهي:

أولا: يجب ألا يفهم الدمج على أنه مجرد حضور الطلاب المعوقين في الصفوف المدرسية، بل هو محاولة لتغير المدرسة العادية وتشجيعها لتبني أساليب أكثر تطوراً وأكثر حساسية وتمكينها من تقديم هذه الأساليب إلى الغالبية العظمى من الأطفال.

ثانياً: إنّ الانتقال إلى تعليم جامع يهدف إلى تحسين جودة التعليم للجميع، كونه يتطلب طرق تدريس غير نمطية ومناهج وطرق تقويم مرنة تراعي الفوارق الفردية بالإضافة إلى دور المدرسة القيمي والأخلاقي والاجتماعي.

ثالثاً: يجب ألا يفهم أن تطبيق التعليم الجامع يعني إلغاء مدارس ومعاهد التربية الخاصة، حيث إن هناك حاجة لهذه المعاهد وما تملكه من خبرات وإمكانيات بشرية ومادية دامجة لتكوّن مراكز مصادر للتعليم وتدريب المعلمين.

رابعاً وأخيراً، إن التحول إلى تعليم جامع لا يمكن حدوثه بين عشية وضحاها، بل هو عملية متدرجة تستند إلى مبادئ مترابطة وبناء أفكار جديدة وخلق قيم وثقافات دامجة وحشد موارد بشرية ومادية، وبناء شركات فاعلة.

أتمنى من المؤتمرين أن يناقشوا هذه الأفكار وكيف يمكن لنا تحقيق هذا المفهوم في واقعنا العربي والخروج بخطوات عملية قابلة للتطبيق على المستوى القطري والإقليمي.

في الختام، اسمحوا لي أن أتقدم بالشكر لشركاء اليونسكو في هذا النشاط وهم اتحاد آسيا للمكفوفين وجمعية الشبيبة للمكفوفين، والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال. وأتقدم بالشكر لجميع المشاركين من وزارات وجمعيات أهلية من وطننا العربي.

شكراً لكم جميعاً والله ولي التوفيق.

الفصل الثالث

المحاضرات والنقاشات التي دارت حولها

مفهوم الدمج والنماذج الممكنة لدمج المكفوفين وضعاف البصر في المدارس العادية

تجربة جمعية الشبيبة للمكفوفين لبنان،

عامر مكارم، رئيس الجمعية

هناك ثلاثة معايير أساسية تشكل مجتمعة مفهوم الدمج التربوي، وهي:

١- مشاركة الأهل في العملية التربوية لأطفالهم

٢- توفر بيئة مدرسية مهيئة ومكيفة

٣- المجتمع المحلي مشارك ومتفاعل في عملية الدمج التربوي

وإن الشروط الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في كل معيار كي نضمن أن عملية الدمج هي في المسار الصحيح هي:

٤- مشاركة الأهل في العملية التربوية لأطفالهم:

* قيام الأهل بواجبهم وحقهمم الطبيعي بتربية أطفالهم المكفوفين وغير المكفوفين.
* ترعرع الطفل الكفيف في أسرته كحق طبيعي وشرط أساسي لنماء أي طفل
* الأهل يشاركون في تعليم أطفالهم المكفوفين بالتدريس المباشر في البيت أو بالإشراف الدائم.
* علاقة الأهل بالمدرسة هي علاقة تواصل وتفاعل دائمين.

٥- توفر بيئة مدرسية مهيئة ومكيفة:

* البيئة المدرسية الاجتماعية والتربوية تحترم الاختلاف بين التلاميذ وتعمل على تلبية الاحتياجات المختلفة لديهم وتعمل على تنمية القدرات المختلفة لديهم.

* المدرسون مهيئون كحد أدنى لتعليم ودمج المكفوفين داخل الصفوف النظامية ومدربين كحد أقصى.

* توفر دعم مختص للمدرسين وللتلاميذ المكفوفين وضعاف البصر لتنمية قدراتهم ومهاراتهم ولمعالجة أي صعوبات فنية أو تربوية أو سلوكية وذلك بشكل دائم.

* توفر كتب مدرسية مكيفة بطريقة برايل للمكفوفين وبطرق مكبرة لضعاف البصر بالإضافة إلى توفر الأدوات والتجهيزات التربوية المختصة بالمكفوفين وضعاف البصر.

٦- المجتمع المحلي مشارك ومتفاعل في عملية الدمج التربوي:

* وجود تشريعات محلية تضمن انطلاقة واستمرارية عملية الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الإضافية ومن بينهم المكفوفون وضعاف البصر.

* القطاع التربوي الرسمي والخاص يعتبر تعليم ودمج المكفوفين من مسؤوليته ويعكس ذلك في التخطيط والتنفيذ.

* المؤسسات الاجتماعية غير الحكومية في المجتمع المحلي تستهدف المكفوفين من ضمن الفئات التي تستهدفها وتقوم بدورها لتغيير النظرة السلبية والتصورات الخاطئة تجاه المكفوفين.

* جمعيات المكفوفين ترفع الصوت للمطالبة بالدمج التربوي والاجتماعي وتقوم بالتوعية المحلية وتقدم الاستشارات الفنية والدعم التقني إذا أمكن.

* وسائل الإعلام تعكس الواقع بموضوعية وتفتح منبرها لبرامج التوعية.

بناء عليه إننا نثق أنه لا يوجد تجربة دمج مثالية مكتملة لأن الدمج عملية مستمرة تسير في مسار وعلى طريق ترسمهما معايير الدمج المذكورة أعلاه.

أما نماذج الدمج التي نشهدها في الواقع هنا وهناك والتي تسعى مخلصة لدمج المكفوفين وضعاف البصر أو تدعي مقلدة دمجهم فإننا نريد تصنيفها إلى فئتين:

- **فئة نماذج تعليم المكفوفين في مدارس عادية**، وهي التجارب التي تفتقر إلى المسار والطريق في عملية الدمج وتفتقر إلى واحد على الأقل من معايير الدمج. لذا هي نماذج تحاول تعليم المكفوفين وليس دمجهم. وإن أعباء هذه المحاولات لتعليمهم يتحملها المكفوفون أنفسهم.

وإن أهم نموذج شائع في هذه الفئة هو عندما ترسل مؤسسات المكفوفين المقيمين فيها إلى مدارس عادية قريبة من المؤسسة لتعليمهم مع المبصرين. فلا المؤسسة ولا المدرسة في المجتمع المحلي للتلميذ الكفيف ولا المدرسة مهيأة للدمج ولا الكفيف مهيأ بعد سنوات الاقامة في المؤسسة. والأقسى من كل ذلك هو الاستبعاد الكامل لحياة الأسرة ومشاركة الأهل حيث يكون الكفيف أصلا مقيماً في المؤسسة.

ففي هذا النموذج وأي نموذج مشابه يمكننا أن نلاحظ بالبديهة وبالعين المجردة أن الأسرة مستبعدة والمجتمع المحلي مستبعد والمدرسة المختارة غير مهيأة لتعليم المكفوفين. فهل في هذه الحالة يمكن أن نتكلم عن الدمج أم أنه وبحق هو وضع للمكفوفين في أماكن غير طبيعية وغير مناسبة لهم.

- **فئة نماذج الدمج المدرسي للمكفوفين**، وهي التجارب التي تحترم وتحافظ على بقاء الطفل الكفيف في أسرته ضمن مجتمعه المحلي كما تختار مدرسة ضمن المجتمع المحلي للكفيف وبالتالي تختار مدرسة لتحقيق دمج المكفوفين فيها. وإن اختيارنا لهذه التسمية إنما يعود لكوننا نريد عرض تجارب مختلفة داخل المدرسة العادية من دون التطرق إلى ما تتضمنه هذه التجارب من محاولات للدمج الأسري والمجتمعي. ومن أهم نماذج الدمج المدرسي التي نشاهدها في واقعنا العربي نذكر:

* وجود صفوف موازية أو مختصة داخل المدرسة العادية.

* وجود المكفوفين في صفوف نظامية في مدرسة عادية من دون أي تدخل أو متابعة مختصة في المدرسة أو في الصف.
* وجود معلمة خاصة بالمكفوفين داخل الصفوف النظامية بشكل دائم أو متقطع .
* وجود غرفة مصادر للمكفوفين داخل المدرسة يتواجد فيها التلاميذ بشكل جزئي.
* وجود مختص أو فريق مختص داخل المدرسة لتقديم الدعم والاستشارة إلى كل الأطراف المعنية في عملية الدمج التربوي من دون التواجد داخل الصفوف النظامية.

إننا نعتبر هذه النماذج مع اختلافها هي نماذج ممكنة على طريق الدمج التربوي حيث لها مسار وأهداف وتتوفر فيها معايير أساسية للدمج. وهذا لا يعني أن هذه النماذج جميعها تقع في مرحلة واحدة من مراحل الدمج التربوي. لهذا يبقى السؤال أي من هذه النماذج لديه مقاربة أفضل لمعايير الدمج التربوي؟؟؟؟ إن التجربة التي لديها مقاربة أفضل إنما هي التي تحقق أعلى درجة من الاندماج والمشاركة للتلميذ الكفيف في العملية التربوية والتعليمية داخل الصفوف النظامية وفي الأنشطة المدرسية والأنشطة اللامنهجية بشكل متكافئ مع بقية التلاميذ.

النقاش

أوضح الأستاذ عامر رأيه في ما إذا كان يجب أن نطبّق الدمج خطوة خطوة أم ننتظر التهيئة الكاملة، على أنّه ينبغي البدء خطوة خطوة بتحقيق الدمج رغم الصعوبات التي ستواجهنا حيث الدمج لا يتحقق دفعة واحدة، مؤكداً على الدور الحقيقي لتحقيق ذلك يعود للجمعيات والمؤسسات العاملة في هذا المجال.

كذلك تمّت الإشارة إلى أننا يجب أن نعمل على تطوير نموذج الدمج الذي يعزل المكفوفين في صفوف خاصة بهم داخل مدارس عاديّة وننحو باتجاه نموذج الدمج التربوي الذي يدمج التلميذ في الصف العادي دون أي تمييز سلبي أو إيجابي تجاهه.

المخلفات والإنجازات لسياسة مؤسسات التربية المختصّة للمكفوفين

السيدة مها دمج، المنظمة السويدية لرعاية الأطفال،
المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المؤسسة	الأسرة والانتماء	هويات معيقة
المنحى الأكاديمي البيئة الهندسية/ الاجتماعية المؤسسة = البيت؟	من منظور المؤسسة من منظور الأهل من منظور الأطفال من منظور الأسرة الممتدة والمجتمع المحلي	التطبيع تربوياً اجتماعياً اللعب تقليد «مثل أعلى» طموحات وتطلعات مستقبلية

المؤسسة المختصة

١- المنحى الأكاديمي

i) توفير التقنيات والتكنولوجيا الداعمة (طابعات، كتب،...).

ii) توفير فرص لتعليم الموسيقى/ عزف آلة موسيقية أو ما شابه ذلك.

iii) التوقعات من إنجازات الأطفال غالباً تكون متدنية (رسوب، الامتحانات الرسيمة،...).

٢- البيئة الهندسية/ الاجتماعية

i) انغلاق المؤسسة على البيئة المحيطة، وحصر الأطفال داخلها.

ii) تعزيز الاتجاهات السائدة في المجتمع: ذكر/ أنثى، كبير/ صغير، خفيف البصر/ كفيف.

٣- المؤسسة = البيت؟

أ) لا أحد يعتبر أن المؤسسة توازي أو تساوي المنزل، لا إدارة المؤسسة ولا الأطفال، لكنهم يعيشون فيها اكثر من بيوتهم وبعد فترة، يفضلون البقاء فيها من العودة إلى منازل أهلهم.

الأسرة والانتماء

٤- من منظور المؤسسة

I) ان كان عن قصد أو عن غير قصد، وجود المؤسسة يوحي بأنها تعتبر المكان الطبيعي للطفل.

٥- من منظور الأهل

I) «المؤسسة المختصة» = « صاحبة الاختصاص»

غياب الأطفال عن المنزل والتحاقهم بمؤسسة يدعم تفكيرهم بالطابع «الطبي» لإعاقة الطفل، والذي لا يعرفون التعامل معه.

٦- من منظور الأطفال

I) يتميز الأطفال بأنهم يقيمون خارج المنزل بينما اخوتهم يعيشون معاً ومع أهلهم.

II) يصرّون أنهم لا ينتمون إلى المؤسسة، لكنهم يخشون مغادرتها، ان كان إلى مدرسة نظامية أو بعد أن يتخرجوا منها....

٧- من منظور الأسرة الممتدة والمجتمع المحلي

I) الاتجاهات السلبية السائدة وغياب الطفل عن المنزل وعدم مشاركته بمعظم المناسبات العائلية كثيراً ما يخلق «شرخ» بين الأسرة الممتدة والطفل وأهله.

غياب الطفل عن المجتمع المحلي والتحاقه بمؤسسة مختصة يعزز الاتجاهات السلبية في المجتمع المحلي.

هويات معيقة

٨- التطبيع: تربوياً واجتماعياً

أ) يتوجه عمل المؤسسة إلى أن تعوض الأطفال عن إعاقتهم كي «يندمجوا» في الأطر التربوية والاجتماعية «الطبيعية»

٩- اللعب

١٠- تقليد «مثل أعلى»

أ) من طلاب أكبر أو معلمين مكفوفين.

ب) الشخصيات البارعة والبارزة .

طموحات وتطلعات مستقبلية.

- تختلف بحسب عمر الطفل وتتراوح بين الأحلام والتوجه إلى المهن المعتادة للأشخاص المكفوفين، وهذا يعكس الطريق من عدم استيعاب أو تقبل الاعاقة إلى التطبيع بالمجالات التي يعتبرها المجتمع مقبولة للشخص الكفيف.

خلاصة

١١- اذا سلّمنا بأن المؤسسات المختصة توفّر المسائل والتقنيات المطلوبة لتوفير التعليم للأطفال المكفوفين (والغائبة حتى الآن في التعليم النظامي)، إلا أنها حالياً، ومن منطلق الدمج:

أ) لا تساهم في تغيير اتجاهات المجتمع،

ب) ولا في تفعيل دور الأهل في حياة أطفالهم،

ت) ولا في تغيير النظام التربوي الرسمي،

ث) ولا في تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم كأشخاص معوقين، وليس «بالرغم من» اعاقتهم

النقاش

أكّدت السيدة مها دمج على تغيير منظور المؤسسة الخاصّة بالمكفوفين حيث معظمها انتقل من مرحلة تقديم الخدمات الإيوائية إلى مرحلة تطوير خدماتها لتتلاءم مع التطورات الحاصلة. كما أنّ هناك كوارث في نتائج ممارسة فصل طفل عمره ثلاث سنوات عن أسرته ومجتمعه وإعادته بعد بلوغه سن العشرين إلى مجتمعه، حيث لا المجتمع مهيأ ليتقبله ولا هو مهيأ لتقبل المجتمع.

احتياجات الطفل الكفيف ومواصفات البيئة الدامجة

إعداد: الأستاذة الدكتورة منى الحديدي،
عميدة كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية

مقدمة

تتناول هذه المقدمة الاحتياجات الخاصة للأطفال المكفوفين، وتستعرض خصائصهم الرئيسية، كذلك توضح الورقة أهم الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تصميم البيئة التعليمية وتكيفها في المدارس العادية ليتسنى دمج هؤلاء الأطفال وتيسير تعلمهم مع الأطفال المبصرين، وتستعرض الورقة ايضا دور معلمي الصفوف العادية في تلبية احتياجات الأطفال المكفوفين وذلك بالتعاون مع معلمي التربية الخاصة، والاختصاصيين الآخرين، وأولياء الأمور.

احتياجات الطفل الكفيف

بوجه عام، تتشابه احتياجات جميع الأطفال إلى حد كبير. فسواء تعلق الأمر بالاحتياجات الجسمية، أو الاجتماعية، أو النفسية فإن لدى كل الأطفال احتياجات أساسية عامة.

فتبعاً لهرم الحاجات الذي اقترحه عالم النفس الأمريكي المعروف ابراهام ماسلو Abraham Maslow، فإن لدى الناس جميعاً سلسلة متتالية من الحاجات التي يجب تلبيتها تباعاً ليصل الفرد إلى مستوى جيد من التكيف ولينمو نمواً طبيعياً.

وفي قاعدة هذا الهرم من الحاجات الفسيولوجية الأساسية، ومن ثم تنبثق الحاجة إلى الشعور بالأمن والتحرر من الخطر والخوف. وبعد ذلك تنبثق الحاجة إلى الانتماء والحب ممثلة بالعيش في أسرة محبة ومتماسكة، وتكوين علاقات الصداقة، والعلاقات الاجتماعية المناسبة. وبعد تلبية الحاجات السابقة، تنبثق الحاجة إلى التقدير حيث يحتاج الانسان إلى أن يشعر بالكفاية الذاتية وبقبول الآخرين له. وفي المستوى المتقدم من تطور الحاجات تنبثق الحاجة إلى تحقيق

الذات الذي يتمثل أساسا في إحساس الشخص بأنه حقق كل ما تسمح له قابلياته بتحقيقه.

وبالرغم من صعوبة التحدث عن سيكولوجية خاصة لجميع المكفوفين أو عن احتياجات محددة لديهم جميعاً، فإن كف البصر يترك تأثيرات مختلفة على نمو الأطفال. وإضافة إلى الفقدان البصري ذاته هناك عوامل أخرى ذات تأثير من أهمها: طريقة تعامل الأسرة مع الطفل، واتجاهات أفراد المجتمع نحوه، والخبرات المدرسية التي يتم تصميمها له، وموعد فقدان البصر، ومتغيرات شخصية عديدة أخرى.

فالفقدان البصري غالباً ما يكون له تأثيرات على النمو الادراكي، والانفعالي، والاجتماعي، والحركي واللغوي، وكذلك على التحصيل الأكاديمي والعناية بالذات.

وبوجه عام، فإن النمو يعتمد أساساً على قدرة الطفل على الحصول على الاستثارة وعلى المعلومات اللازمة عن عالمه. وعندما تتعطل حاسة البصر فإن إحدى القنوات الرئيسية والمهمة للحصول على هذه المعلومات تصبح محدودة جداً الأمر الذي قد ينجم عنه بعض التأخر في النمو ما لم يتم تعويض الطفل الكفيف عبر الحواس الأخرى بالمعلومات عما حوله. ورغم أن حاسة البصر قناة بالغة الأهمية للتعلم المدرسي وغير المدرسي، إلا أن توظيف القدرات البصرية الوظيفية المتبقية بالاضافة إلى حاستي السمع واللمس والحواس الأخرى يساعد في الحد من التأثيرات السلبية المتوقعة عن فقدان البصر وان لم تكن امكانيات التعويض عنه كاملة وتامة. فهؤلاء الأطفال أطفال ذوو احتياجات عامة كغيرهم من الأطفال وهم في الوقت ذاته أطفال ذوو احتياجات خاصة كونهم فاقدي البصر.

ونحاول في الصفحات المقبلة تحديد أهم الاحتياجات الخاصة للأطفال المكفوفين. ولكن قبل ذلك لا بد من وقفة مع احتياجاتهم العامة.

الاحتياجات العامة للأطفال المكفوفين

الأطفال المكفوفون هم أطفال أولاً ومكفوفون ثانياً. وما يعنيه ذلك هو أن لديهم حاجات وأنهم يواجهون صعوبات كونهم أطفالاً. والطفولة عموماً مرحلة بالغة الأهمية فيها فترات النمو الحرجة التي يجب استثمارها إلى أقصى حد ممكن. واللعب للأطفال هو بمثابة أساس للنمو والتعلم. وفي الطفولة المبكرة يمثل ارتباط الطفل بالأمر قاعدة مهمة للنمو.

وكما تمت الاشارة، فإن الطفل الكفيف يشبه الطفل المبصر أكثر مما يختلف عنه. وعليه فإن هرم الحاجات الذي تمت الاشارة إليه سابقاً في مقدمة هذا الجزء صحيح بالنسبة للأطفال جميعاً بمن فيهم الأطفال المكفوفون. ولعل ما نحتاج إليه أساسا هو التعرف إلى القيود التي قد تفرضها الاعاقة البصرية على تلبية الحاجات الأساسية للطفل وبالتالي اتخاذ الاجراءات الكفيلة بمساعدة الطفل على تخطي الحواجز والتحرر من القيود قدر المستطاع.فعلى سبيل المثال، لا يتوقع أن تترك الاعاقة البصرية أثراً يذكر على الحاجات الفسيولوجية لدى الطفل ما لم يكن لديه اعاقة أخرى.

فالطفل الكفيف يعبّر عن هذا النوع من الاحتياجات بطريقة لا تختلف جوهرياً عن الطريقة التي يعبر فيها الطفل المبصر عن حاجاته. وعلى أي حال، فإذا كانت البيئة الأسرية والاجتماعية غير دافئة وغير داعمة ومتفهمة وتركز على الاعاقة أكثر مما تركز على الفرد، فقد يتعرض الطفل لأشكال من الحرمان أو إساءة المعاملة مما سيترتب عليه صعوبات محددة قد تمتد إلى المستويات الأخرى الأكثر تقدماً في هرم الحاجات.

ولكن الأمر مختلف كل الاختلاف فيما يتصل بالحاجات النفسية المتمثلة في الحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى الانتماء، والحاجة إلى التقدير، والحاجة إلى تحقيق الذات. فمن حيث الحاجة إلى الأمن مثلا فإن الاعاقة البصرية قد تفرض قيوداً على التنقل والحركة ومحدودية في الخبرات واحتمالية التعرض للمخاطر دون تدريب

مناسب. كذلك فهي تفرض اعتمادية من مستوى يفوق ذلك لدى الطفل المبصر وقد تحد من قدرته على العناية بنفسه وقد تعرضه لحماية أسرية زائدة. ومن شأن ذلك كله أن يهدد مشاعر الكفاية والأمن لدى الطفل الكفيف.

وبالنسبة للحاجة إلى الانتماء والحب، فإن فقدان البصر قد يدفع الطفل إلى اساءة تفسير ردود فعل الأسرة والآخرين المهمين بوصفها تعبر عن عدم الاهتمام به بل وحتى نبذه. ولعل عدم معرفة أولياء الأمور بالخصائص التطويرية للأطفال المكفوفين تقودهم إلى عدم التعامل معهم بطرق لا تلبي حاجاتهم إلى الانتماء والحب.

أما بالنسبة للحاجة إلى تقدير الذات، فمعروف أن الاعاقات جميعاً بما فيها الاعاقة البصرية تترك تأثيرات متباينة على مفهوم الذات والتصور الجسمي. وغالباً ما يكون مفهوم الذات والصورة الجسمية انعكاساً للعلاقات مع الأسرة والآخرين المهمين ونتيجة لها. ويعني ذلك أهمية اتخاذ الاجراءات التدريبية والتأهيلية المناسبة لمساعدة الأطفال المكفوفين وتشجيعهم على تبني مفهوم ذات واقعي وقبول اعاقتهم باعتبارها تشكل تحدياً وليس عجزاً أو فقداناً للأمل والدافعية.

وأخيراً، فالإعاقة البصرية تفرض قيوداً على تحقيق الشخص لذاته. فالمشاعر شأنها شأن الجسد تتأثر بالاعاقة. وقد تقود مشاعر الاحباط والغضب من فقدان البصر وكذلك اتجاهات الآخرين نحو الخبرات والانجازات مما ينعكس سلباً على الاحساس بتحقيق الذات.

الاحتياجات الخاصة للأطفال المكفوفين

إن الاعاقة البصرية بما تفرضه من قيود وصعوبات قد يترتب عليها احتياجات خاصة وإضافية لا توجد لدى الأطفال المبصرين. وعلى ضوء ذلك يترتب على المدارس تصميم وتنفيذ ما يعرف على مستوى عالمي بالمنهج الاضافي (Plus Curriculum) ومن أهم عناصر المنهج الاضافي ما يأتي:

* تنمية الاستعداد للدراسة

* استثمار البقايا البصرية
* تطوير مهارات الاستماع
* تطوير مهارات الحركة والتنقل
* التدريب على المهارات الحياتية اليومية والعناية الذاتية
* تطوير مهارات التواصل (بريل)
* استخدام التكنولوجيا المساندة

وفي هذا الجزء نقدم معلومات موجزة عن العناصر التي تمت الاشارة إليها أعلاه.

تنمية الاستعداد للدراسة

* القدرة على الانتباه والمثابرة
* الاستمتاع باللعب مع الآخرين
* التعاون مع الآخرين في تأدية النشاطات
* اتباع التعليمات اللفظية
* التعبير اللفظي عن الأفكار
* استيعاب المفاهيم البسيطة والتعرف على العلاقات بين هذه المفاهيم.
* القيام بالعناية الذاتية
* توظيف الحواس بفاعلية
* الثقة بالنفس والرغبة في الاستقلالية.

استثمار البقايا البصرية

ان تطوير المهارات البصرية المتبقية يحسن إلى حد كبير من قدرة الطفل على ادراك البيئة بشكل صحيح ويزيد من تكامل العديد من المفاهيم. وكلما ازدادت الاثارة البصرية كلما ازدادت الخبرات وتنوعت. وحيث ان عملية الابصار تلعب دوراً هاماً في تطوير المفاهيم، اصبحت التوجهات الحديثة تركز على ادخال موضوعات تدريبية خاصة في تطوير وتفعيل أي بقايا بصرية مهما كانت محدودة. وأصبح هناك تطور تكنولوجي يساعد على تفعيل هذه التدريبات يمكن المعلمين من

انجازها بأعباء قليلة وتتضمن هذه البرامج آليات المحافظة على الوظيفة البصرية في الظروف البيئية المختلفة. وتنسجم في تسلسلها وطرقها مع المستوى للوظيفة البصرية للفرد. وتؤخذ في الاعتبار عوامل عديدة عند تطبيق هذا النوع من البرامج مثل: شخصية الطفل، القدرة العقلية، الوضع الجسدي، الدافعية، الاضاءة، الألوان المرغوبة، حجم المادة المطبوعة، التباين والتفصيل للأشياء المكتوبة أو المرسومة والمعينات البصرية.

تطوير مهارات الاستماع

تعتبر حاسة السمع بالغة الأهمية للطفل المعوق بصريا حيث يعتمد عليها للاتصال مع البيئة بشكل مباشر، فهي تعمل على المحافظة على تطور الطفل من خلال انتباهه واستجابته للمعلومات السمعية. وتكرار تعرض الطفل للمثيرات السمعية وربط المعلومات السمعية بمعانيها والاستجابة إليها يساهم في بناء المدركات المناسبة. ولحدوث ذلك، يحتاج الطفل إلى برنامج منظم مرن ينفذه المعلم بشكل متسلسل لتأهيل المتعلم لأعلى مستوى من مستويات التطور الادراكي السمعي. والفكرة الأساسية من ذلك تدريس عادات دراسية سمعية يستفيد منها الطالب ليس فقط لتوظيفها في غرفة الدرس وانما أيضا في مجال تنقله من مكان إلى آخر. وتنظم برامج خاصة بذلك تقدم بطريقة مكثفة في برامج التدخل المبكر، بطريقة متسلسلة نمائياً وتدعم في مرحلة المدرسة من خلال تدريس الموضوعات الأكاديمية المختلفة.

تطوير مهارات الحركة والتنقل

تقدم مفاهيم أساسية للتعرف والتنقل في البيئة منذ بداية المرحلة النمائية المبكرة، حيث يتم تطوير الاستعدادات المناسبة في الجانب المعرفي الضروري للحركة وفي المدركات الحركية الضرورية. ولكي يتحرك الطفل من مكان إلى آخر، أو أن يفهم بعد الأشياء أو قربها منه لابد له من توظيف حواسه لبناء نوع من العلاقات مع هذه الأشياء في البيئة. والتعليم يحدث نتيجة لتطورات نمائية متتابعة.

ولكي يتحرك الفرد بفاعلية فهو يحتاج إلى القوة العضلية التي تسمح بالمحافظة على انتصاب الجسم بشكل سليم، والوعي الجسمي الذي يسمح بتوازن الجسم، والوعي الفراغي المسؤول عن توظيف الحركة وهذه ما يجب ان تستند إليه برامج التدريب الحركي في المراحل المبكرة كمتطلب للتدريب على التنقل الفعال وتعلم الاستراتيجيات المعمول بها للمكفوفين وضعاف البصر.

وتشتمل برامج التعرف والتنقل على مكونات مختلفة تنظم في اطار متدرج الصعوبة ليلبي حاجة الطفل منذ مرحلة طفولته المبكرة وحتى سن الرشد، وتأخذ هذه البرامج في الاعتبار عدداً كبيراً من العوامل ومنها العوامل النفسية والحركية والمعرفية والانفعالية، والاجتماعية والبيئية.

التدريب على المهارات الحياتية اليومية والعناية الذاتية

ان العديد من الخبرات العامة والمفاهيم تتطور لدى الطفل من خلال ممارسته للمهارات الحياتية اليومية. فتنظم برامج يمكن للأسرة تنفيذها ومتابعتها يساعد الطفل للدخول إلى مرحلة المدرسة ولديه الاستقلالية الكافية في أمور متعددة مثل تناول وجبة الطعام أو التعامل مع الساندويش واستخدام التواليت وترتيب ملابسه، والتعامل مع النقود، ومشاركة زملائه في أنشطة التدبير المنزلي، وغير ذلك من الأنشطة التي تشعر الطفل بالاستقلالية وبالأهمية والعطاء والمشاركة الفاعلة، وتهيئة للتعلم المستقبلي بشكل فعال.

ولا بد ان نتذكر أن من أهم شروط القبول في البيئة المدرسية الدامجة لأي طفل توفر الاستقلالية الكافية لديه من الناحية الفسيولوجية وقدرته على التعبير عن هذه الحاجة وتلبيتها بطرق مقبولة. ويعتبر محور المهارات الحياتية اليومية والعناية الذاتية من المحاور الرئيسية لبرامج التدخل المبكر.

تطور مهارات التواصل

تشتمل مهارات التواصل على تعلم طرق القراءة والكتابة للطفل الكفيف وضعيف البصر. اضافة إلى ذلك دعم وتطوير مهارات اللغة الجسمية (التواصل غير

اللفظي والدلالات الجسمية). وما تهتم به البرامج التربوية هو تعليم طريقة بريل للقراءة والكتابة وهناك طرق مختلفة لتعليم بريل وقد اعتمدت هذه الطرق على خبرات المكفوفين أنفسهم.

وليس هناك في العالم العربي دراسات تتعلق بطرق التدريس الفعالة لتعليم بريل وكيفية التدرج في تعلمها وآليات الاسراع بها. لذلك هناك نسبة قليلة ممن يتقنون بريل قراءة وكتابة من فئة الأفراد المكفوفين حيث إن نسبة منهم يركزون على استخدام البصر ونسبة أخرى لديها مشكلة في التمييز اللمسي الذي يحد من اتقان عملية القراءة. لذلك منذ مرحلة ما قبل المدرسة هناك حاجة إلى تطوير الاستعدادات الضرورية لتعلم بريل قراءة وكتابة. وهذه الاستعدادات تتضمن ما يلي:

* أنشطة تركز على مفهوم الجسم وحركته وزيادة تحمله في الأوضاع المختلفة وخاصة وضع الجلوس السليم.
* أنشطة تركز على تطوير المهارات الحركية الدقيقة واستخدام اليدين والأصابع بمرونة عالية.
* أنشطة تركز على التعامل مع ورقة بريل وتمييز النقاط البارزة، ومفهومها والفراغات فيما بينها.
* أنشطة وتدريبات تركز على التعامل مع الالة أو الأداة المستخدمة للكتابة بطريقة بريل.

إضافة إلى ذلك ينبغي التركيز على الاستعدادات العامة لدى الطالب للقراءة والكتابة والتي تشتمل على البدء بتعلم اصوات الحروف وتنتهي بقراءة رموز الكلمات، كالطفل المبصر ولكن بطريقة بريل. ان وجود الطفل في البيئة الدامجة يتطلب ألا ننسى أهمية التوفيق بين متطلبات التواصل القرائية والكتابية العامة والمتطلبات الخاصة.

ومن الجدير أن نتذكر العوامل المؤثرة على القراءة بطريقة بريل كالعمل،

ودرجة الذكاء، والادراك اللمسي، والقدرة اللغوية، والتعزيز، وطرق التدريس. أما ضعاف البصر فتتوفر لديهم الأدوات والأجهزة الالكترونية التي تعمل على تكبير المواد الدراسية للمساعدة على استخدام وتوظيف البصر بالشكل المناسب، وتكون امكانية دمج الطفل في معظم الموضوعات الأكاديمية أمراً ميسوراً. ولكن البعض من هؤلاء لا يستطيع التعامل مع المادة البصرية ويلجأون إلى توظيف السمع وحالات قليلة جدا منهم يستخدم طريقة بريل. وقد تكون الأسباب وراء ذلك عدم الاستقرار في حالة العين وزيادة الرأرأة.

استخدام التكنولوجيا المساندة

تتوفر للأفراد المعوقين بصرياً أنواع هائلة من التكنولوجيا المساندة والمكيفة التي تتيح لهم فرص الاندماج في المجتمع والمدرسة والعمل. وهذه الأدوات التكنولوجية ذات وظائف متعددة فمنها ما يتعلق بالحركة والتنقل، ومنها ما يتصل بالقراءة والكتابة والوصول إلى قواعد المعلومات المعاصرة، ومنها ما يتعلق بالتواصل والمهارات الحياتية اليومية. وقد تم توظيف هذه الأدوات في السنوات الماضية في معظم دول العالم بما فيها الدول العربية، ولكن الأدوات التكنولوجية المتقدمة على الرغم من الآفاق الرحبة التي تفتحها ليست بديلة من الأدوات والآلات اليدوية والأقل تطوراً من الناحية التقنية ولكنها مدعمة لها.

مواصفات البيئة الدامجة

نظراً لاحتياجاتهم الفريدة، يواجه الطلبة المكفوفون صعوبات خاصة في الصف والمدرسة. ولأن درجة الفقدان البصري تتراوح من طفل إلى آخر ولأن لكل طفل خصائصه الفريدة، فلا يمكن التحدث عن جملة موحدة من الخصائص أو الصعوبات. وكذلك لا يمكن التحدث عن وضع تعليمي واحد يلائم جميع الطلبة. فبعضهم يحتاج إلى الالتحاق بصف خاص أو غرفة مصادر في المدرسة العادية أو حتى إلى مدرسة نهارية خاصة، ولكن معظمهم يمكن أن يتلقى تعليمه في الصف العادي إذا قدم له دعم خاص وإذا تم تكييف التدريس والوسائل لإثراء برنامجه

التربوي وتعديله بما يتلاءم واحتياجاته.

وعند الحديث عن البيئة الدامجة، لا بد من الايمان بأن المؤسسات التربوية الخاصة والمناهج والأساليب الخاصة ليست الحل المثالي في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة لأنها تؤكد على التمييز والوصم والعزل وأمور أخرى. ولابد من التذكير ان حق هؤلاء العيش كالآخرين، ولكي يحدث ذلك لا بد من ان تتضمن حركة الاصلاح التربوي العام آليات ادارية وفنية تضمن حدوث عملية الدمج بشكل أفضل. وقد يكون سبيل الدمج من أفضل السبل لمعظم الدول النامية لرفع نسبة من تقدم لهم خدمات تربوية حيث إنها لا تتعدى حتى وقتنا الحاضر (٢٪).

وعلى أي حال، فعلى الرغم من أن القدرات العقلية العامة للطلبة المعوقين بصرياً لا تختلف جوهرياً عن قدرات الطلبة المبصرين، إلا أن الاعاقة البصرية قد تعمل على إبطاء النمو المفهومي والمعرفي لأنها تفرض قيوداً على طبيعة ومدى الخبرات التي يمر بها الفرد. ولتيسير تعلم هؤلاء الطلبة وتحقيقاً لمبدأ تساوي الفرص التربوية فإن الطلبة ضعاف البصر والمكفوفين يتلقون تعليمهم في المدارس العادية حالياً أكثر من أي وقت مضى. وهم قادرون على مثل هذا التعلم ولكنهم بحاجة إلى أدوات ومعدات خاصة، ومهارات تدريسية خاصة تلبي الحاجات الاضافية.

التعديلات المتوقعة للطلبة ضعاف البصر والمكفوفين:

* استخدام المعينات البصرية.
* استخدام المواد المطبوعة بحروف مكبرة.
* توفير المعلومات المكتوبة بطريقة بريل.
* تعديل المنهج ليشمل المهارات الحياتية اليومية والعناية بالذات.
* إزالة العوائق والحواجز المادية التي قد تحول دون تنقل الطالب في الصف والمدرسة باستقلالية وأمان.
* التواصل مع الطالب بشكل متكرر وتزويده بالاثارة السمعية الكافية وتطوير

مهارات الاستماع لديه.

* تعديل الامتحانات وطرق اجرائها.
* تعديل الإضاءة الصفية بما يتناسب مع حاجة الطفل.
* تكييف الألوان في البيئة الصفية والمرافق المدرسية.
* وضع القوابض في الممرات وعلى الأدراج في المدرسة ليسترشد بها الطلبة.
* استخدام رموز بريل والخط الواضح لترقيم وعنونة الصفوف والمرافق المدرسية الأخرى.
* توفير أدوات رياضية معدلة.
* توفير مجسمات واضحة المعالم والخرائط البارزة .

ويقترح البدء بتنفيذ برامج الدمج منذ الطفولة المبكرة. فالخبرات المبكرة للأطفال مهمة وتترك تأثيرات طويلة المدى. وإذا كانت هذه الخبرات إيجابية ومنفذة بطريقة هادفة ومدروسة فهي ستعود على الأطفال المكفوفين بفوائد متنوعة على كافة المستويات الادراكية والنفسية والاجتماعية.

التخطيط

لعل أهم عنصر من عناصر الدمج الناجح هو التخطيط. ويشارك في التخطيط وكذلك في التنفيذ فريق متعدد التخصصات من أهم اعضائه معلم الصف العادي ومعلم التربية الخاصة وأولياء الأمور. والتخطيط يهدف أساساً إلى تطوير برنامج تربوي فردي للطفل يحدد مستوى أدائه الحالي والأهداف السنوية (طويلة المدى) المنشودة، والأهداف قصيرة المدى التي ستقود إلى تلك الأهداف وتحليل المهمات والإعداد لخطط الدروس. كذلك يتضمن البرنامج التربوي الفردي إجراءات التقييم والمعايير التي سيتم استخدامها للحكم على مدى تحقيق الأهداف المرجوة. كذلك يتعين على الفريق التربوي الذي يخطط للدمج وينفذه الاهتمام بالتخطيط للمراحل الانتقالية المهمة في حياة الطالب (مثل الانتقال من الروضة إلى الصف

الأول، أو الانتقال من صف خاص إلى الصف العادي، وهكذا).

التنفيذ

وعند تنفيذ برامج الدمج يجب ايلاء مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية الاهتمام الذي تستحقه. ومن أكثر هذه الجوانب أهمية ما يأتي:

❖ إعداد معلم الصف العادي

يلعب معلم الصف العادي دوراً بالغ الأهمية في انجاح برامج دمج الأطفال المكفوفين. فهو يستطيع جمع معلومات مفيدة عنهم، ويشارك في تصميم البرامج التربوية المناسبة لهم، ويبادر إلى تعديل وتكييف المناهج وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والاختبارات. ولكي يقوم معلم الصف العادي بهذه الأدوار بشكل فاعل فهو يحتاج إلى تدريب خاص قبل الخدمة وأثناء الخدمة. وهو كذلك يحتاج إلى الدعم من معلمي التربية الخاصة والأخصائيين الآخرين.

❖ إعادة التفكير بأدوار معلم التربية الخاصة

يتطلب تنفيذ برامج الدمج إعادة النظر في تأهيل معلمي التربية الخاصة. فبدلاً من التركيز على تنفيذ البرامج والخدمات في مؤسسات ومراكز معزولة، ثمة حاجة إلى إعداد هؤلاء المعلمين للعمل مع معلمي المدارس العادية. فالدمج يتطلب ما أصبح يعرف بالتعليم التعاوني .Coteaching إضافة إلى ذلك يجب أن يمتلك معلم التربية الخاصة الكفاءات والمهارات اللازمة للتواصل الفعال مع المعلمين العاديين والكوادر المدرسية الأخرى. كذلك يجب ان يتمتع معلم التربية الخاصة بالقدرات الضرورية لتقديم الاستشارات والمشاركة في البرامج التدريبية. ويحتاج هذا المعلم أيضا إلى امتلاك معرفة كافية عن النظام التربوي العام ليعمل ضمنه بشكل بناء.

❖ إعداد الطلبة

يتطلب الدمج الفعال أيضا إعداد كل من الطلبة المكفوفين للتعلم في المدارس العادية واعداد الطلبة المبصرين لقبول الطلبة المكفوفين ودعمهم.

ويعتبر التعليم التعاوني (Cooperative Learning) النمط التعلمي اللازم لتنفيذ برامج الدمج. ويعني ذلك عدم التركيز على الأنماط التنافسية والفردية لأنها تتعارض وفلسفة الدمج وتساوي الفرص.

وبالنسبة للطلبة العاديين يجب تنفيذ برامج لتطوير اتجاهاتهم نحو أقرانهم المكفوفين. ويمكن تحقيق ذلك بوسائل متعددة من أهمها التوعية والتثقيف، واتاحة الفرص لهم للتفاعل مع الأطفال المكفوفين، وربما أيضا محاكاة الاعاقة البصرية.

وبالنسبة للطلبة المكفوفين فهم أيضاً بحاجة إلى تدريب لمعرفة ما هو متوقع منهم في البيئة الصفية العادية. وقد يحتاج بعضهم إلى برامج خاصة لتعديل سلوكهم او تطوير إستعداداتهم أو تنمية مهاراتهم الشخصية والاجتماعية ليتم قبولهم من قبل الأقران المبصرين.

❖ تعديل اتجاهات أولياء الأمور

ستكون احتمالات نجاح الدمج محدودة دون تفهم أولياء الأمور ودعمهم. فسواء بالنسبة لأولياء أمور الطلبة المكفوفين من أولياء أمور الطلبة المبصرين هناك حاجة إلى التوعية والاعداد لبرامج الدمج. فأولياء الطلبة المكفوفين بحاجة إلى التعاون مع المدرسة بكافة الأشكال. وهم بحاجة أيضا إلى تبني توقعات واقعية من أطفالهم المكفوفين وإلى الاطمئنان بأنهم سيحظون بالقبول ويحصلون على الدعم الذي يحتاجون إليه.

وأما أولياء أمور الطلبة المبصرين فهم يتركون أثراً على أبنائهم ولذلك يجب أيضاً الاهتمام بهم وتوضيح آليات الدمج لهم وطمأنتهم على تحصيل أبنائهم المبصرين وتكيفهم.

❖ الفوز بدعم الإدارة

تلعب الادارة دوراً قيادياً بالغ الأهمية في إنجاح برامج الدمج. فهي التي تستطيع دعم المعلمين والطلبة والتأثير على أولياء الأمور. وهي كذلك تستطيع إذا تبنت

فلسفة الدمج ومبرراته تهيئة الظروف الصفية والمدرسية الملائمة وتوفير التمويل اللازم لتكييف الوسائل والمعدات وتعديل السياسات التربوية والتعليمية بما يكفل حق جميع الطلبة في تعلم مناسب.

خلاصة

ناقشت هذه الورقة الاحتياجات العامة والخاصة للأطفال المكفوفين وقد بينت الورقة أن أوجه الشبه بين هؤلاء الأطفال والأطفال المبصرين أكثر من أوجه الاختلاف. وأكدت الورقة أيضاً أن الأطفال المكفوفين مجموعة غير متجانسة. فوجود الاعاقة البصرية لا يجعلهم ذوي حاجات متطابقة بالضرورة. وعلى ضوء ذلك، تناولت الورقة في الجزء الثاني مواصفات البيئة الدامجة للأطفال المكفوفين. وعلى وجه التحديد، ركزت الورقة على المحاور المهمة والتي تشمل: تكييف البيئة التعليمية، واعداد كل من معلم الصف العادي ومعلم التربية الخاصة، والطلبة المكفوفين والطلبة المبصرين وأولياء أمورهم، والادارة المدرسية.

المراجع

- الحديدي،منى (١٩٩٨).مقدمة في الإعاقة البصرية.دار الفكر،عمان - الاردن.

- الخطيب، جمال(٢٠٠٣). تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة في المدرسة العادية.دار وائل للنشر، عمان - الاردن.

- Lewis, R., & Doorlag, D. (1996). Teaching special students in the mainstream. Combus, Ohio: Merrill

- SchoolG (1986). Foundations of education for blind and visually handicapped children and youth: Theory and practice. New York: American Foundation for the blind

تفعيل مشاركة المجتمع المحلي للاستجابة لاحتياجات المعوقين

إعداد: تغريد عوض، مديرة برنامج المعوقين، الأونروا - لبنان

التفعيل

يعني مرادفات كثيرة:

تنشيط - تحريك - اكتشاف (قدرات - امكانيات)، إشراك، تحفيز... الخ. كل هذه المرادفات تتجمع وتعني أن المجتمع لديه موارد/ إمكانيات لا بد من تفعيلها/ تحريكها.

المشاركة

المشاركة معناها اشتراك الناس وهي أساس مفردات التنمية المجتمعية، حيث إن مفهوم المشاركة يرتبط بعلاقة وثيقة بالتنمية المجتمعية إذ ينظر الى الناس باعتبارهم عامل تغيير.

فالمشاركة هي عملية تمثل استراتيجية شاملة تمكن المجتمع من أن يكتسبوا لأنفسهم مزيداً من النفوذ والسيطرة من خلال إمكانية الوصول إلى فرص أوسع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

فالمشاركة تعني أن أفراد المجتمع هم أصحاب القرار في جميع خطوات البرامج التنموية وهذا يعني منذ بداية المسيرة أي منذ البدء بالوعي للواقع الراهن المعاش أو منذ ولادة الفكرة وصولاً الى تحديد الاحتياجات والأولويات في التنفيذ والمراقبة.

إن المجتمع هو القناة الرئيسية لتحقيق المشاركة من خلال كافة موارده البشرية والمادية.

ما هي هذه الامكانيات /الموارد؟

❖ امكانيات بشرية

الأهل - المعوقون - المتطوعون - الأطباء - المدرسون - الاخصائيون الاجتماعيون - القيادات المحلية - العمال - القيادات الدينية.

❖ إمكانيات مادية

مالية، عينية، ثوابت (أبنية - مستشفيات - أراض - مراكز صحية - محالّ...)

إن تفعيل وتحريك مشاركة المجتمع المحلي للاستفادة من هذه الموارد المتوفرة لا بد وأن تنطلق من:

I. مبادئ التنمية المجتمعية.

II. استراتيجيات التأهيل المجتمعي.

* نمط تفكير
* نهج عمل
* مسار ديناميكي
* تعتمد على المستفيدين كقوى أساسية
* عملية متكاملة ترتبط برؤية تنموية شاملة
* مرتبطة بحيز جغرافي وزمن محدد

* حالة من الوعي
* حث على معرفة الإمكانيات الذاتية
* تحدد الاحتياجات وتضع الخطط الملائمة للمجتمع

* تطال جميع المجالات الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، الصحية، التربوية...الخ.

المشاركة وتحمل المسؤولية

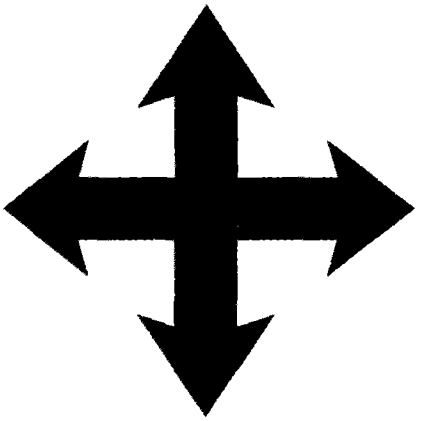

الاعتماد على قيم وثقافة المجتمع المحلي

احترام خيارات الناس والمبادرة الذاتية

اعتبار الموارد البشرية المحلية قوة الدفع الأساسية

شروط التنمية المجتمعية

* شعور بالانتماء للمجتمع المحلي
* رغبة جماعية في التحرك باتجاه التغيير
* مشاركة فعالة
* مصالح مشتركة
* انتقال من نظام المستفيد الى نظام الشريك
* تعزيز دور الباحثة الاجتماعية ليشمل التفعيل والتوعية والتنسيق.

ما هو التأهيل المرتكز على المجتمع المحلي؟

إن التأهيل المرتكز على المجتمع المحلي هو استراتيجية تندرج في إطار التنمية المجتمعية تهدف إلى:

* تحقيق التأهيل.
* التكافؤ في الفرص.
* الاندماج الاجتماعي لجميع الأشخاص الذين يعانون من إعاقة.

تنفذ هذه الاستراتيجية من خلال الجهود المتضافرة للمعوقين أنفسهم ولأسرهم وتحريك الإمكانيات المتوفرة في مجتمعهم.

وبما أن العمل مع المعوقين لا بد ان ينطلق من المجتمع المحلي لذا فإن مشاركة المجتمع هي مبدأ أساسي ينتج عن تفعيل/ تحريك الإمكانيات المختلفة في المجتمع المحلي. ولكي يشارك المجتمع ويكون له دور ايجابي لا بد من توصيل المعرفة إليه، لأنه لا توجد مشاركة بدون معرفة أو وعي. فإن التوعية في التنمية المجتمعية تلتقي بأهداف التأهيل المرتكز على المجتمع وهي الانطلاقة لتحقيق المشاركة.

ان تنبيه الفرد والمجتمع للواقع من خلال معلومات مبسطة تؤدي الى تعديل الاتجاهات التي من شأنها ان تسهم في زيادة التفاعل والمشاركة على مستوى الافراد/ المجتمع وهذا يعني ان المسيرة لا بد وأن تبدأ بالتوعية وتنتهي بالمشاركة.

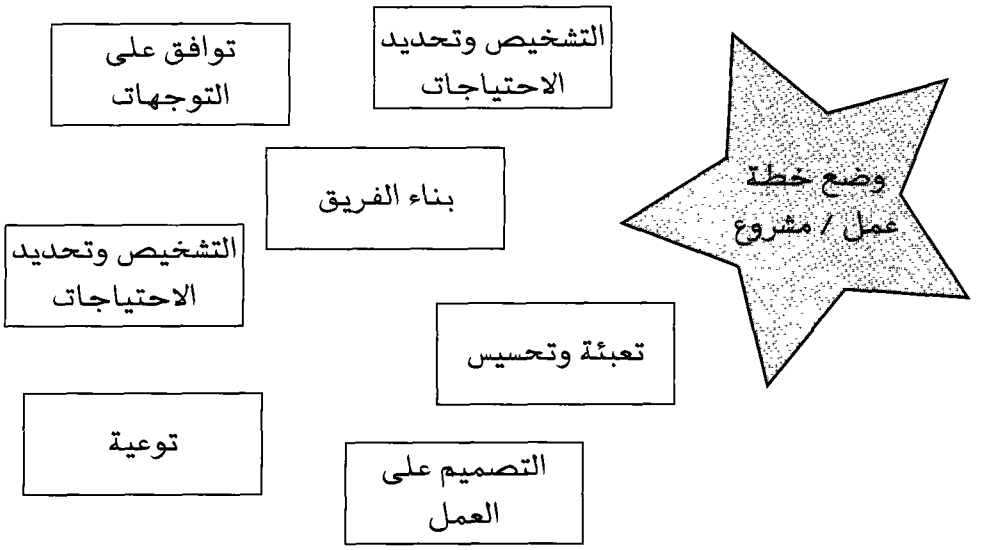

خلال هذه المسيرة تحدث تغيرات داخل المجتمع المحلي على الشكل الآتي:

تغيير مواقف الافراد

* بناء الثقة
* تطوير وتنمية الحوافز للتدخل
* توطيد التعاون بين أفراد المجتمع
* تطوير القدرات
* تنمية الكفاءات المهنية للأشخاص
* إعطاء المعلومات
* التدريب
* الحث على التجديد
* خلق المناخات الملائمة لمبادرات التنمية.

يؤمن هذا المسار المدخل لتكوين النسيج الاجتماعي الذي يعبر عن قدرة الجماعات او المجتمع المحلي باتخاذ القرارات من خلال المشاركة في التشخيص والتخطيط والتنفيذ والمراقبة والمطالبة والمحاسبة والمساءلة...الخ

المرجع

ريما معوض - دورة عجلتون في التنمية المجتمعية - حزيران ٢٠٠٠.

النقاش

أوضحت السيدة تغريد عوض أنّ الاحتياجات الفعلية هي تلك التي يحددها فريق العمل المهني عندما يتكون بطريقة تنموية حيث لا يكون لديه غايات خاصة.

أما بخصوص التواصل مع المجتمع المحلي فتمّ من خلال التدريب.

محاضرة د. أنيل أنيجا حول البنى التحتية والموارد الداعمة للدمج التربوي

إن طلبت منكم أن تسموا كنزاً لا شكل له ولا مادة، ما هو؟ إنه التعليم. لقرون، نحن المعوقين بصرياً قد حرمنا من الحصول على هذا الكنز. وقد اعتقد الذين يمتلكون رؤية جيدة بأن المعرفة ليست للذين لا يبصرون. وحين حلت مبادرات لتعليم المعوقين بصرياً، كان الأسلوب المتبع هو معاملتهم كفئة خاصة، وعزلهم عن عائلاتهم وتعليمهم في مدارس خاصة بهم. في العقود الثلاثة أو الأربعة الأخيرة، بدأ هذا الوضع يتغير بشكل سريع. والآن سوف أعطي تعريفاً لبعض الآليات التي يمكن أن نستخدمها وآمل أن نتوصل في نهاية المؤتمر إلى فهم موحد حول مسألة الدمج التربوي.

قبل أن نتحدث عن البنى التحتية والموارد الداعمة لعملية الدمج التربوي، سوف نتوقف لبرهة للتحدث عن مسألة؛ فمنذ سنين عديدة يتم دمج المكفوفين على المستويين المدرسي والجامعي. لماذا الاختلاف في تعريف مبادئ الدمج التربوي؟ هل بسبب العولمة أم لأسباب أخرى؟ إن كانت مسألة تتعلق بالعولمة، لا داعي للحديث عن الدمج التربوي. إن الدمج هو حق أساسي لكل شخص معوق بصرياً. إننا نطالب بحق قد حرمنا منه منذ قرون عديدة. وبما أن الأطفال هم أساس المجتمع، فإن دمجهم هو الطريق إلى الدمج الكامل. لذلك، أصبح الدمج التربوي قضية تثير اهتمامنا في يومنا هذا. والسؤال المطروح هو، ما هي الأنظمة التي نحتاج إليها لدعم الدمج التربوي؟ لقد قسمتها إلى قسمين: البنى التحتية والموارد الداعمة. برأيي، لا فرق بينهما.

حين نتحدث عن غرف المصادر كأننا نتحدث عن أمور كثيرة منها: تدريب المعلمين وطباعة الكتب، وغير ذلك. لكن إن أردنا الاستفادة أكثر من التسهيلات، علينا فصلها. برأيي، إن البنى التحتية هي تلك التي تمكن المعوق بصرياً من

الدخول إلى المدرسة وإيجاد مكان فيها. أما الموارد الداعمة، فهي تلك التي تمكن الطالب من إكمال تعليمه في تلك المدرسة. إنهما متكاملان، لكن لكل منهما دوراً مختلفاً.

ثمة مفهوم خاطئ؛ فحين نتحدث عن المدرسة، نتحدث عنها من ناحية التعليم فقط، وهذا هو السبب الذي جعل الكثيرين يتحدثون عن المواد الدراسية والكتب والامتحانات وغيرها. لكن الطفل لا يذهب إلى المدرسة ليتعلم فقط، بل يذهب من أجل دراسة المنهج الأكاديمي، إضافة إلى النمو النفسي والاجتماعي الذين يجعلانه فرداً فاعلاً في المجتمع. وإن أردنا أن ندعم الدمج التربوي، علينا أن نؤهل الأشخاص ليصبحوا مواطنين فاعلين في المجتمع. والسؤال المطروح هنا، ما هي الأنظمة الداعمة؟

بالنسبة للبنى التحتية، هناك ثلاثة أنظمة داعمة:

١. **العيش خارج المدرسة وليس داخلها:** وهذا يفرض على الأسرة إرسال طفلها إلى مدرسة عادية؛ فإن لم ترضَ الأسرة ويقبل الطفل، لن ينجح نظام الدمج التربوي. وفي الدول النامية، تعتبر الأسر الكفيف عبئاً عليها، ولا يمكنه أن يتعلم، لذلك لا يحق له أن يتعلم، والكثير منّا قد اختبر هذه الحقيقة. ومن الأهمية بمكان أن يحدث تدخل مبكر في سن ما قبل المدرسة من قبل المنظمات الحكومية، والدوائر المختصة في مجالي التربية والصحة. إن علمنا قبل سنة بأن طفلاً ما سوف يدخل مدرسة محددة، يتم تجهيز المدرسة لتستقبل هذا الطفل. ويجب تفعيل استشارة الأهل والمجتمع المحلي بهذا الشأن. ومع أن الطفل صغير وقد لا يهتم بهذه الأمور، لكن علينا أن نجعله يثق بنفسه، ويثق بأنه سيكون مرتاحاً مع زملائه في المدرسة العادية.

٢. **المواد والتجهيزات التي تؤدي إلى إمكانية وصول الكفيف إلى المدرسة:** ببساطة، إن مصطلح إمكانية الوصول يعني أن أبواب المدرسة مفتوحة لاستقباله. وعلى الرغم من وجود مواثيق واتفاقيات وتشريعات دولية، غير أن

مدارس كثيرة ترفضاً استقبال الطفل الكفيف. ومع أن الحكومات تلزم المدارس بقبولهم، لكن ثمة رفض لهم داخل المدرسة. علينا أن نقدم التسهيلات المادية للكفيف داخل المدرسة. كيف يمكن القيام بذلك؟ من خلال ٤ طرق:

١. الإرشادات التي تقدمها الحكومة: عليها أن تلزم المدارس بقبول الطفل الكفيف حين يتقدم بطلب انتساب إلى المدرسة.

٢. الإشراف المنتظم الذي تقوم به دائرة التربية بغية التأكد من تطبيق القانون.

٣. تعيين مفتش تربوي في كل منطقة، يقوم بزيارات ميدانية للتأكد من أن كل طفل كفيف يحصل على التعليم.

٤. على المنظمات غير الحكومية أن تجعل المعلمين ومدراء المدارس أصدقاء لها؛ فالعمل المطلبي النشط لا يكمن في جعل المدارس تقبل بإدخال الطفل الكفيف إليها فحسب، فإن تم اعتماد مبدأ الإلزام، لن تتحقق نتائج في هذا السياق. وإن تحدثتم إلى المعلمين كأصدقاء، وأخبرتموهم عن قدرات وكفاءات المكفوفين، سيتقبلون وجودهم في المدارس العادية.

٣. **التكييف:** وله ثلاثة أنواع:

* تكييف الصف

تصوروا أن يذهب طفل كفيف إلى المدرسة، ويقوم الأستاذ بالكتابة على اللوح دون أن يقرأ ما يكتبه. وقد يوزع الطفل الكفيف أوراقاً على الطلاب المبصرين، والكفيف لا يعرف ما فيها. على المعلم أن يدرك حقيقة وجود طفل كفيف في الصف، ولذلك يمكن أن يعمل على إشراكه في الأنشطة داخل الصف. غير أن هذا لا يعني أن الكفيف يجب أن يعامل كتلميذ مميز، حيث يجلس في الصف الأمامي وكأنه لا يسمع. وهذا قد يثير غيرة التلاميذة الآخرين، مما يؤثر سلباً على عملية الدمج التربوي.

* تكييف ملاعب المدرسة والمكتبات

إن كان يمكن للمبصرين الذهاب إلى المكتبة للقراءة في أوقات الفراغ، لم لا يمكن للكفيف ذلك؟ إن كان يمكن للمبصر أن يتمشى في الملعب، لمَ لا يحق للطفل الكفيف ذلك؟ يجب أن تقوم المدرسة بشراء التجهيزات والألعاب الملائمة التي يمكن للمكفوفين والمبصرين استخدامها. حتى لو لم يتمكن الكفيف من المشاركة في بعض الألعاب، هناك الكثير من الأنشطة الرياضية والألعاب التي يمكن للكفيف والمبصر أن يتشاركا فيها، ويجب تشجيع مثل هذه الأنشطة.

* تكييف المباني.

تصوروا وضع طفل كفيف يحاول صعود الدرج الذي ليس له درابزين على الجوانب، فقد يقع. تصوروا أن يذهب الكفيف بمفرده إلى الصف، فيدخل إلى صف آخر ويجلس فيه ويتابع حصة دراسية ليست له. يجب الالتفات إلى هذه الأمور. ويمكن ترقيم الغرف بالبرايل، والتأكد من أن ليس هناك معوقات هندسية تحول دون وصول الكفيف إلى صفه.

حين يتم توفير البنى التحتية، يبدأ الطفل بالدراسة، لكن الدخول إلى المدرسة ليست لمرة واحدة فقط؛ فعليه أن يبقى فيها لسنوات عديدة. فما هو الدعم الذي يحتاج إليه ليستمر؟

الموارد الداعمة

١. المعلم:

على المعلم أن لا يهتم بالأمور الدراسية فحسب، بل عليه أن يهتم بمشاكله النفسية والعاطفية كزملائه المبصرين. ليس من الصعب أن يكون لكل تلميذ معلما مدربا على تعليم المكفوفين، وهذا المعلم يمكن أن يدرب المعلمين الآخرين. إن تدخل المعلم المختص يجب أن لا يكون مع التلميذ، بل مع الأستاذ.

٢. الزملاء:

يجب التأكد من أنه يجب ألا يكون معزولاً عن زملائه من الناحية النفسية والعاطفية.

٣. الأهل:

إن مجالس المعلمين والأهل، والتجمعات التي تقيمها المدرسة تلعب دوراً أساسياً في عملية الدمج التربوي.

ويلعب الأهل دوراً بعد دوام المدرسة. حتى لو اهتمت المدرسة بالطفل خلال الدوام، ولكن لم تهتم به أسرته خارج المدرسة بتدريسه ووظائفه وهكذا، سوف يفشل الدمج التربوي. ويستمر دور الأهل في البنى التحتية كما في الموارد الداعمة. وإن لم يستطع الأهل مساعدة التلميذ، عليهم تأمين مرشد يساعده بعد الدوام.

الوكالات التي يمكن أن تؤمن البنى التحتية والموارد الداعمة: ٣ وكالات:

١. الحكومة: بوضع قواعد ملزمة والإشراف على تطبيقها.

٢. منظمات المكفوفين: عبر توعية المجتمع والمدارس وتأمين التجهيزات الضرورية.

٣. وكالات اليونسكو الدولية ووسائل الإعلام: التي تلعب دوراً فعالاً في عملية الدمج التربوي.

إن الدمج التربوي أساس لدمج كل طفل كفيف؛ علينا الاعتراف بهذا الأساس. علينا أن نعمل بطريقة واعية؛ عند ذلك نضمن نجاح الدمج.

النقاش

لقد أكّد الدكتور أناجا أنّه يجب أن نضغط على حكوماتنا لترقيم الغرف في المدارس، وتدريب ١٠٪ من الأساتذة في المدارس. كما اقترح تنظيم برنامج مرئي إعلامي يقارب بين الأطفال المكفوفين والمبصرين لتهيئة المجتمع المدرسي لاستقبال التلاميذ.

محاضرة الدكتور حجازي إدريس
الاتفاقيات والمواثيق الدولية الداعمة للدمج التربوي

تطور رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

* مرحلة الرفض والعزل
* مرحلة الرعاية المؤسسية
* مرحلة الإدماج

العوامل التي أسهمت في تطور مفهوم التعليم الجامع

* الاتجاه العام في السياسة الاجتماعية خلال العقدين المنصرمين نحو مجابهة العزل والإبعاد والتحول إلى مفاهيم إيجابية تعزز المشاركة للجميع من خدمة التنمية المجتمعية.

* الاستراتيجيات الرامية إلى تحقيق فرص تعليمية متساوية للجميع من خدمة التنمية المجتمعية.

* توفر الخبرات الدولية الرامية التي أثبتت أن تعليم الأطفال والشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة يتحقق أفضل في المدارس الجامعة.

❖ مبادئ الفكر التربوي المعاصر التي تقر بضرورة استجابة المدرسة لتنوّع احتياجات التلاميذ عن طريق استخدام أساليب عمل واستراتيجيات تدريسية ومناهج مرنة ومتناسبة للجميع.

❖ تغير المفاهيم التربوية التقليدية نحو نظرة جديدة للتعلم حيث أثبتت الأبحاث والتجارب العلمية:

- أن الذكاء قابل للنمو وأن هناك أنواعاً عديدة من الذكاء وأنماط تعلم مختلفة.

- أن صعوبات التعلم لا يمتلكها الفرد ولكن تنشأ من تفاعله مع البيئة المحلية سواء كانت أسرة أو مدرسة أو مجتمعاً.

* التوجهات والمبادئ التربوية الحديثة التي تفترض أن الفروق بين البشر أمر طبيعي ومن ثم يجب مواءمة التعليم لاحتياجات الطفل وليس العكس.

* الجهود الإيجابية الناجحة للجمعيات الأهلية وجمعيات أهالي ذوي الاحتياجات الخاصة الرامية إلى تعديل المفاهيم وتطوير الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

الأدوات التي اعتمد عليها التوجيه نحو الدمج التربوي

١- السنة الدولية للمعوقين (١٩٨١)

* رفع شعار المساواة والمشاركة ومجتمع للجميع

* ظهور مفاهيم جديدة ومعاصرة في مجال الإعاقة منها:

- الإعاقة صفة غير متوارثة تظهر من التفاعل بين الفرد وبعض المتغيرات في البيئة وفي أغلب الأحيان تكون الإعاقة نتيجة لسلبية الاتجاهات في المجتمع؛

* ظهور مفهوم الدمج وتطبيع الخدمات ويعني الابتعاد عن أشكال الخدمات المنعزلة لفئة من الفئات.

* تغيّر في المفهوم العام نحو الإعاقة.

٢- الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (١٩٨٩)

* التأكيد على أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الانسان كاملاً وعلى الدول الأعضاء الاعتراف بحق ذوي الاحتياجات الخاصة في حياة كريمة ومستقلة والمشاركة الكاملة في أنشطة المجتمع؛

* التأكيد على الدول الأعضاء في توفير الخدمات الضرورية لتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من الحصول على تعليم وتدريب وتأهيل مناسب لإدخالهم في سوق العمل.

إطار عمل المنتدى العالمي للتعليم للجميع (١٩٩٠)

٣- الحق للجميع في التعليم بغض النظر عما بينهم من فروق فردية وإيلاء اهتمام خاص لمسائل تعليم ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

يتبع

٤- القواعد الموحدة للمساواة في الفرص والمشاركة الكاملة الصادرة عن الأمم المتحدة (١٩٩٣)

* المساواة في فرص التعليم الأساسي الجامع لذوي الاحتياجات الخاصة ضمن وحدات واضحة.
* السلطات التربوية هي المسؤولة عن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن وحدات مندمجة.
* التعليم في مدارس الدمج يفترض مسبقاً تأمين الخدمات التربوية الداعمة.
* مشاركة مجموعات الأهل ومنظمات ذوي الاحتياجات الخاصة في العملية التربوية.

إعطاء عناية خاصة للفئات الآتية

* الأطفال ذوو الاحتياجات في مرحلة الطفولة المبكرة
* الراشدون
* الفتيات

ملاءمة المصادر التربوية لاحتياجات ذوي الحاجات الخاصة

- سياسة واضحة ومفهومة ومقبولة من المدارس
- تدريب مستمر للمعلمين

* تعزيز دور المجتمعات المحلية في تحقيق مبدأ الدمج.
* في حالات لا يكون النظام التربوي العام غير مهيأ لتلبية حاجات كل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، يمكن النظر إلى التعليم المختص على أن يكون الهدف هو تحضير التلاميذ للاندماج في المدارس العادية العامة.

٥- **بيان سلامنكا:** المبادئ والسياسات والممارسات في تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة (١٩٩٤)

١) إن لكل طفل الحق في التعلم ولكل طفل خصائصه الفريدة ويجب أن تصمم برامج التعليم لتراعي التنوع والاختلاف.

٢) يجب أن تتاح لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة فرص التعليم في المدارس العادية، والمدرسة العادية هي أنجع وسيلة لمكافحة التمييز.

٣) مناقشة الحكومات لتحسين نظمها التعليمية بغية قبول جميع التلاميذ في التعليم واتخاذ اللازم نحو تعديل السياسات والتشريعات والمناهج.

٤) مناشدة المجتمع الدولي لتقديم الدعم الفني والمالي لتنفيذ فكرة التعليم الجامع.

٥) أن تتبنى اليونسكو باعتبارها منظمة الأمم المتحدة للتربية متابعة تبني مفهوم الدمج في الدول الأعضاء.

مبادئ توجيهية للعمل في مجال التعليم الجامع وفقاً لإطار عمل سلامنكا

١) السياسة العامة والتشريع:

* عملية الانتقال إلى سياسة التعليم الجامع، ليست عملية سهلة وتستغرق وقتاً طويلاً.
* كل دولة لها أولوياتها، فما يناسب بلدان الشمال قد لا يتناسب مع بلدان الجنوب.
* ليس بالضرورة أن يكون تغيّر التشريعات هو الخطوة الأولى، إلاّ إذا كانت تشكّل عقبة أمام مبدأ تحقيق تكافؤ الفرص أمام الأطفال المعوقين للحصول على التعليم.

٢) المنهج في التعليم الجامع

* يجب أن يتميز المنهج الجامع بالمرونة الكافية لكي يسمح لكل طفل أن يتعلم حسب قدراته وإمكانياته.
* بجانب الالتزام بمقررات المنهج النظامي يجب أن يراعى في المنهج المدرسي الآتي:

- التجارب التعليمية المتاحة في المدارس وفي المجتمع المحلي.

- التعلم الذي يحدث من خلال التفاعل بين المعلم والتلميذ وبين التلاميذ بعضهم مع البعض الآخر.
- وسائل التدريس غير النمطية مثل: التعليم التعاوني- التعليم الجماعي- التعليم عن طريق الخبرة.
- المرونة الكافية التي تسمح بإدخال مقررات دراسية في المهارات الحياتية.
- إعفاء بعض ذوي الاحتياجات الخاصة من بعض الموضوعات الدراسية.
- استخدام وسائل تعليمية إضافية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- الاعتماد على طرق وأساليب مرنة في التقييم.

٣) الرأي العام

* يجب أن يكون هناك تعبئة للرأي العام وبناء توافق في الآراء نحو التعليم الجامع، ويشمل ذلك الهيئات الآتية:
  - الجمعيات الأهلية.
  - المنظمات المهنية.
  - جمعيات الأهل.
  - قادة الفكر.
  - وسائل الإعلام.
* ويكون ذلك مقنعاً إذا تمّ في ضوء إعداد مشروعات تجريبية نموذجية.

٤) إعداد المعلم

- يجب إعادة النظر في فلسفة إعداد معلم التعليم الجامع قبل الخدمة.
- ما زالت معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية في معظم الدول لا تضع التعليم الجامع في فلسفتها وبرامجها، وما زالت تعمل بطرق منفصلة عن معاهد التربية الخاصة.

- لا بد من أن تتضمن برامج إعداد المعلم قبل الخدمة في جميع الأقسام برنامجاً دراسياً عاماً عن التعليم الجامع.
- يجب أن يأتي التدريب المتخصص في مجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة بعد الحصول على مؤهل عام في التربية.
- التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة لا يتطلب طرق تدريس مختلفة عما هو متعارف عليه في التربية المعاصرة.
- يجب أن يعاد النظر في معلم التربية الخاصة بحيث ينبغي البدء بتدريب عام غير تصنيفي على أساس الاعاقة ثم يتبع بتدريب تخصصي.

٥) المدرسة

- المدرسة الجامعة هي مدرسة تقدم الدعم للجميع، شعارها التعاون والمشاركة.
- يجب أن تكون إدارة المدرسة الجامعة متفهمة تماماً لمتطلبات التعليم الجامع.
- يجب أن تقوم المدرسة الجامعة بإعداد جميع هيئات التدريس والطلاب العاديين لتفهّم أسس التعليم الجامع.
- المدرسة الجامعة صفوفها أصغر حجماً ومزودة بوسائل تعليمية وتقنيات مناسبة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المدرسة الجامعة لديها المرونة الكافية في مناهجها وطرق تدريسها وطرق تقويمها للطلاب.

٦) مشاركة الأهل

- يكون للأهل دور ناشط وفاعل في التعليم الجامع.
- يجب إشراكهم في تخطيط وتنفيذ الأنشطة المناسبة لأبنائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- يجب إشراك الأهل مع المعلمين في التدريب على مبدأ التعليم الجامع.

- يجب مشاركة الأهل في القرارات التي تهم أبناءهم (البرامج الدراسية - التقييم).
- يمكن أن يساعد الأهل في تنمية المدرسة الجامعة بوسائل عدة .

دور اليونسكو في تطوير مفهوم التعليم الجامع عربياً ودولياً

١- بناء القدرات لإجراء تغييرات تربوية

- يتم بناء القدرات أساساً من خلال تدريب المعلمين العاديين ومدربي المدربين وبناء الشبكات المحلية. ويتم ذلك بالطرق الآتية:

* تطوير حقيبة اليونسكو التدريبية للمعلم

- تم تطوير الحقيبة لمساعدة الدول على تطبيق استراتيجيات جامعة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية.

* تم استخدام الحقيبة في حوالي ٨٠ دولة وترجمت إلى عدة لغات ومن بينها اللغة العربية.

- عقد ورش التدريب الإقليمية وشبه الإقليمية والقطرية.

* في مختلف أنحاء العالم تمّ عقد ورش عمل تدريبية إقليمية وقطرية في المنطقة العربية وتمّ عقد ورشة عمل شبه إقليمية في بيروت- لبنان عام ١٩٩٩.

٢- مشروع المدارس الجامعة وبرامج دعم المجتمع

* يهدف المشروع إلى تجريب مشاريع رائدة/إيضاحية في مجال المدرسة الجامعة:

* شارك في المشروع في مرحلته الأولى ١٢ دولة من بينها ثلاث دول عربية (الأردن- المغرب- فلسطين) وفي مرحلته الثانية ٨ دول من بينها مصر واليمن كدول عربية.

٣- المعلومات والنشر وإقامة الشبكات

* يقوم قسم تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في اليونسكو بنشر المعلومات والمواد الداعمة للتعليم الجامع بعدة لغات تتضمّن مواد/كتباً وشرائط فيديو لإرشاد المعلمين حول كيفية مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية وكذلك تبادل تجارب الدول في مجال التعليم الجامع.
* يتعاون اليونسكو مع المجموعات الدولية والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال الإعاقة والتنمية.

٤- تعديل التشريعات والسياسات التربوية

* تعقد اليونسكو المؤتمرات الدولية والإقليمية التي تهدف إلى تشجيع الدول على تطوير تشريعاتها وسياساتها الخاصة بدعم فكرة التعليم الجامع، والى اعتماد اللامركزية في تعميم هذا النوع من التعليم.
* وعربياً: تمّ عقد المؤتمر العربي حول التعليم الجامع في برمانا/ لبنان في الفترة من ٥-١٦ أيار/مايو ٢٠٠١، بالتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة ورعاية الأطفال السويدية والبريطانية.
* يقوم مكتب اليونسكو الإقليمي في بيروت بالتعاون مع الشركاء الإقليميين بالتخطيط لإقامة مشروعات تجريبية في مجال التعليم الجامع في كل من: سوريا - لبنان- مصروالمغرب.
* عقد ندوات شبه إقليمية نحو تفعيل سياسة التعليم للجميع.
* عقد ونشر وثائق حول التعليم الجامع باللغة العربية.

النقاش

ما قاله الدكتور حجازي أنه يجب أن نكون مع تكييف المناهج وليس حذف بعض المقررات، كما أضاف إلى ذلك أهمية الإحصاء إذ ليس لدينا إحصاءات دقيقة عن الإعاقة. كذلك ذكر أنّهم في مرحلة إعداد خطة التعليم للجميع لسنة ٢٠١٠ وهذا مطلوب من كل دولة العمل مع الأونسكو لإعداد هذه الخطة.

دور الأهل
ملخص عن محاضرة فاديا فرح

دور جمعيات الأهل

* مساعدة الأهل لتغيير نظرتهم من نظرة تحكم إلى نظرة تقدر قيمة الولد.
* الأهل هم أفضل من يعرف الأحسن لأطفالهم، والجمعيات الأهلية موجودة لمساعدة الأهل في بحثهم عن الأفضل لأولادهم.

لتستطيع هذه الجمعيات مساعدة الأهل عليها تأمين ما يأتي:

- معلومات مفيدة عن وضع الولد.

أ. العمل مع الجهاز الطبي والتربوي للإجابة عن حاجات الجميع (الولد المعوّق، وأهله).

- المتابعة الشخصية

أ. احترام مشاعر الأهل والعائلة.

ب. دعم الأهل في ما يبحثون عنه.

- النصيحة

ليستطيعوا مساعدة الأهل الجدد عليهم تأمين النقاط الآتية.

أ. إحصاءات عن وضع الأشخاص ذوي نفس إعاقة أولادهم نفسها ووضع أهلهم.

ب. الوضع الحالي للخدمات المتوفرة حالياً.

ت. معلومات تشرح وضع الولد للأهل وللأخصائية.

ث. المدربون والتدريب.

- حلقات نقاش حول تجارب الأهل والأطفال وحول معنى التجربة بالنسبة للأشخاص المعوّقين ولأهلهم.

لإنجاز هذه الحلقات، ينبغي تأمين النقاط الأربع الآتية:

أ. الإصغاء للشخص المعوّق ولأهله.

ب. تقدير أهمية الشخص المعوّق وأهمية عائلته.

ت. احترام كرامة الفرد المعوّق.

ث. تشجيع الولد المعوّق وعائلته على المشاركة في صنع القرار بما يتعلّق به.

- الدعم والمساعدة

تنظيم اجتماعات للأهل ليتبادلوا الخبرات والتجارب للمطالبة بحقوقهم وحقوق أولادهم، وللحصول على معلومات تساعدهم على أن يقوموا بدورهم كأهل على أحسن ما يمكن.

لأجل ذلك يجب العمل على :

* تأليف سستام مزوّد بالمعلومات للتعاطي مع المعوقين.
* تكوين مجموعة تدرّب وتعمل على التوعية.
* خوض تجارب فعّالة (المتابعة، الدعم والنصيحة..)
* تقوية العلاقات الإيجابية بين الأولاد والأهل والمربين ليتمكنوا من صنع القرارات التي تتعلق بالأولاد.

النقاش

أوضحت فاديا فرح أنّ على الأهل معاملة أولادهم المعوّقين أسوةً بالباقين. أمّا بالنسبة للعمل مع كبار السن ذكرت أنّهم قاموا بوضع برنامج لفتاة كبيرة في السن، وأبدت استعداداً للعمل مع الأسر الذين ينتمون إلى طبقة اقتصادية فقيرة بالذهاب إليهم وشرح معنى الإعاقة العقلية لهم.

عرض التجارب

تجربة الدمج التربوي والاجتماعي للمكفوفين وضعاف البصر

مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية
(Sharjah City for Humanitarian Services) مركز التدخل المبكر
إعداد: الأستاذة ابتسام بو زنجال، الأستاذة حليمة عبد اللّه،
الأستاذة سليمة المهيني.

المقدمة

انطلاقاً من الهدف الأساسي الذي أنشئ من خلاله مركز التدخل المبكر وهو تحقيق العدالة الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دون الخمس سنوات وتوفير حياة كريمة لهم عبر تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية والحركية واللغوية والعناية بالذات لتحقيق فرص التكافؤ الاجتماعي، ولد مشروع دمج المكفوفين في مدارس المبصرين تحت رعاية مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية وبدعم مباشر من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم إمارة الشارقة، وقد بدأ العمل بهذا المشروع منذ العام ١٩٩٥ حيث تم عمل دورة متخصصة عن دمج المكفوفين في مدارس المبصرين شارك فيها وفود من دول مجلس التعاون الخليجي ومن وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات ومن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما قمنا بدعوة متخصص في مجال المكفوفين والدمج التربوي حيث قام بالتهيئة الداخلية للمشروع وشرح مفصل عن آلية العمل وماهية المشاكل وكيفية تجنبها وكذلك الإيجابيات وكيفية الاستفادة منها.

أهداف البرنامج

١- إعطاء الكفيف منذ طفولته الفرصة لبناء علاقات اجتماعية ضمن بيئة الأسرة الاقتصادية.

٢- بقاء الكفيف في بيئته الاجتماعية ضمن البيئة الجغرافية والاجتماعية للمنزل.

٣- تكيف الطفل الكفيف مع الآخرين وتعويدهم على التعامل مع وضعه الخاص.

٤- تنمية القدرات التعليمية عند الكفيف.

٥- مشاركة الأهل في العملية التربوية.

٦- دمج المكفوفين في بيئتهم الاجتماعية الطبيعية منذ نشأتهم المبكرة.

٧- بناء شخصية اجتماعية لدى الكفيف مع محيطه الاجتماعي.

٨- إلغاء فكرة العزل ضمن مراكز خاصة بالمكفوفين.

٩- مشاركة المؤسسات الحكومية والأهلية في الأعباء الاقتصادية لتحقيق هذا الدمج.

أسباب طرح فكرة الدمج

١٠- نظراً لعدم تمكن الأطفال الوافدين المكفوفين من الالتحاق بمراكز المعوقين بالدولة، وهذا بالطبع يؤدي إلى بقائهم في منازلهم وحرمانهم من حقهم في التعليم، فقد تم طرح فكرة دمجهم في مدارس المبصرين ليتسنى لهم الحصول على نصيبهم من التحصيل العلمي وفي الوقت ذاته تحريرهم من العزلة التي قد يفرضها عليهم وجودهم في مراكز خاصة بالمعوقين.

١١- لوحظ على المكفوفين الذين لم تتبع معهم سياسة الدمج في طفولتهم المبكرة وجود السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً مثل: هز الجسم بشكل متواصل أثناء الجلوس أو خفض الرأس، أو الشعور بالخجل من تناول الطعام في الأماكن العامة، لذا فقد ارتأينا أنه من الأفضل تربوياً واجتماعياً دمج هذه الفئة من الأطفال حتى لا تظهر لديهم سلوكيات شاذة وغير مرغوبة عندما يكبرون.

١٢- ونظراً لكون سياسة الدمج سياسة متبعة عالمياً فقد ارتأينا ضرورة تطبيقها

في بلادنا لا سيما وان الشخص الكفيف إنسان طبيعي ويحق له التمتع باندماجه في المجتمع تماما كالأسوياء.

المستفيدون من الدمج

تشمل الإفادة من سياسة الدمج كلاً من:

* المكفوفين
* ضعاف البصر

قوانين وتشريعات

قد تم الاعتماد في تطبيق سياسة الدمج في المدارس النظامية على قرار وزاري رقم ٢١٧٩ والصادر سنة ١٩٩٧م وقد اعتمد من قبل السيد الوكيل المساعد لقطاع الشؤون التعليمية محمد عبد الله فارس. وبدأ تطبيق البرنامج من مرحلة رياض الأطفال، وقد تم اعتماد سياسة الدمج في فصول نظامية مع تدخل خارجي محدد والاستعانة بغرف المصادر إن وجدت، وقد أحرز طلابنا المدموجون نجاحاً فائقاً رغم أنهم لم يعفوا من أي من المواد العلمية ولم يتم إجراء أي تعديل على المناهج بحيث تتناسب مع الإعاقة التي لديهم. قد تبرعت جمعية الهلال الأحمر بطباعة الكتب المدرسية في مطابعها.

وقد تم البدء في تنفيذ البرنامج سنة ١٩٩٤م تحت إشراف مركز التدخل المبكر التابع لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية وقد شمل برنامج الدمج كافة مناطق الدولة وخاصة الشارقة وعجمان ودبي وأم القيوين. وقد وصل العدد الإجمالي للأطفال المستفيدين من برنامج الدمج إلى ٢٣ طالباً وطالبة مقسمين على ١٦ مدرسة، منها تسع مدارس حكومية وسبع مدارس خاصة أما في ما يتعلق بالجهات الممولة فإننا لا نعتمد على جهة حكومية معينة أي ان تمويلنا ذاتيا.

آلية العمل

- بداية تتم تهيئة المدرسة التي تم اختيارها لدمج الأطفال المكفوفين بها، من خلال تهيئة إدارة المدرسة ومعلميها بإعطائهم فكرة حول الطفل المراد دمجه

وكيفية التعامل معه في الفصل وخارجه، وذلك بإلقاء بعض المحاضرات.

- إعداد بعض الدورات التدريبية لتعليم معلمي الطالب طريقة برايل، كما يطلب من المعلمين الذين سيدمج الطالب لديهم تهيئة باقي التلاميذ وإعدادهم لتقبل وجود طالب كفيف بينهم.
- تقوم المعلمة المختصة والمبعوثة من قبل المركز بتدريب الطالب على مهارات التحرك داخل المدرسة ليتسنى له التنقل بمفرده في المدرسة قدر الإمكان.

ويتألف الجهاز العامل بالبرنامج من:

* معلمتي الإعاقة البصرية
* الأخصائية الاجتماعية
* ومديرة المركز

وقبل البدء بدمج الطالب يتم إعداده وتأهيله لذلك من خلال تنمية حواسه الأخرى التي من المفترض الاستعاضة بها عن حاسة البصر المفقودة بالإضافة إلى تدريبه على مهارات الحركة والتنقل والعناية بالذات.

تفعيل دور الأسرة في برنامج الدمج

بدايةً وحرصاً من الجهاز العامل في البرنامج فإننا نحرص على حضور والدة الطالب كافة الجلسات التدريبية التي تسبق دمجه والتي تليه وذلك حتى تتمكن من تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة لتقوم بتدريب ابنها فيما بعد، كما يتم التعاون بين الأسرة ومعلمة الإعاقة البصرية لحل ما قد يتعرض له الطالب من مشاكل اجتماعية أو نفسية أو سلوكية، بالإضافة إلى تدريب أحد أفراد الأسرة على استخدام طريقة برايل حتى يتسنى له القيام بتدريب الطالب في المنزل ومتابعة تحصيله الدراسي ومساعدته في أداء وظائفه المدرسية، كما تتم متابعة التلميذ في الأسرة من خلال التواصل المستمر بين الجهاز العامل بالبرنامج وبين الأسرة، وذلك بالاطلاع على كل ما قد يطرأ على التلميذ من تغيرات ايجابية أو سلبية ومحاولة إزالة السلبيات التي قد تطرأ على التلميذ أو الأسرة أو حتى المدرسة.

. وقد قام قسم المكفوفين بمركز التدخل المبكر بتنظيم بعض الرحلات

الترفيهية والتي شارك فيها بعض الأطفال المبصرين جنباً إلى جنب مع أقرانهم المكفوفين.

الوسائل المستخدمة

ليتمكن الطالب ضعيف البصر من قراءة كتبه المدرسية فإنه يستخدم: العدسة المكبرة، والدائرة التليفزيونية المغلقة، كما يتم تكبير خط الكتب المدرسية ليستطيع التلميذ قراءتها بسهولة ويسر.

أما فيما يتعلق بالتلميذ الكفيف كلياً فانه يستخدم طريقة برايل، ويبدأ تدريبه أولا على لوحة المسامير لتقوية حاسة اللمس لديه ثم يتم تدريبه على استخدام آلة البركنز وهي الآلة المستخدمة للكتابة، وقد حرصنا على أن يمتلك كل تلميذ آلته الخاصه به والتي يوفرها له ولي أمره. وفي ما خص الامتحانات فإن التلاميذ يستخدمون طريقة برايل في الكتابة وأحياناً يتم اختبارهم بشكل شفهي.

الأنظمة التوعوية

حرصاً منا على توعية المجتمع المحلي فإننا نقوم بتنظيم بعض المحاضرات والندوات التلفزيونية والإذاعية، كما تم تنظيم وإعداد مسيرة خاصة بالمكفوفين في اليوم العالمي للعصا البيضاء. أصبح المجتمع المحلي أكثر تقبلاً للمكفوفين من قبل وذلك بفضل حرص المكفوفين على إظهار أنفسهم من خلال المشاركة بالأنشطة المختلفة التي يقيمها المجتمع. لقد أصدرت وزارة التربية والتعليم قرارها الخاص بدمج المكفوفين وقامت وزارة العمل بدمج المكفوفين ابتداء من الصف الرابع الابتدائي. أما وزارة التربية فلم تقم بأي عمل من اجل دعم سياسة الدمج.

الصعوبات التي تواجه الدمج

لقد واجهت سياسة الدمج بعض الصعوبات والتي بتذليلها سيكون المشروع أكثر فائدة وفعالية ومن هذه الصعوبات:

* قلة الإمكانيات المادية حيث لا توجد جهة معينة تقوم بدعم المشروع ماديا.

* عدم توفر المواصلات بشكل دائم حتى نتمكن من متابعة الطلاب بشكل مستمر ويومي.
* عدم وجود الكثير من الوسائل المطلوبة للمكفوفين في غرف المصادر.
* عدم اهتمام الجهات المعنية بتعديل المناهج الدراسية بحيث تتلاءم مع ظروف المكفوفين.

تجربة دمج المكفوفين في المدارس العادية في حمص

لقد وقع الظلم على فئة كبيرة من المجتمع تملك الكثير من القدرات والمهارات وتم عزلها في مراكز خاصة بدعوى العناية بها، وهي فئة المعوقين التي كانت ولزمن طويل تنمو وتتعلم بمعزل عن محيطها الاجتماعي مما يضعف قدرة هذه الفئة على ممارسة أدوارها الاجتماعية والاقتصادية. في ظل سياسة العزل هذه كان من الضروري العمل على إعادة هذه الفئة إلى مكانها الطبيعي في المدرسة والمحيط الاجتماعي ومن ثم العمل، ومن هنا انطلقنا بالتخطيط للعمل على إعادة هذه الفئة بمساعدة أصحاب الخبرة والتجربة التي تهدف إلى:

* تحقيق دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة المدرسة العادية.
* تطوير العملية التعليمية.
* تغيير الاتجاهات القديمة عند الأهل والمعلمين وبقية أطراف العملية التربوية حيال مسألة الدمج وحيال ذوي الاحتياجات الإضافية.
* رفع كفاءة المعلمين وزيادة قدراتهم على التعامل مع ذوي الاحتياجات الإضافية.
* العمل مع أولياء الأمور.

انطلاق المشروع كان فكرة من مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية حيث كان هناك لجنة دمج في وزارة التربية. قامت هذه اللجنة بوضع الخطوط العريضة ولكن دون فاعلية حتى تم عقد الورشة التأسيسية في الأسبوع الأول من شباط عام ٢٠٠١ وشاركت فيها مؤسسة كريم رضا سعيد ومنظمة الأطفال السويدية ومكتب اليونسكو للتربية - بيروت واليونيسف ومؤسسة رعاية الأطفال البريطانية.

الشركاء الوطنيون وهم:

* وزارة التربية في سورية وهي الراعية للمشروع
* اللجنة الوطنية للدمج
* مديرية البحوث

* مكتب اليونسكو الوطني
* وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
* وزارة الصحة
* وزارة الاعلام
* وكالة غوث اللاجئين الدولية، الأنروا
* جمعيات أهلية غير حكومية

وقد تكفل الشركاء الوطنيون بالعمل في مجال الأطر القانونية والتنظيمية بينما تكفل الشركاء الدوليون بتمويل وبإعداد وتدريب الكوادر التي ستعمل في هذا المشروع. وذلك طيلة الفترة التجريبية وفي وقت سابق كانت قد بادرت مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية مع جمعية المكفوفين فرع حمص لإقامة مشروع دمج المكفوفين حيث بدأت بالمرحلة التخطيطية وبتدريب الكوادر.

تم من خلال هذه الورشة التأسيسية رسم سياسة واضحة لهذا المشروع وعلى أساسها تم تشكيل لجان العمل على الشكل الآتي:

* مجموعة الفريق الفني
* مجموعة التكييف الهندسي
* مجموعة تدريب المعلمين وتكييف المنهاج
* مجموعة التعلم والتوثيق
* مجموعة التوعية

وقد ضم هذا المشروع فقط صعوبات الرؤية وبواقع طفل واحد بالموازاة هذه كان العمل يجري لإعداد مشروع دمج الإعاقة البصرية بين جمعية رعاية المكفوفين فرع حمص ومؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية. وقد بدأ هذا العمل في آذار عام ٢٠٠٠ بإقامة جملة من الورش التخطيطية ومن ثم ورش تدريبية لإعداد الكوادر العاملة في هذا المشروع وكانت من تنظيم مؤسسة كريم رضا سعيد وجمعية رعاية المكفوفين فرع حمص بتمويل من مؤسسة كريم رضا سعيد. وبدأ

المشروع التجريبي في العام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ بواقع طفل واحد صعوبات رؤية في مشروع وزارة التربية بمدرسة الوليدية و٦ أطفال في مشروع مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية وجمعية رعاية المكفوفين فرع حمص في المدارس الآتية: - وليد النجار بالمدينة - سليمان الرجب - وجعفر بكور في الريف. وكل هذه الحالات كف بصر واقتصر مشروع الإعاقة البصرية وصعوبات الرؤية على محافظة حمص فقط.

وقد أطلقت الوزارة على هذا المشروع اسم مشروع دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وعمل جمعية رعاية المكفوفين فرع حمص ومؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية على هامش المشروع. ولكنها كانت هي العمل الحقيقي على أرض الواقع لدمج الإعاقة البصرية وصعوبات الرؤية.

إن المشروع الوطني السوري لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي هو مشروع وزارة التربية حيث تمتد جذوره إلى القانون رقم ١٩٨١/٣٥ الذي يقضي بإلزامية التعليم لكل الأطفال ومن ثم قرار الموافقة على افتتاح شعب داعمة للمقصرين دراسياً عام ١٩٩٢ ومع تكشف الاحتياجات تمّ القيام بتدريب عام ١٩٩٢ تحت عنوان (إدماج ذوي الحاجات الخاصة) وأساليب معاملتهم في الصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية والشعب الداعمة، كما تم القيام بحلقات تدريبية حول تعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وفي عام ١٩٩٣ تم التأكيد بتعميم وزاري على استمرار استيعاب التلاميذ المعوقين إعاقات خفيفة في المدارس. ثم قامت وزارة التربية بدراسة ميدانية لمدة ثلاث سنوات ١٩٩٣ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ بعنوان واقع فئات من التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة وأساليب معاملتهم في الصفوف الأربعة الأولى الابتدائية والداعمة.

بدأت الدورات التدريبية عام ١٩٩٦ حول أساليب التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة في غرفة الصف وما زالت هذه الدورات مستمرة حتى الآن وتم البدء بتدريب الموجهين التربويين ومدراء المدارس ثم الانتقال لتدريب معلمي الصفوف

النظامية عام ١٩٩٦.

هذه التراكمات من العمل أظهرت الحاجة لخلق لجنة وطنية لدمج ذوي الاحتياجات في التعليم النظامي وكان ذلك في ٢٠٠١/٢/١٢ وفي ٢٠٠١/٣/٢٠ تم تعديل وتفعيل دور اللجنة الوطنية المؤلفة من المختصين والخبراء من معظم القطاعات الحكومية وغير الحكومية. كان من مهام اللجنة الوطنية وضع السياسة العامة للدمج واقتراح وضع الخطط الاستراتيجية لتحقيق هدف الدمج تحت المشاركة في المؤتمر الوطني الإقليمي في لبنان بتاريخ ٧ - ٢٠٠١/٥/١٠ الذي كان حول الدمج وفلسفته وأساليبه. وعلى إثر ذلك كانت هناك زيارة لأعضاء اللجنة الوطنية إلى الأردن للاستفادة من تجربة الدمج لديهم وهذه الزيارة كانت بدعوة من مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية.

ولأهمية موضوع الدمج وضرورته ولكونه مشروعاً وطنياً قامت وزارة التربية بالتعاون مع بعض المنظمات الدولية (اليونسكو - اليونيسف - مؤسسة كريم رضا سعيد - مؤسسة غوث الأطفال البريطانية - المنظمة السويدية لرعاية الأطفال) بندوة وطنية وورشة عمل في الفترة الواقعة ما بين ٣ - ٢٠٠٢/٢/٦ تم خلالها إلقاء الضوء على موضوع دمج ذوي الاحتياجات في التعليم النظامي وتقديم مقترح لتنفيذ مشروع دمج تجريبي وطني في سورية بالتعاون مع المنظمات السابقة كشركاء دوليين.

تشرف على هذا المشروع وزارة التربية إدارياً ويقوم الشركاء المحليون والدوليون بتمويله من حيث التدريب وتأمين الوسائل وبالتكييف الهندسي.

يشمل هذا المشروع منطقة حمص. أما المستفيدون منه للعام الدراسي الحالي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) ١٢ طفلاً كف بصر وطفل واحد صعوبات رؤية وهؤلاء الأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى. يتم الدمج في أربع مدارس حكومية تابعة لوزارة التربية. مدرستان في الريف. يقوم الشركاء الدوليون أعلاه وعلى رأسهم مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية بتمويل هذا البرنامج.

يجري تكييفا هندسيا بسيطا في بناء المدرسة المستقبلة للتلاميذ المكفوفين وباقي الاعاقات مثل العتبات ودورات المياه. أما من الناحية التربوية فهناك عدة خطوات يتم من خلالها الحصول على الحد الأدنى من المواصفات التي تسمح بأن يكون فيها تلميذ كفيف مندمج:

* الحصول على مدرسة مرحبة
* إخضاع معلمات الصفوف الدامجة والمرشدين الاجتماعيين لدورات تدريبية حول سياسة الدمج والتعامل مع الكفيف من خلال الجانب الفني للمهارات الأساسية ومن الجانب الأكاديمي والوسائل والأدوات، إضافة إلى إعطائهم فكرة عن كيفية تكييف الدروس لتتناسب مع الكفيف.
* تأمين ما أمكن من الوسائل التي تساعد الكفيف على متابعة الدروس
* توعية أسرة الكفيف وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي حول ضرورة دمج كافة فئات المجتمع. دمج كافة فئات المجتمع. تقوم المنظمات الداعمة بالتعاون مع جمعيات مختصة بالعمل مع المكفوفين مثل جمعية الشبيبة للمكفوفين ببيروت على تدريب العاملين في هذا المشروع وذلك بإقامة دورات تدريبية وورشات عمل.

في هذا العام وظفت مؤسسة كريم رضا سعيد ثلاثة أشخاص للعمل في مشروع دمج المكفوفين بحمص منسقة لمشروع دمج ذوي الاحتياجات الإضافية ومعلمتي مصادر تلقين التدريب والتأهيل للعمل مع المكفوفين من قبل جمعية الشبيبة للمكفوفين بيروت المتعاقدة مع مؤسسة كريم رضا سعيد الخيرية. يجري عمل الدمج في الصفوف الثلاثة الأولى ضمن صفوف نظامية مع معلمة مصادر.

يتم تدريب وتأهيل الطفل الكفيف لمدة ثلاث سنوات في الروضة النموذجية لتدريب وتأهيل المكفوفين فرع حمص على بعض المهارات الأساسية والقدرة على القراءة والكتابة بطريقة برايل. في مدارس الدمج لا يعفى التلميذ الكفيف من المواد الدراسية بشكل كامل وبتكييف ما يقبل منها التكييف.

بالنسبة للكتب، يتم الحصول على كتب بالخط الكبير لضعاف البصر عن طريق مديرية التربية بحمص، أما الكتب بالخط النافر فيتم تأمين بعضها بأن تطبع معلمتا المصادر ومنسقة مشروع الدمج بحمص الكتب على الكمبيوتر ومن ثم يتم تنفيذها بالخط النافر في جمعية الشبيبة للمكفوفين ببيروت وبتمويل مادي من مؤسسة رضا سعيد الخيرية، كما يقمن بتسجيل بعض الكتب على أشرطة كاسيت وكتب أخرى تطبع يدوياً من قبل جمعية رعاية المكفوفين فرع حمص.

يستخدم ضعاف البصر الكتب المكبرة وبعض المكبرات بشكل منتظم على حين يستخدم التلاميذ المكفوفين الآلات بمعدل آلة واحدة لكل صف حتى ولو كان عدد التلاميذ فيه ثلاثة، ألواح كتابة وألواح الحساب. وفي الامتحانات يستخدم التلميذ الكفيف آلة برايل للكتابة في جميع المواد. وفي الدروس تستخدم معلمة الصف وسائل إيضاح خاصة محضرة من قبل معلمة المصادر.

لتفعيل مشاركة الأهالي: لقد تم تشكيل لجان دعم أهلية في محيط كل مدرسة دامجة تتألف من أسر ذوي الاحتياجات الإضافية وأقرانهم مهمتها مساندة المشروع من خلال نشر الوعي وتأمين بعض الوسائل البسيطة من المجتمع المحلي إضافة إلى تأمين الدعم الشعبي للمشروع كما تعنى بالعمل مع الطفل الكفيف لإكسابه المزيد من المهارات في فن الحركة والتنقل. لكن هذه اللجان ما تزال تعمل على العمل المرتجل دون تدريب منتظم. والآن تحضر العاملات في مجال الدمج (منسقة مشروع دمج ذوي الاحتياجات الإضافية ومعلمتا المصادر) على إقامة دورة تدريبية في العطلة الانتصافية لتعليم أهالي التلاميذ المكفوفين على مبادئ قراءة وكتابة برايل.

نقوم بتنظيم مجموعات من النشاطات الاحتفالية وبالتعاون بين المدرسة ولجنة المجتمع المحلي والجهات الداعمة للمشروع ويشارك فيها التلاميذ المكفوفون أقرانهم جنبا إلى جنب وكل هذه النشاطات موزعة على مدارس المشروع.

هناك جملة من النشاطات:

* نشاط لجان المجتمع المحلي مشكلة في المدارس.
* وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية والمسموعة وذلك بنشر وعي الدمج وتقبل الاختلاف في الصفوف.
* بعض الندوات والمنشورات التي تعرّف بالإعاقة وبضرورة دمجها.

بالاضافة لدور لجنة التوعية التابعة للفريق الفني.

للمجتمع المحلي مشاركة ضعيفة في التخطيط وحصر دوره في التنفيذ بنشاط بعض الجمعيات الأهلية ولجان المجتمع المحلي المشكلة في المدارس. وكان الدور التنفيذي الوحيد لجمعية رعاية المكفوفين فرع حمص فقد شاركت في كافة مراحل المشروع.

دور الدولة في التخطيط والتنفيذ لهذا المشروع هو:

* استفادة المكفوفين من التشريعات القائمة أو الجديدة.
* تضمين صعوبات الرؤية فقط في المشروع.
* قبول المكفوفين بشكل أصولي في كافة المدارس.

أما المنظمات الداعمة فقد قامت بمساهمة أساسية في التخطيط وتدريب العاملين وفي تمويل التدريب بشكل كامل على جميع مستويات العمل وتعهدت بدعم هذا المشروع حتى نهاية المرحلة التجريبية.

أما الصعوبات التي تواجه الدمج فتتلخص كما يأتي:

* عدم توفر الدعم الحكومي الكافي في مجال التدريب والتمويل.
* عدم إعداد كوادر العاملين في المدارس قبل بداية العام الدراسي.
* عدم توفر كل الكتب الدراسية بالخط النافر.
* النقص في وسائل الإيضاح الخاصة.
* عدم وجود العدد الكافي من طابعات برايل.
* كثرة الصور في المناهج.

أما الاحتياجات فهي:

* الحصول على وسائل الإيضاح التعليمية والداعمة للمنهاج الدراسي.
* الحصول على طابعات برايل وأدوات هندسية.
* وجود دار طباعة بالخط النافر. وضرورة طباعة الكتب في بداية العام الدراسي.
* تدريب وتأهيل الكوادر العاملة في فترة العطلة الصيفية.
* التركيز على الدمج الاجتماعي برسم طريقة عمل لتحقيقه من خلال الدمج التعليمي.

دمج التلاميذ المكفوفين في مدارس الأونروا - لبنان

وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى،
دائرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية - لبنان، برنامج المعوقين
إعداد: تغريد عوض

استراتيجية العمل

كان لا بد من تبني النهج الدمجي في الجانب التربوي بالتوازي مع اعتماد النهج التنموي في الجانب الاجتماعي بالشراكة مع المجتمع المحلي بكافة شرائحه ومؤسساته من خلال برامج التأهيل واعادة التأهيل وبناء القدرات، والاستفادة من الموارد المحلية بهدف رفع وتجسيد مبدأ المشاركة والمساواة بشأن الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

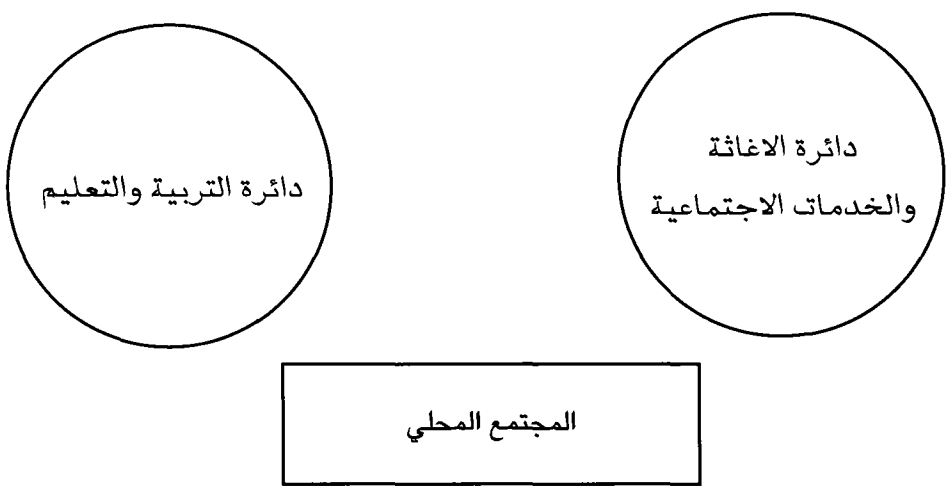

وتكمن أهمية مشاريع دمج التلاميذ المعوقين على المستوى الفلسطيني في مؤسسات المجتمع المحلي بتبني مفهوم التأهيل والدمج المجتمعي الذي يساعد على تعديل وتطوير الاتجاهات السائدة في التعاطي مع التلاميذ المعوقين سواء في مرحلة ما قبل المدرسة أو في مدارس الاونروا.

مراحل تطور برنامج دمج التلاميذ المعوقين في مدارس الاونروا ومؤسسات المجتمع المحلي

دمج التلاميذ المكفوفين قد بدأ منذ عام ١٩٩٤ من خلال فكرة مقدمة للدراسة من قبل مربية مختصة كفيفة تابعت دراستها التعليمية في مؤسسة تقدم الخدمات التربوية للمكفوفين من خلال قسمها الداخلي. هذه الفكرة اصبحت برنامجا مشتركاً ما بين الأونروا ومؤسسات المجتمع المحلي بثلاث من مناطق عملها في لبنان على الشكل الآتي:

المرحلة الاولى: منطقة صيدا

العام الدراسي ١٩٩٤ - ١٩٩٥	العام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤
عدد التلاميذ: ٣	عدد التلاميذ: ٨
عدد المدارس: ١	عدد المدارس: ٣ + ١ رياض اطفال
عدد المربيات: ١	عدد المربيات:٢

المرحلة الثانية: منطقة صور

العام الدراسي ٢٠٠٠ - ٢٠٠١	العام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤
عدد التلاميذ: ٢	عدد التلاميذ: ٣
عدد المدارس: ١	عدد المدارس: ٣
عدد المربيات: ١	عدد المربيات:١

المرحلة الثالثة: منطقة الشمال

العام الدراسي ٢٠٠١ - ٢٠٠٢	العام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤
عدد التلاميذ: ٢	عدد التلاميذ: ٣
عدد المدارس: ١	عدد المدارس: ١
عدد المربيات: ١	عدد المربيات:١

هذه المراحل بدأت بالشراكة مع المؤسسات المجتمعية الآتية:

- مؤسسة غسان كنفاني
- أبو جهاد الوزير
- مركز نبيل بدران
- برنامج التأهيل المجتمعي
- المساعدات الشعبية النرويجية

حيث ساعدت هذه المؤسسات في تأهيل التلاميذ تربوياً في مرحلة ما قبل المدرسة وتقديم المساعدات المالية والعينية لتسهيل دمجهم في مدارس الاونروا في المرحلة الاولى من تنفيذ المشاريع.

الخطوات العملية في برنامج دمج التلاميذ المكفوفين في مدارس الاونروا

❖ مرحلة التوعية والتحسيس

تستند مشاريع الدمج على استراتيجيات التأهيل المرتكز على المجتمع المحلي ومفهوم وتقنيات تفعيل المشاركة المحلية حيث تم العمل مع الفئات الآتية:

* الأهل: - تم توعية الأهل لاحتياجات أبنائهم
  - تحديد الاولويات للتدخل والمشاركة في دمج أبنائهم
  - استنباط الطرق والوسائل المناسبة لدعم أبنائهم
* البيئة المحلية: - مؤسسات محلية
  - الكادر التعليمي/ مدراء المدارس
  - الطلاب

نظمت حلقات توعية عن أهمية الدمج باستخدام تقنيات مختلفة تتناسب مع الفئة المستهدفة لإثارة الاهتمام والإدراك لأهمية الدمج انطلاقاً من حقوق المعوقين.

❖ مرحلة التدريب: استهدفت الفئات الآتية

* الأساتذة المتخصصون

تمت دراسة طبيعة اتجاهات الكادر التعليمي وتزويدهم بالمعلومات الضرورية حول الاحتياجات التربوية الخاصة بالطلاب المكفوفين وأساليب وطرق مواجهتها في بداية المشروع ومن ثم تزويدهم بالمهارات الضرورية والأساليب اللازمة لتعديل المناهج التربوية لتتلاءم مع احتياجاتهم. وذلك من خلال برنامج متابعة سنوي يحدد الاحتياجات وينظم الدورات التدريبية اللازمة وتأمين الوسائل المناسبة لتطوير العمل.

* المربيات المتخصصات

تدريب المربيات المتخصصات على:

التقنيات الضرورية للعمل مع الطلاب المكفوفين

إعداد الخطة التربوية الفردية

تطوير وسائل إيضاح

بالإضافة إلى المتابعة الدائمة خلال العام الدراسي من قبل متخصصين في هذه المجال.

* الباحثون الاجتماعيون

تم تدريب الباحثين الاجتماعيين على:

تقنيات الإشراف وتقنيات التقييم

رصد نجاحات مشاريع الدمج

تحريك وتفعيل موارد المجتمع المحلي

❖ تنفيذ الأنشطة

- الأنشطة المنهجية

* الزيارات المنزلية: ينظم الباحث الاجتماعي وبالمشاركة مع المربية

المتخصصة زيارات دورية للأهل تهدف إلى تقديم النصائح والإرشادات اللازمة لتوفير الرعاية المناسبة لأبنائهم وتفعيل مشاركتهم في العملية التربوية.

* المتابعة المتخصصة: تتعاقد الاونروا مع جمعية الشبيبة للمكفوفين لتقديم الاستشارات والتقنيات اللازمة الأساتذة/ المربيات/ الباحثين الاجتماعيين حيث يتم تأمين الدعم المناسب من خلال الزيارات الميدانية وحلقات النقاش والتقييم.

* المجموعات التطبيقية: تنسق إدارة المشروع من خلال فريق عملها الميداني مجموعات عمل تهدف إلى تعديل المناهج، تأمين وسائل الإيضاح المناسبة، حل المشاكل والصعوبات الفردية، ووضع الخطط التربوية الفردية وبهذا تتشكل المجموعات على الشكل الآتي:

* مربية متخصصة - الأساتذة
* مربية متخصصة - التلاميذ
* مربية متخصصة - الباحث الاجتماعي
* الباحث الاجتماعي - المدربون - الأساتذة - مدير المدرسة - التلاميذ - التلاميذ المكفوفون.

- الانشطة اللامنهجية

يتم التنسيق مع مؤسسات المجتمع المحلي لتنظيم أنشطة ترفيهية، رحلات ومسابقات تهدف الى:

تعريف التلاميذ المكفوفين بالآخرين

تحسين مبدأ المشاركة

اكتشاف المواهب

تعزيز القدرات الفردية

الخطوات العملية في برنامج دمج التلاميذ المكفوفين في مدارس الاونروا

توعية	- الأهل - البيئة المحلية: مؤسسات كادر تعليمي طلاب

تدريب	- أساتذة متخصصون - مربيات متخصصات - الباحثين الاجتماعيين

أنشطة	منهجية	لا منهجية
	زيارات منزلية	أنشطة ترفيهية
	متابعة متخصصة	رحلات
	مجموعات تطبيقية	مسابقات

فريق العمل

يتكون فريق العمل في برنامج دمج التلاميذ المكفوفين من:

- إدارة البرنامج (دائرة الاغاثة والخدمات الاجتماعية - دائرة التربية والتعليم)
- مدراء مدارس
- أساتذة
- مربيات متخصصات
- باحثون اجتماعيون
- مؤسسات مجتمعية
- مشرف متخصص

مهام الفريق

المهمة	المسؤول المباشر
- تخطيط البرنامج ورصد احتياجات التلاميذ المكفوفين	- فريق العمل
- الاشراف على تطبيق البرنامج	- مدير البرنامج - الباحث الاجتماعي
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة	- مشرف متخصص، مربية متخصصة
- التوافق على المهارات والمفاهيم المراد تعليمها للطلاب	- مربية متخصصة + الاساتذة
- رصد الأهداف التعليمية الخاصة	- مربية متخصصة + الاساتذة
- المتابعة	-الباحث الاجتماعي - مربية متخصصة - مشرف متخصص
- التقييم	- فريق العمل

تقييم برنامج دمج التلاميذ المكفوفين في مدارس الاونروا

لقد تبلورت الآثار الإيجابية في برنامج دمج المكفوفين في مدارس الأنروا بالعمل على تطوير وتعديل اتجاهات كل من الكادر التعليمي وصولاً إلى التلاميذ وأهالي المكفوفين، الأمر الذي زاد من دافعيتهم واهتمامهم.

تجربة وزارة التربية والتعليم في دمج المكفوفين في التعليم النظامي

المملكة الأردنية الهاشمية، وزارة التربية والتعليم،
إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة
إعداد: أحمد محمد العقيل، مدير التعليم العام والتربية الخاصة

مقدمة

تعتبر عملية الدمج من أهم برامج التربية الخاصة كونها تهدف للوصول بالطفل المعوق عموماً والطفل المعوق بصرياً بشكل خاص إلى مستوى معقول من التعليم والنضج والاستقلالية والاعتماد على النفس والمساهمة الايجابية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في نهاية المطاف.

تجربة واقعية لدور مدارس التربية الخاصة للمعوقين بصرياً في المساهمة في عملية الدمج التربوي (مدرسة عبد الله بن أم مكتوم - النور سابقاً) عمان - الأردن

تمهيد

انطلاقاً من أهمية مبدأ الدمج التربوي للمعوقين بصرياً على أسس علمية سليمة لتحقيق الأهداف المتوخاة من عملية الدمج كخيار استراتيجي في العملية التربوية فإن المدارس الخاصة بالمعوقين بصرياً سواء أكانت داخلية أو نهارية أو كليهما تقع على عاتقها تهيئة الطالب لعملية الدمج من خلال مجموعة من البرامج ومتابعتها.

برامج المدرسة

بناء عليه فإن المدرسة عملت واستحدثت وطورت مجموعة من البرامج لتحقيق أهداف الدمج التربوي بينها:

* تهيئة الطالب المعوق بصرياً نفسياً لمرحلة الدمج من خلال البرامج الأساسية التي تتركز على بث الثقة في النفس ومواجهة التحديات.
* تعليم الطالب القراءة والكتابة بطريقة برايل.
* تعليم الطالب المناهج والمساقات الدراسية المستخدمة في المدارس العادية بطريقة برايل.
* تكييف المنهاج المدرسي بشكل يتلاءم مع إمكانيات الطلبة المعوقين بصرياً ولا نقصد هنا التعديل من خلال اللجنة التي شكلت في المدرسة لهذه الغاية (لجنة المناهج المدرسية).
* تزويد الطالب بمجموعة من المهارات المواكبة للتعليم الأكاديمي كمهارات فن الحركة والتعرف والتنقل والتصرف...ألخ. وجميع المهارات التي تمكنه من التواصل مع الطلبة المبصرين مستقبلا.
* استحداث برنامج غرفة المصادر في المدرسة لتزويد الطالب بما يحتاجه من مساعدات فنية وتعليمية.
* استحداث برامج لتعديل السلوك وخاصة لحالات الطلبة التي تعاني من أنماط سلوكية سلبية (اللزمات) بالاضافة إلى السلوكيات الخاطئة الأخرى.
* تبادل الزيارات الطلابية بين المدرسة والمدارس العامة ذكوراً وإناثاً للاشتراك في البرامج المدرسية الأكاديمية من خلال الحصص الصفية أو النشاطات اللامنهجية وخاصة للمدارس المتوقع التحاق طلبة المدرسة بها بعد التخرج من المدرسة.
* تبادل الزيارات للكوادر التعليمية والإدارية بين المدرسة والمدارس العادية وذلك تمهيداً لمرحلة الدمج.
* متابعة طلبة المدرسة الخريجين من المدرسة والملتحقين في مدارسهم العادية الجديدة بهدف التنسيق مع الكوادر التدريسية والإدارية في المدارس العادية وتذليل أية صعوبات تواجههم في بيئاتهم الدراسية الجديدة.

* عقد اجتماعات دورية مع أولياء أمور الطلبة المعوقين بصرياً خاصة المترددين منهم والمتخوفين من عملية الدمج لأسباب مختلفة وذلك لإبراز محاسن الدمج تربوياً واجتماعياً ونفسياً وإمكانية التغلب على عيوب الدمج والجوانب السلبية فيه تمهيداً لتشجيعهم ثم تشجيع أبنائهم على الدمج.
* تنظيم دورات تدريبية متخصصة لأولياء أمور الطلبة المعوقين بصرياً كدورات تعليم طريقة برايل لمساعدة أبنائهم أثناء تواجدهم في المدرسة وبعد الإلتحاق في المدارس العادية ومهارات فن الحركة والتعرف...الخ
* فتح المجال أمام الطلبة الملتحقين بالجامعات والمعاهد والكليات المتخصصة للتدريب العملي في المدرسة وأثر ذلك ايجابياً مستقبلاً على عملية الدمج.
* فتح المجال وتوسيع قنوات الاتصال مع مختلف الفعاليات الرسمية والأهلية من خلال تنظيم زيارات تعليمية منهجية أو نشاطات لا منهجية.
* مبادرات المدرسة المتعلقة بتفعيل عملية وبرامج الدمج في الأردن إستنادا إلى قانون رعاية المعوقين رقم ١٢ لسنة ١٩٩٣ والذي أوكل مهمة تعليم المعوقين إلى وزارة التربية والتعليم المادة ٠٤) من القانون، حيث بادرت المدرسة كممثلة لوزارة التنمية الاجتماعية للتنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتنظيم وعقد ورشة عمل حول تقييم تجربة الدمج في الأردن. وقد تم عقد الورشة في شهر تشرين أول سنة ١٩٩٨ بعنوان (نحو واقع أفضل لدمج المكفوفين)[1] وتحت رعاية كريمة من سمو الأمير رعد بن زيد حيث قدمت إدارة المدرسة ورقة عمل من خلال هذه الندوة بالاضافة إلى عدة أوراق عمل أخرى، وخرجت الندوة بمجموعة من التوصيات يجري العمل على تنفيذها.
* تعمل المدرسة على تطوير برامجها فيما يتعلق بالتلاميذ والعاملين والموارد والتي ترتبط بعملية الدمج من خلال برامج خاصة للمكفوفين وبرامج خاصة لضعاف البصر وكذلك لرفع كفاءة العاملين من خلال عقد الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة وكذلك تزويد المدرسة باحتياجاتها من الأجهزة والوسائل التعليمية وتطوير برامج الكمبيوتر وذلك بالتعاون الوثيق مع

المنظمات والوكالات الدولية كالوكالة اليابانية للتعاون الدولي Jaica ووكالة ما وراء البحار Over Seas البريطانية بالإضافة إلى التعاون مع المنظمات والجهات الأهلية المتخصصة وذلك بدعم ومؤازرة وزارة التنمية الاجتماعية ومن خلالها.

* تعمل المدرسة على تطوير برامج التدخل المبكر بالتعاون مع المؤسسات المحلية والأجنبية.

انبثقت تجربة الدمج عن فلسفة المملكة الاردنية الهاشمية تجاه المواطنين المعوقين ومن خلال القيم الاسلامية والدستور الأردني والميثاق الوطني وقوانين التربية والتعليم والاعلان العالمي لحقوق الإنسان وتطبيقا لقانون رعاية المعوقين رقم ١٢ لعام ١٩٩٣م. لقد أولت وزارة التربية والتعليم ولا تزال تولي اهتمامها بفئة المعوقين على مختلف إعاقاتهم كل الاهتمام انطلاقاً من حق المعوقين في المدرسة العادية والمجتمع والحياة العامة ومن خلال حق المعوقين في التربية والتعليم وكل حسب قدراته.

وقد نصت قوانين وزارة التربية والتعليم المتعاقبة كقانون التربية رقم (١٦) لعام ١٩٦٥م وقانون وزارة التربية والتعليم لمؤقت رقم (٢٧) لعام ١٩٨٨م وقانون التربية رقم (٣) لسنة ١٩٩٤م على الاهتمام بالعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص لأبناء الوطن وخصوصا من هم في سن التعليم. وبناء على ذلك فقد تولى قسم الإرشاد التربوي منذ الثمانينات الاهتمام بالطلبة غير العاديين حيث كانت وزارة التنمية الاجتماعية في ذلك الوقت تولي عناية كبيرة بهؤلاء الطلبة.

أخذت وزارة التربية تتوسع في خدماتها التربوية لتشمل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة خصوصاً بعد صدور قانون رعاية المعوقين رقم (١٢) لعام ١٩٩٣م تأسس قسم التربية الخاصة ثم طور هذا القسم ليصبح مديرية التربية الخاصة ولا تزال هذه المديرية قائمة حتى هذه الساعة، حيث تشتمل على أربعة أقسام وتتبع جميعها إلى إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة في وزارة التربية

والتعليم.

وهناك تجارب ناجحة لوزارة التربية والتعليم لدمج الطلبة المكفوفين في مدارسها حيث بلغ عددها (٦٩) طالباً وطالبة وقد عدلت الوزارة نظام امتحان الثانوية العامة حيث يعفى الكفيف من بعض المواد التي تحتاج إلى رسومات أو مشاهدات كالحاسوب والرسم ورسم الخرائط.

تقوم وزارة التربية والتعليم من خلال مديرية التربية الخاصة وقسم التعليم العلاجي في كل عام بإقامة مخيم كشفي لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة العقبة ولكل الاعاقات صم بكم ومكفوفين وصعوبات تعلم وإعاقات حركية لمدة ثلاثة أيام بهدف الدمج والتعايش والتعاون والتعارف...الخ.

وبشكل عام فإن قوانين وزارة التربية والتعليم الأردنية تدعم عمليات الدمج لكل فئات الإعاقة وقد صدرت العديد من الكتب الرسمية بهذا الخصوص ولا يحق لمدير المدرسة أن يرفض أي طالب مهما كانت إعاقته، فعليه أن يهيئ كل الظروف لتناسب الطالب المدموج في المدرسة.

بلغ عدد الطلبة المكفوفين في المدارس العادية ٦٩ طالبا وطالبة موزعين على مديريات التربية والتعليم حسب الجدول المرفق.

كما توجد مدرستان في عمان تتبعان وزارة التربية والتعليم تعنيان بالطلبة المكفوفين وهما:

* مدرسة عبد الله بن مكتوم وتعنى بالطلبة المكفوفين من الصف الأول إلى الصف السادس ويبلغ عدد الطلبة فيها (١٠٢) طالبا وطالبة.
* مدرسة زهران الثانوية تعنى بالطلبة من الصف السابع وحتى الثاني ثانوي ويبلغ عدد الطلبة فيها (٣٠) طالباً وطالبة يدرسون المناهج على نظام «برايل» .

وقد تم مؤخراً عقد دورة تدريبية لمجموعة من المعلمين لتسهيل استخدام الحاسوب في تدريس المكفوفين على طريقة «برايل» .

قائمة الطلبة المكفوفين في مدارس المملكة

المديرية	الصف	العدد
الرمثا	الأول ثانوي	٤
قصبة المفرق	السادس	٤
	السابع	
	التاسع	
جرش		
اربد الثانية	السابع	٧
	الثامن	
	الثاني ثانوي	
لواء الكورة	الرابع	٥
	الأول ثانوي	
	الثاني ثانوي	
عجلون		
اربد الأولى	تاسع	٧
	عاشر	
	الأول ثانوي	
	الثاني ثانوي	
الطفيلة	سادس	٥
	تاسع	
	الثاني ثانوي	
لواء الأغوار الشمالية		
معان	الثاني ثانوي	١
لواء الأغوار الجنوبية		
الرصيفة	السابع	٣

المديرية	الصف	العدد
لواء القصر	الثالث	٥
	الخامس	
لواء الشونة الجنوبية	الثاني	٢
	الثامن	
عمان الثانية	السادس	٤
	التاسع	
	الثاني ثانوي	
لواء البتراء	الخامس	٢
	الأول ثانوي	
البادية الشمالية الشرقية		
المزار الجنوبي	الرابع	٢
	السابع	
بني كنانة		
دير علا	الثامن	٢
	الاول ثانوي	
عمان الثالثة	الرابع	١
عمان الرابعة	الثالث	٨
	الخامس	
	التاسع	
	العاشر	
	الثاني ثانوي	٣
قصبة الكرك	السابع	
	الثامن	

المديرية	الصف	العدد
العقبة	التاسع	٢
مأدبا	الثاني ثانوي	١
السلط		
البادية الشمالية الغربية	التاسع	١
عين الباشا		
المجموع	٦٩	

خاتمة وتوصيات

نجد أن هناك الإيجابيات والسلبيات في عملية دمج المعوقون بصرياً مع الطلبة المبصرين في المدارس العادية ضمن النظام التعليمي العام.

وإذا أردنا أن نتبنى عملية دمج الطلبة المعوقين بصرياً مع الطلبة المبصرين كمفهوم وفكرة وتطبيق فمن المفترض ومن الأهمية البالغة كذلك أن تقوم هذه العملية على أسس ومتطلبات الدمج التربوي السليم بحيث يمكن التغلب على المعيقات والسلبيات والسيطرة عليها.

ومن موقع المتخصص المحايد يمكن القول بشكل عام وبموضوعية مجردة أن مبررات وفوائد عملية دمج المعوقين بصرياً مع الطلبة المبصرين في المدارس العادية ضمن البيئات التربوية الطبيعية لهم هي أقوى من مبررات عزلهم في مراكز ومؤسسات ومدارس خاصة (مع الأخذ بالاعتبار بعض المحاذير والسلبيات).

وقد يتبادر إلى الذهن سؤالان كبيران عند تبني عملية دمج المعوقين بصريا مع الطلبة المبصرين وهما من أين نبدأ؟ وكيف نبدأ؟ والإجابة المنطقية عن ذلك هي التوجه نحو دراسة فكرة الدمج بحد ذاتها أولاً بكل جدية وموضوعية من جميع جوانبها الإيجابية والسلبية ثم الاقتناع بأهميتها آخذين بالاعتبار إمكانية التغلب والسيطرة على السلبيات والمعيقات ثم المبادرة إلى التخطيط العلمي السليم الواعي لمدخلات ومخرجات عملية الدمج التربوي السليم تحقيقاً لمبدأ (التربية للجميع)

كما ورد من خلال ثنايا هذه الورقة والمتمثل بالأسس والمتطلبات الآتية:

* أولاً: استحداث التشريعات أو مراجعة التشريعات القائمة (إن وجدت) من قوانين وأنظمة..الخ والتي تهدف إلى تثبيت حق المعوقين بصرياً في اندماج التربوي والاجتماعي من خلال النظام التعليمي العام.
* ثانياً: رسم السياسات التربوية من خلال إعادة النظر في الوضع التربوي القائم بحيث يكفل حق المعاق بصرياً في الدمج من خلال المدرسة العادية.
* ثالثاً: الاهتمام بتدريب وتأهيل المعلمين والعاملين الآخرين للعمل مع المعوقين بصرياً بما يشمله ذلك من توفر الكفايات الوظيفية المهنية والسمات الاجتماعية والشخصية لدى المعلم، مع ما يواكب ذلك من تهيئة الطلبة المبصرين وأولياء الأمور وتغيير اتجاهاتهم إيجابياً نحو الدمج مع إنشاء نماذج نموذجية تجريبية للاندماج التربوي.
* رابعاً: التركيز على المناهج التعليمية وإعادة النظر بها بما يسمح بالمرونة في عمليات التعديل والإضافة والحذف والتكييف لصالح المعوقين بصرياً.
* خامساً: توفير البرامج المساندة للطلبة المعوقين بصرياً في المدارس العادية ويشمل ذلك توفير غرف مصادر مجهزة تجهيزاً جيداً بالمستلزمات والمعينات البصرية واللمسية والسمعية والتكنولوجية للمعوقين بصرياً والقدرة على استخدامها ويشمل ذلك أيضاً برنامج المعلم المتنقل (المعلم الزائر) وبرنامج المعلم المستشار ..الخ.
* سادساً: كذلك يتطلب الأمر إعداد الطالب المعوق بصرياً وتعليمة جانبين أساسيين من المهارات الضرورية لعملية الدمج:
  - استخدام طريقة برايل
  - مهارات فن الحركة والتنقل والتصرف.

  بالإضافة إلى مراعاة قدراته واحتياجاته حسب البدائل التربوية المناسبة.
* سابعاً: تطوير عمل ومنهجية مدارس ومراكز التربية الخاصة للمعوقين بصرياً ...

بحيث يمكن الاستفادة منها كمراكز للمصادر التعليمية والتقنية لتعزيز دور المدارس العادية وتدعيم عملية الدمج.

* ثامناً: استحداث برامج التأهيل في المجتمع المحلي CBR ودعمها ومساندتها وتفعيل دورها لأهميتها البالغة في تنفيذ برامج الدمج.
* تاسعاً: إيجاد آلية للتنسيق بين مختلف الجهات المعنية بعملية الدمج وخاصة بين وزارتي (التربية والتعليم والتنمية أو الشؤون الاجتماعية) وكذلك بين الجهات الأخرى المعنية بعملية الدمج أو من خلال تشكيل مجلس أعلى للدمج وإقرار أسلوب العمل.

بتلك الأسس وغيرها من أسس ومتطلبات الدمج التربوي العلمي السليم نكون قد منحنا المعوق بصرياً حقه وفرصته في التمتع والاستفادة من الخدمات والبرامج التعليمية والتربوية المناسبة لاحتياجاته الفردية من خلال الصفوف النظامية ضمن المدرسة العامة والبيئة التربوية الطبيعية مع زملائه الطلبة المبصرين.

هذا وأود الإشارة إلى أن موضوع دمج المعوقين بصرياً مع الطلبة المبصرين يعتبر من الأهمية بمكان بحيث يستحق أن ينال المزيد من الاهتمام من اصحاب القرار والمسؤولين عن نظام التعليم العام والنظام التعليمي الخاص بالمعوقين في عالمنا العربي والاسلامي ضمن الإمكانات والظروف المتاحة وذلك بهدف تفعيل عملية دمج هؤلاء الطلبة المعوقين بصرياً ضمن البيئات التربوية الطبيعية لهم في المدارس العادية استنادا إلى المبررات الإيجابية الكثيرة والفوائد التربوية العديدة مع مراعاة السلبيات والمعيقات التي تعترض عملية الدمج والتي يمكن السيطرة والتغلب عليها حسب وجهة نظري الموضوعية المجردة.

دمج المكفوفين في المدارس النظامية، الجمهورية اليمنية

جمعية الأمان لرعاية الكفيفات - إعداد: أ. فاطمة العاقل

بدأ تعليم المكفوفين في اليمن في بداية القرن العشرين في مدارس غير نظامية كالكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ودراسة العلوم الشرعية، وقد حقق المكفوفون في هذا المجال نجاحاً ملموساً.

فكرة الدمج

ظهر الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة في اليمن منذ نهاية القرن الماضي، حيث ظهرت العديد من المنظمات الدولية الداعمة لهذا الاتجاه منها منظمة أوكسفام والمنظمة السويدية (رادا بارنن) والصندوق الاجتماعي للتنمية. وقد ركزت تلك المنظمات - خلال السنوات العشر الماضية - في دعمها على ذوي الاحتياجات الخاصة بحسب التوجه العالمي نحو دمجهم، وانتقل هذا الاتجاه إلى اليمن منذ عام ١٩٩٦ إذ تبنت منظمة أوكسفام البريطانية والمنظمة السويدية فكرة الدمج التربوي المبكر للمكفوفين في أمانة العاصمة صنعاء. وبالفعل تم البدء بعملية الدمج واستهدفت تلك التجربة (١٥) طالباً كفيفاً من مركز النور للمكفوفين و(١٥) طالبة كفيفة من معهد الشهيد فضل الحلالي للكفيفات.

مبررات الدمج

ولعل أهم الأسباب التي شجعت على تبني فكرة الدمج تتمثل في الآتي:

* قلة عدد المؤسسات التعليمية الخاصة بالمكفوفين مقارنة بأعدادهم، فلم يكن هناك سوى (٣) مؤسسات تعليمية للمكفوفين، مما جعل أعداداً كبيرة منهم ما يزالون في قائمة الانتظار وقد يتجاوزن سن التعليم قبل أن يحصلوا عليه.
* انحصار تلك المؤسسات في عواصم المحافظات فقط والذي كان له الأثر البالغ في تقاعس أبناء الريف عن التحاقهم بتلك المؤسسات.

* تعرض الكفيف المقيم في المؤسسات التعليمية المنفصلة الخاصة بالمكفوفين إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية.

أهداف الدمج

* إيصال الخدمات التعليمية لأكبر عدد من المكفوفين وعلى مستوى الجمهورية.
* كسر العزلة النفسية والاجتماعية بين المكفوفين وأقرانهم المبصرين.
* إكساب المكفوفين مهارات وصفات واتجاهات إيجابية نحو انفسهم ونحو المجتمع.

آلية الدمج

تأسس معهد الشهيد فضل الحلالي للكفيفات في عام ١٩٩٥م ليقدم الخدمات التعليمية للطالبات الكفيفات من مختلف المحافظات. يدرس المعهد منهج التربية والتعليم المطبوع بالخط البارز للطالبات عدا مادة الرياضيات الذي تتوقف الكفيفة عن دراستها في الصف الخامس من التعليم الأساس، كما تدرس بعض المواد المساندة كالطباعة العادية والبارزة وفن الحركة والتوجه، وتمكث الكفيفة (٤)سنوات حتى يتم تأهيلها لمرحلة الدمج في المدارس العادية. وتستخدم الكفيفة في تعليمها كافة الوسائل (لوحة الكتابة، القلم المسماري، طابعة البركنز، لوحة التيلر).

ويبدأ تأهيل الكفيفة للدمج في السنة الرابعة من التحاقها بالمعهد حيث يوضع لها برنامج مكثف لتتمكن من ممارسة القراءة والكتابة بالخط البارز بصورة جيدة مع تعلم الاختصارات البسيطة والمركبة والطباعة العادية حتى تكون وسيلة تواصل بين الطالبة الكفيفة ومدرسة الفصل العادي. وقد واصلت جمعية الأمان دمج الكفيفات عاماً بعد عام حتى بلغ عدد الطالبات المدمجات في عامنا الحالي (٥٣) كفيفة تم دمجهن في (٣١) مدرسة في أمانة العاصمة و(٨) محافظات.

تتبع الجمعية أسلوب المعلم المتجول في عملية الدمج، حيث تقوم المعلمة المختصة بزيارة أسرة الكفيفة للتنسيق معها لإلحاق الكفيفة بأقرب مدرسة من منزلها ومن ثم تتوجه المعلمة إلى المدرسة وتلتقي بالإدارة لتسجيل الكفيفة. كما يتم اختيار أقرب مدرسة لطالبات القسم الداخلي المدمجات والبالغ عددهن (١٣).

تقوم معلمة الدمج في بداية العام الدراسي بتوفير كافة احتياجات الكفيفات في مدارس الدمج وذلك بالتنسيق مع وحدة الطباعة والتسجيل وإدارة الجمعية. كما أنها تضع خطة عمل شهرية تتناول جدول زيارات المتابعة للطالبات بمدارس الدمج إضافة الى أنها ترفع تقرير شهري للزيارات.

وسائل الكتابة في الامتحانات

تقعد الكفيفة في الصف النظامي بجانب زميلتها ولديها كل ما تحتاجه من وسائل تعليمية خاصة بالمكفوفين إلا أن بعض الصعوبات تؤرقها منها:

- عدم معرفتها بما يكتب في السبورة.
- خجل بعض زميلاتها ورفضهن مساعدتها في كتابة ما يوجد على السبورة أو تسجيله بأصواتهن.
- عدم قدرة الكفيفة أحياناً على كتابة الواجبات وخاصة إذا لم تكن قادرة على استعمال الآلة الكاتبة. وبمرور الأيام تغلبت الكفيفة على معظم هذه الصعاب وتمكنت من أداء واجباتها وامتحاناتها بعدة وسائل منها:
- كتابة الأسئلة بالخط البارز ثم إملاء الإجابة بمعاونة كاتبة.
- كتابة الامتحان والإجابة عليه بالخط البارز ثم نقل الإجابة إلى الخط العادي ليتمكن مدرس الفصل من التصحيح.
- تكتب الإجابة بالطابعة العادية بعد أن يملى على الطالبة الكفيفة أسئلة الامتحان.

وتتفاوت الوسيلة التي تتخذها الكفيفة في أداء الامتحان وفق ظروفها الخاصة.

فريق برنامج الدمج

يتكون فريق برنامج الدمج من مديرة البرنامج - مسؤلة وحدة الطباعة - مسؤلة وحدة التسجيل - معلمتين متجولتين.

المناطق الجغرافية للدمج

امتد الدمج لمحافظات اليمن لتستفيد منه (٣٣) كفيفة موزعات على (١٩) مدرسة في (٧) محافظات هي: عدن - الحديدة - رداع - ذمار (الحداء) - حضرموت (المكلاء) - تعز - إب. أما في أمانة العاصمة صنعاء فقد بلغ عدد الكفيفات المدمجات (٢٠) طالبة موزعات على (١٢) مدرسة حكومية عدا مدرستين خاصتين فقط. وقد روعي في اختيار الكفيفة المؤهلة للدمج أن تكون كفيفة كليا إذ لم يبدأ تنفيذ أي برامج في اليمن لضعاف البصر. وهذا ما نطمح إليه مستقبلاً.

أنشطة مكملة لعملية الدمج

تقوم إدارة الجمعية بالتهيئة للدمج عبر أنشطة عدة منها:

- زيارة ميدانية لأسرة الكفيفة، وعقد لقاءات مع أولياء أمور الكفيفات المدمجات يتناول فيها تحديد مهام الأسرة ومعالجة بعض قضايا الدمج.
- زيارة ميدانية للمدرسة التي سيتم الدمج فيها، يتم فيها تعريف المعلمين بطبيعة الإعاقة وكيفية التعامل مع الكفيف.
- عقد لقاءات مع إدارات المدارس ومسؤلي المناطق التعليمية المختلفة المدرج فيها مدارس الدمج.
- عقد دورات صيفية للكفيفة ومساعدتها في التعرف على آلية تعاملها مع زميلتها المبصرة وتعريفها بما يمكن أن يواجها من مشاكل وصعاب تعليمية ونفسية، وتهيئتها لمواجهة ذلك.
- عمل أنشطة مشتركة بين المكفوفين والمبصرين بتنظيم بعض الرحلات الترفيهية وزيارة بعض المدارس العادية وإعداد برنامج الصباح في العديد من المدارس العادية.

سياسة الدمج

اتخذت الجمعية سياسة محددة في برنامج الدمج المتبع في صفوف نظامية مع تدخل خارجي، معتمدين في ذلك على المعلم المتجول، ولم نتمكن من تنفيذ غرفة المصادر ولا مستشار الدمج وذلك لضآلة إمكانات الجمعية المادية والتجهيزية، وإن كان هناك ترتيبات حالية مع الصندوق الاجتماعي للتنمية لإيجاد (٣) غرف مصادر للإعاقة في مدارس الدمج بأمانة العاصمة. وقد اعتمدنا في برنامج الدمج على المعلم المتجول الذي يقوم بمتابعة الطالبة في أسرتها ومساعدتها في حل الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تعانيها الأسرة، كما يقوم المعلم المتجول بالاطلاع على وضع الطالبة التعليمي بمقابلة مدرسيها وإدارة المدرسة لمتابعة مشاكلها التعليمية والسعي إلى حلها. وغالباً ما تجد الكفيفة صعوبة في متابعة مادتي العلوم واللغة الإنجليزية. كما يهتم المعلم المتجول باستخراج كل ما تحتاجه الكفيفة من أوراق رسمية من مكتب التربية أو من إدارات المدارس. فيكون المعلم المتجول همزة الوصل بين الكفيف والجهات المختلفة التي يتعامل معها.

وتقوم إدارة الجمعية بتلقي تعليمات المعلم المتجول وتحديد احتياجات طالبات الدمج من الكتب وتسليمها له حيث يقوم هو بتسليمها للطالبة.

التجهيزات المستخدمة لطباعة الكتب

وقد أقامت الجمعية وحدة للطباعة تتكون من طابعتي أندكس وطابعة برللو ٢٠٠ وماكنة للتجليد الحراري، تم الحصول عليها من بعض المنظمات والسفارات الأجنبية. وتشرف عليها مسؤلة للطباعة وموظفتان لمساعدتها، حيث بدئ بطباعة المناهج في أكتوبر ٢٠٠١ واستمرت حتى اليوم. وتم طباعة المناهج الدراسية من الصف الثاني من التعليم الأساسي حتى الصف الثاني الثانوي، إذ يتم طباعة المناهج الدراسية على جهاز كمبيوتر ومن ثم تترجم ببرنامج خاص إلى لغة البرايل بعدها تطبع نسخة أولية بالخط البارز للتصحيح والمراجعة ثم تنسخ الأعداد المطلوبة من

الكتاب وتوزع على الطالبات. وتقوم الجمعية بتوزيعها مجاناً لعضوات الجمعية وبأسعار رمزية لمكفوفي اليمن. وهناك وحدة لتسجيل المناهج بأشرطة الكاسيت إذ تقوم الجمعية بتحمل أعباء التسجيل من شراء أجهزة وأشرطة ودفع رسوم للتسجيل ثم نسخ هذه الأشرطة وتوزيعها على الكفيفات وفق احتياجاتهن.

داعمو البرنامج والمسؤولون عنه

منذ ان بدأ برنامج الدمج قامت المنظمة السويدية ومنظمة أوكسفام بدعم جزء منه إذ وفرت المنظمة السويدية المنهج المسجل وبعض المستلزمات التعليمية البسيطة وأجهزة التسجيل، كما قامت منظمة أوكسفام بتوفير وسيلة مواصلات وطابعات بيركنز، واهتمت بتأهيل الكفيفة وتهيئتها للدمج وتدريب معلمات معهد الكفيفات على برنامج الدمج. وبعد انقطاع الدعم للبرنامج واصل الصندوق الاجتماعي دعم برنامج الدمج منذ عام ١٩٩٩م إلى نهاية ٢٠٠١م وذلك عبر مشروع رفع قدرات معهد الشهيد فضل الحلالي للكفيفات، والذي يتضمن ثلاثة محاور هي التدريب والتأهيل وتوفير المستلزمات. ظلت جمعية الأمان تتبنى البرنامج وتواصل الدمج حتى في غياب الدعم، حيث إن الدمج من استراتيجيات الجمعية التي تقوم عليها.

الدور الرسمي والتشريعات المساعدة

تغيب الدور الحكومي عن المشاركة في برنامج الدمج لسنوات عدة، رغم مشاركة الجمعية في العديد من المؤتمرات والندوات التي تنادي بالدمج في كل من وزارتي التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والعمل، وقد كان الدمج شعاراً لتلك الجهات الرسمية دون ان تحفل بتحقيقه. ولأهمية الدور الرسمي فقد توجهنا إلى تفعيله بإقامة أنشطة مشتركة بين الجمعية وإدارة التربية الشاملة بمكتب التربية، وساعدنا في تحقيق هذا التفاعل بين إدارة الجمعية والجهات المعنية إقبال المنظمات الدولية على إبراز وتفعيل دور الجمعيات في تسيير برنامج الدمج، وإلزام الجهات الرسمية بقبول جمعيات كشريك في تنفيذ الدمج في اليمن.

صدرت بعض التعميمات والتشريعات والقرارات الوزارية والقوانين المساندة للدمج منها:

- قرار وزاري رقم (٤٠٧) سنة ١٩٩٩م بالسماح لجميع الطلاب المعوقين بالالتحاق بالمدارس القريبة من منازلهم وإعفائهم من الرسم الدراسي.
- اللائحة العامة لوزارة التربية والتعليم مادة (١٢٤) نصت على إعفاء المكفوفين من اختبار مادة الرياضيات، وفرعي الإملاء والخط في مادة اللغة العربية.
- اللائحة العامة لوزارة التربية والتعليم مادة (١٣٥) نصت على إعفاء المكفوفين من الرسومات والخرائط في مادتي الجغرافية والعلوم.
- اتفاقية حقوق الطفل مادة (٢٣) التي نصت على حق الطفل المعوق في التعليم والرفاه والإنماء.

ورغم القراراات والتعميمات الوزارية وتبني الحكومة رسمياً برنامج الدمج إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا منها:

- جهل الأسرة اليمنية وفقرها الشديد، مما حرم الكفيفة من مشاركة أسرتها في دمجها في المدارس العادية.
- شحة إمكانات الجمعية وعدم قدرتها المادية على زيادة عدد القائمين على تنفيذ البرنامج.
- محدودية برامج الدمج والحاجة إلى توسيع رقعة المستفيدات منها، والاهتمام بضعاف البصر وإدخال البرامج الخاصة بهم.
- قصور الجمعية في تلبية كل احتياجات الكفيفة المؤهلة للدمج لغلاء تلك المستلزمات وعدم توفرها في الأسواق المحلية.

احتياجات تطوير البرنامج

ومن أهم الاحتياجات لتطوير البرنامج:

* ضرورة إيجاد وحدة للتربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم.
* إضافة برامج مستحدثة لضعاف البصر نظراً لتزايدهم في المؤسسات التعليمية للمكفوفين.
* تبني الحكومة وجهاتها المعنية برامج الدمج باعتبارها من استراتيجيات العمل القادم.

تجربة الدمج التربوي والاجتماعي للمكفوفين وضعاف البصر في السلطنة

سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم،
المديرية العامة للتعليم، دائرة محو الأمية والتربية
السلطنة، معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين
إعداد: باسمة صالح الغيلاني، الأخصائية إلاجتماعية

تعريف الدمج وأهدافه

تعريف الدمج

تلقي الطالب الكفيف تعليمه مع طلاب المدرسة العادية يصاحبه تقديم خدمات التربية الخاصة له من مختلف أنواع الرعاية في بيئة الاشخاص العاديين، وهي نفس الخدمات التربوية والتعليمية المقدمة لهؤلاء الاشخاص العاديين، وعدم عزل ذوي الاحتياجات الخاصة عن أقرانه العاديين.

أهداف الدمج

* ازالة حاجز العزلة بين الكفيف والمجتمع المدرسي العام.
* ابعاد شعور الكفيف بأنه لا يستطيع مجاراة زميله المبصر في التحصيل الدراسي والنشاط المدرسي.
* اظهار قدرات ومهارات الطالب الكفيف في التعليم العام.
* تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية للطالب الكفيف من خلال تفاعله مع زملائه المبصرين.
* اتاحة الفرصة للطالب المبصر للتعرف على الكفيف وتفهم قدراته.

لمحة عامة عن دمج المكفوفين في السلطنة

هناك فئات مختلفة من الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن دمجهم مع زملائهم العاديين مثل الطلاب المعوقين حركياً والطلاب الذين لديهم صعوبات

في التعلم والطلاب المصابين بالاعاقة السمعية بدرجات بسيطة والطلبة المكفوفين ويحتاج جميع هؤلاء إلى خدمات خاصة تقدم لهم. ومن هذا المنطلق وبعد زيادة اعداد الطلبة المكفوفين خريجي معهد النور بمملكة البحرين الشقيقة الحاصلين على الشهادة الاعدادية وابتداء من العام الدراسي ٩٣/ ١٩٩٤م تم قبولهم في المدارس الثانوية بالسلطنة، هذا وقد تم تذليل كافة الصعوبات التي تواجه هذه الفئة وبخاصة فيما يتعلق بتطويع المناهج الدراسية وحذف الموضوعات التي تحتاج الى إبصار، مع تعديل نظام الامتحانات لهم وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالعملية التعليمية.

بيان بالطلبة المكفوفين الموزعين على مدارس السلطنة وبعض الدول العربية

العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢م

م	اسم الدولة	اسم المدرسة	ذكور	اناث	جملة
١	دولة الكويت	مدرسة النور	٣	٠	٣
٢	مملكة البحرين	المعهد السعودي البحريني	١٠	٦	١٦
٣	سلطنة عمان	معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين	٤٢	٣٠	٧٢
الجملة	٩١ طالباً وطالبة				

بيان بالطلبة المكفوفين الموزعين على مدارس السلطنة وبعض الدول العربية

العام الدراسي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م

م	اسم الدولة	اسم المدرسة	ذكور	اناث	جملة
١	دولة الكويت	مدرسة النور	٣	٠	٣
٢	مملكة البحرين	المعهد السعودي البحريني	٧	٣	١٠
٣	سلطنة عمان	معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين	٤٧	٣٥	٨٢
الجمله	٩٥ طالباً وطالبة				

وحرصاً من الوزارة على مستقبل هؤلاء الطلاب ومراعاة لحقوقهم في استكمال دراستهم الثانوية ومن ثم الجامعية اسوة بأقرانهم الطلبة العاديين سمح لهم باستكمال دراستهم الثانوية في مدارس التعليم العام ورعايتهم وفق الاسس الآتية:

* تذليل كافة الصعوبات التي تواجه تعليم الطلاب المكفوفين، فيتم حذف الموضوعات التي تحتاج الى رؤية بصرية، مثل التجارب والصور والرسوم والخرائط والاشكال الهندسية التي ترد في بعض المواد الدراسية.
* يراعى في تقويم الطالب الكفيف، ألاّ تحتوي أسئلة الامتحانات على أسئلة يطالب بها الطالب الكفيف برسم معين أو ما يحتاج الى رؤية وإبصار، وان تحتوي ورقة الاسئلة على اسئلة يشترك فيها الطالب الكفيف مع زملائه المبصرين وأسئلة أخرى خاصة به تكون خاصة به تكون جميع اجاباتها نظرية فقط.
* تخصص لجنة خاصة لامتحان الطالب الكفيف، ويستعان بأحد المبصرين تحدده المدرسة يكون في مستوى تعليمي دون الطالب الكفيف لكتابة الاجابات

التي يمليها عليه الطالب الكفيف.

* تؤخذ بصمة الطالب الكفيف على جميع أوراق اجاباته في كل مادة وكذلك الظرف الذي توضع فيه أوراق الاجابة الخاصة به، ويصحح كل ظرف على حدة اذا وجد أكثر من طالب كفيف في الصف الواحد.
* يعفى الطلاب المكفوفون من الأعمال الشهرية ويكتفي بأمتحان نهاية كل فصل دراسي أما الطلاب الملتحقين بتعليم الكبار فإنه يطبق عليهم ما يطبق على نظرائهم المبصرين.
* الطالب الكفيف الناجح في الصف الأول الثانوي، لا يسمح له بدخول القسم العلمي، ويكتفي بدخوله القسم الأدبي.

وتنفيذاً لهذا القرار حصل جميع الطلبة المكفوفين الحاصلين على الشهادة الإعدادية في البحرين على نصيبهم من التعليم الثانوي ووفقا لهذا النظام تخرج من جامعة السلطان قابوس ثلاثة من الطلبة المكفوفين والذين انخرطوا بعد ذلك في قطاع العمل حيث يعمل اثنين منهم كمعلمين في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين.

أما بالنسبة للطالب المبصر الذي يصاب في عينه بحادث ما أو مرض ويفقد بصره في اثناء مرحلة التعليم الاعدادية او الثانوية فيطبق عليه برنامج الدمج ويستكمل دراسته في مدارس التعليم العام بعد تخطي مرحلة الصدمة والعلاج النفسي ويدمج في صفوف نظامية مع تدخل خارجي محدد من جهة الوزارة.

تطبيق هذا البرنامج بجميع المدارس في السلطنة

من خلال:

- توفير جهاز تسجيل، لكل طالب ومجموعة من الأشرطة لتسجيل الدروس عليها للاستعانة بها في استذكار الدروس.
- مرافق لكل طالب في أثناء الامتحانات ليقوم بقراءة الاسئلة للطالب الكفيف،

وكتابة ما يمليه عليه من اجابات للأسئلة في اوراق الاجابة.

- تقوم وزارة التربية والتعليم بعد استكمال الطلبة دراستهم سواء في السلطنة أو المبتعثين للخارج بمخاطبة وزارة التنمية الاجتماعية حول تعيينهم باحدى الوزارات ومؤسسات القطاع الخاص بما يتناسب مع اعاقة وامكانات كل طالب.

نتائج تطبيق برنامج الدمج في السلطنة

- كسر حاجز العزلة للكفيف واندماجه بالمجتمع في سن مبكر وكسب الخبرات اللازمة من خلال تفاعله اليومي مع الطلبة المبصرين.
- تنمية المهارات الاجتماعية للطالب المبصر من خلال الاحتكاك بالكفيف ومعرفة قدراته والطرق الصحيحة في التعامل مع المكفوفين.
- ابراز قدرات ومهارات الكفيف الدراسية من خلال جو التنافس المدرسي مع زملائه الطلبة المبصرين في بيئه دراسيه سليمه، وإزالة شعور الكفيف بأنه أقل قدرة من المبصر.

افتتاح معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين في السلطنة

بما ان الطلبة المكفوفين لديهم القدره على دراسة المناهج والمقررات الدراسية العادية المخصصة للطلاب المبصرين، ومع تزايد اعداد المكفوفين الراغبين في التعليم وزيادة ثقتهم بأهمية التعلم وتحدي الاعاقة بالدراسة وادماج الكفيف مع مجتمعه بكافة صوره وأشكاله. ومن حرص وزارة التربية والتعليم على نشر مظلة التعليم لتشمل جميع ابناء السلطنة بمن فيهم المكفوفون تم افتتاح معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين مع بداية العام الدراسي ٩٩/ ٢٠٠٠ وبافتتاح المعهد استقطب جميع المكفوفين من كافة مناطق السلطنة. ويقدم خدماته التعليمية للطلبة المكفوفين من المراحل الدراسية الاولى الى الصف العاشر من التعليم الاساسي.

الاهداف العامة للمعهد

* تنمية العادات والاتجاهات الاجتماعية السليمة وغرس القيم الدينية والخلقية

وتنمية العادات الصحية للمحافظة على الكفيف وسلامة بدنة.

* تزويد الكفيف بالخبرات المعرفية التي تساعده على التعامل الصحيح مع أفراد مجتمعه والبيئة من حولة بكفاءة نسبية.
* تدعيم الصحة النفسية عن طريق أوجه النشاط التي تساعده على الشعور بالأمن.
* تنمية المهارات المختلفة واعطاء الكفيف التدريبات المهنية اللازمة حتى يستطيع الاعتماد على نفسه في الحصول على مقومات معيشية.
* توفير التوعية اللازمة لأولياء الأمور وتوطيد العلاقة بين المعهد والمنزل.
* تنمية القدرات المتبقية للكفيف وخاصة حاستي السمع واللمس.
* بث الثقة في نفس التلميذ الكفيف ومساعدته على تقبل اعاقته وذلك ممن خلال تحسين العلاقات الاجتماعية بين الكفيف وأفراد مجتمعه.

بيان بأعداد الطلبة في معهد عمر بن الخطاب للمكفوفين (سلطنة عمان)

منذ تأسيسه وحتى العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤م

م	العام الدراسي	ذكور	اناث	جمله
١	٢٠٠٠/٩٩م	٧	٤	١١
٢	٢٠٠١/٢٠٠٠م	١٤	٧	٢١
٣	٢٠٠٢/٢٠٠١م	٤٢	٣٠	٧٢
٤	٢٠٠٣/٢٠٠٢م	٤٧	٣٥	٨٢
٥	٢٠٠٤/٢٠٠٣م	٤٩	٣٥	٨٤

برامج تطبيق دمج المكفوفين في المجتمع من خلال المعهد

* تبادل الزيارات مع طلبة المدارس الاخرى للمراحل المختلفة لتحقيق علاقة ايجابية بين الطالب الكفيف واقرانه من الطلبة المبصرين من المدارس

الاخرى.

* زيارات للمؤسسات الحكومية والخاصة ليتعرف الكفيف على الخدمات التي تقدمها.
* مشاركة طلبة المعهد طلبة المدارس الاخرى في معسكرات اليوم الكامل وتبادل الخبرات بينهم في مجالات الانشطة المختلفة.
* تبادل الزيارات مع الجامعات والكليات من خلال معارض الوسائل التعليمية وأنشطة الطالب الكفيف وتبصير طلبه الكليات بطريقة لويس برايل والتي هي أكثر الطرق التربوية فعالية في تعلم المكفوفين.
* وتوفير التوعية اللازمة بالمراحل الدراسية اللاحقة لطلبة المعهد من خلال هذا الدمج والاحتكاك بطلاب المرحلة الجامعية.
* زيارات للاسواق يتفاعل معها الطلاب مع متطلبات الحياة اليومية وبأخذ التجارب من الاماكن العامة وبتزويده تطبيقياً بالخبرات اللازمه.
* دورات ثقافية لطلبة المعهد في المعاهد الاخرى بقصد تبادل الخبرات والدمج، ومن هنا فقد اتت النظرة الى الدفع بأبنائنا الطلبة المكفوفين بدورة الثقافة الإسلامية التي نظمها مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية لغرض إكسابهم المعرفة اللازمة في الجانب الديني وبما يصقل شخصية المسلم وينمي قدراته ومهارته في مجال التعامل مع الآخرين، وكانت مدة الدورة شهرين اندمج خلالها طلبة المعهد مع طلبة وأساتذة معهد العلوم الإسلامية لتلقي العلوم الدينية من قرآن وحديث وسيرة وكان من مبررات الدورة زيادة وعي وثقافة الطلاب الاسلامية ودمجهم مع طلبة المعاهد الاخرى لإعدادهم للاندماج مع أقرانهم في المرحلة الدراسية المقبلة.

تجربة الدمج في مصر

وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتربية الخاصة
مدير عام الإدارة العامة للتربية الخاصة - عبد الوهاب غرياني

لقد كانت جامعة الأزهر أول مؤسسة تعليمية تفتح أبوابها للمكفوفين (أحد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة) سنة ٩٧٠م، للدراسة مع أقرانهم المبصرين، وتعد هذه المبادرة أولى خطوات دمج فئات ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين، وأصبحت تقليداً أصيلاً طفق ينتشر في أنحاء العالم الإسلامي وأخذ يمتد عبر عصور التاريخ المختلفة.

وعلى مستوى التعليم ما قبل الجامعي

أولا: بالنسبة للتربية البصرية

تم دمج حالات فردية من التلاميذ المكفوفين (دمجاً شاملا) بمدارس التعليم العام، وقدمت لهم الخدمات المساندة اللازمة وذلك في مدارس حكومية وأخرى خاصة في محافظات: القاهرة/ الجيزة/ الدقهلية/ السويس/ البحر الأحمر/ الوادي الجديد (جدول ١)

جدول رقم ١

المحافظة	الإدارة التعليمية	عدد التلاميذ
القاهرة	المرج	٢
الجيزة	الهرم	٢
الدقهلية	بلقاس	١
السويس	شمال السويس	١
البحر الأحمر	رأس غارب	٢
الوادي الجديد	الداخلة	١
الجملة	٦	٩

والبعض من هؤلاء التلاميذ أتموا دراستهم الثانوية والتحقوا بالجامعات (كليات الآداب). كما يوجد فصول ملحقة على إحدى مدارس التعليم العام (مدرسة التجريبية ٢، دمج مكاني فقط، جدول ٢)

جدول رقم ٢

المحافظة	الإدارة التعليمية	عدد الفصول	عدد التلاميذ
المنيا	المنيا	٤	٢٦

تجربة استطلاعية

في عام ١٩٩٩ بدأ مشروع تجريبي استطلاعي بالتعاون مع مركز سيتى واليونسكو بهدف:

* اختبار مدى جدوى دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (الأطفال ذوو الضعف البصرى، الضعف السمعي، الإعاقات الحركية، الإعاقات الذهنية) في الفصول النظامية من الحضانة إلى المحلة الابتدائية.
* تحسين العملية التعليمية من خلال تقديم نموذج جديد يمكن أن يستفاد منه في أنحاء أخرى من مصر.
* تغيير اتجاهات المجتمع نحو حق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة جنباً إلى جنب مع أقرانهم.
* تسهيل مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع بزيادة وعي أفراد المجتمع وقبولهم بالفروق والاختلافات بين الأفراد.

وتم تنفيذ المشروع على مدار الأعوام الدراسية ١٩٩٨/ ١٩٩٩، ١٩٩٩/٢٠٠٠، ٢٠٠٠/ ٢٠٠١ في ثلاث محافظات هي: القاهرة، الاسكندرية، المنيا بواقع مدرستين بكل محافظة وتم عمل دورات تدريبية لمدرسي فصول الدمج ومديري المدارس والأخصائيين الاجتماعيين، ثم شملت الدورات التدريبية بعد ذلك عدداً أكبر من المدرسين غير العاملين في فصول الدمج داخل هذه المدارس كنوع من أنواع

التوعية والمشاركة وأيضا كنوع من الحوافز للمدرسين باكتسابهم مهارات وخبرات جديدة.

ولقد كانت النتائج إيجابية ومبشرة ولكن تم رصد بعض التحديات والصعوبات التي تعرض لها المشروع والتي تم مواجهة بعضها.

توجه واع كريم

وكان للحس الإنساني العالي والتوجه الكريم للسيدة الفاضلة/ سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية بضرورة الأخذ بالأساليب والاتجاهات الحديثة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، ودمجهم مع التلاميذ العاديين في مدارس التعليم العام مراعاة للاعتبارات الإنسانية والقانونية والتربوية أن حظيت التربية الخاصة باهتمام خاص من معالي الدكتور الوزير مما أحدث طفرة كبيرة في الخدمات المقدمة لهذه الفئات.

وصدرت تعليمات معاليه بإنشاء ٢٤٤ فصلاً - لذوي الاحتياجات الخاصة - ملحقاً على مدارس التعليم العام (في العام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢) وذلك تفعيلاً لاستراتيجية الدمج الجزئي لهؤلاء التلاميذ تمهيداً للدمج الشامل وتم اختيار أماكن هذه الفصول بواقع فصل بكل إدارة تعليمية، وتدريب (٤٨٨ مدرساً) للعمل بهذه الفصول.

والادارة العامة للتربية الخاصة بصدد تطوير التجربة

نظرة مستقبلية

من خلال قناعة الوزارة بضرورة توفير الخدمة التعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف نوعياتهم فى أقرب ما يكون إلى محل لإقامتهم على اعتبار أن المدرسة العادية هي البيئة الطبيعية لتعليم الغالبية العظمى من هؤلاء التلاميذ.

فإنه جاري التقويم الشامل للاستراتيجيات المعمول بها حالياً وهي مدارس التربية الخاصة والفصول الملحقة بمدارس العاديين مما يحقق فاعليتها لأقصى

درجة ممكنة، على أن يتم ذلك من خلال:

* تيسير فرص الاحتكاك والتفاعل وممارسة الأنشطة المشتركة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين في مدارس التعليم العام، تمهيداً للدمج الشامل.
* دمج الفئات الخاصة مع العاديين بدءاً من رياض الأطفال بعد تجربتها ميدانياً ثم تعميمها بالتدريج على أن تبقى الإقامة الداخلية في الحالات الضرورية.
* إعداد دورات تدريبية لإعداد معلم غرفة المصادر والمعلم المتجول والمعلم المستشار، ودورات أخرى لتغيير وتعديل اتجاهات العاملين بمدارس التعليم العام نحو أبنائنا من ذوي الاحتياجات الخاصة.

دمج طلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية بمملكة البحرين،
المعهد السعودي البحريني للمكفوفين
The Saudi - Bahraini Institute for The Blind

إعداد عبد الواحد محمد الخياط،

مدير المعهد السعودي البحريني للمكفوفين

تعتبر الثروة البشرية من أغلى الثروات التي حرصت عليها مملكة البحرين في تنميتها واستثمارها من أجل تقدم مواطنيها وتوفير فرص الحياة لهم على أساس مبدأ تكافؤ الفرص للجميع الأسوياء منهم أو غير الأسوياء. ولقد آمنت المملكة بقيمة هؤلاء الأبناء واتاحت الفرصة لهم في الحياة الكريمة، وإيماناً لحقهم وتحقيقاً للعدالة الاجتماعية التي تنشدها المملكة لجميع مواطنيها وفرت لهم كلاً حسب قدراته واستعداداته الجسمية والنفسية فرص التعليم والتأهيل والعلاج والرعاية، كما وفرت للقادرين منهم فرص العمل بالمؤسسات والوزارات والقطاع الخاص.

وكانت مناسبة الاحتفال بالعام الدولي للمعوقين عام ١٩٨١م الأثر الطيب في اتجاه الأنظار إلى معوقيها أكثر فأكثر، وقامت بتحويل هؤلاء المعوقين الذين كانوا كطاقة بشرية معطلة إلى قوى منتجة وفعالة تشارك في الانتاج بالقدر المحدد في بناء المجتمع.

وقد تولت كل من وزارة التربية والتعليم ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال دعمهم المستمر لافتتاح مراكز الرعاية وتقديم جميع الخدمات الأساسية، ومن أهم المراكز التي تولت الوزارتان دعمهما وعلى سبيل المثال:

- المعهد السعودي البحريني للمكفوفين
- مركز التأهيل الاجتماعي

- مركز بنك البحرين والكويت للتأهيل
- مركز شيخان الفارسي للتخاطب الشامل
- دار بنك البحرين الوطني لتأهيل الأطفال المعوقين.
- مركز الطفل للرعاية النهارية
- وحدة الخدمات التأهيلية
- معهد الأمل للأطفال المعوقين
- مركز الأمل للرعاية المبكرة
- المركز البحريني للحراك الدولي
- قسم التوحد
- لجنة البحرين لرياضة المعوقين
- مركز تنمية السمع والنطق - الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة
- روضة أزهار الحراك
- جمعية الصداقة للمكفوفين
- روضة الصداقة للمكفوفين
- الجمعية البحرينية للتخلف العقلي
- مركز الوفاء
- مركز سنيها - جمعية السيدات الهنديات

وبلغ عدد فئات الإعاقة اعتماداً على نتائج المسح الوطني لعام ٢٠٠١م ٤٢٢٩ معوقاً.

العمر/كفيف	المجموع
٠-٤	٤
٥-٩	٧
١٠-١٤	١١
١٥-١٩	١٤

٢٠-٢٤	١١
٢٥-٢٩	١٢
٣٠-٣٤	٨
٣٥-٣٩	١٧
٤٠-٤٤	١٣
٤٥-٤٩	٢٣
٥٠-٥٤	٢٨
٥٥-٥٩	٣٢
٦٠-٦٤	٣٩
٦٥ فأكثر	٢٤١
المجموع	٤٦٠

دور وزارة التربية والتعليم في الدمج

يتولى قسم التربية الخاصة التابع لإدارة التعليم الابتدائي بوزارة التربية التعليم مهمة تحديد حالات الإعاقة بالمدارس والإشراف على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية والطلبة الدارسين بالمعاهد الخاصة خارج المملكة.

كما تطبق الوزارة في عدداً من المدارس تجربة دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية مع أقرانهم من الطلبة الأسوياء.

وسوف أورد باختصار تجربة دمج الطلبة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التربية والتعليم وهي كالآتي:

- دمج الطلبة المكفوفين

سعياً من وزارة التربية والتعليم للأخذ بالأساليب التربوية الحديثة في مجال تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة فقد طبقت وبالتعاون مع المعهد السعودي البحريني للمكفوفين (معهد النور للخليج العربي للمكفوفين سابقاً) أسلوب

تدريس المكفوفين مع الطلبة المبصرين في المدرسة العامة. وتعتبر فئة المعوقين بصرياً من أكثر فئات المعوقين قدرة على العمل والانتاج والاندماج في المجتمع.

ولقد دأب المعهد السعودي البحريني للمكفوفين ومنذ تأسيسه عام ١٩٧٤م وجمعية الصداقة للمكفوفين على دمج الكفيف في المجتمع من خلال إبراز دور المكفوفين في الأنشطة المختلفة التي يقوم بها مع الأسوياء سواء أكانت تلك الأنشطة الداخلية أو الخارجية التي تقام خارج نطاق المعهد كالمشاركة مع المدارس والأندية، ولقد تحقق الهدف الأسمى بدمج المكفوفين من خلال القيام بتجربة رائدة وهي دمج الطلبة المكفوفين الخريجين من المرحلة الاعدادية بالطلبة الأسوياء في المدارس الثانوية الحكومية بوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين حيث بدأت التجربة عام ١٩٨٠م وتحققت أولى اللبنات لعملية الدمج في المجتمع وأثبتت التجربة نجاحها وحقق المكفوفون نتائج بارزة في نتائج الشهادة الثانوية وتفوقوا أيضا على أقرانهم الأسوياء وبدأت أولى تجارب دمج المكفوفين في مدرسة الهداية الخليفية للبنين ومدرسة المحرق الثانوية للبنات حيث قام المعهد بدمج جميع الطلبة الخريجين من المرحلة الإعدادية في هذه المدارس مع العلم أن وزارة التربية والتعليم قد ساهمت بشكل فعال في إنجاح عملية الدمج وبدأت أولى الخطوات الناجحة في عالم دمج المكفوفين بالمدارس العادية.

وقد قام المعهد وما زال يقوم بتقديم جميع الخدمات الدراسية التي تقدم للطلبة وذلك لتوفير بيئة تعليمية مناسبة ومن أهم هذه الخدمات:

* توفير الكتب الدراسية المقررة للمرحلة الثانوية مطبوعة بطريقة الخط البارز (برايل).
* تزويد الطلبة بأشرطة كاسيت مسجلة عليها المقررات الدراسية.
* تزويد الطلبة بالآلآت الكاتبة الخاصة بالمكفوفين (بيركنز).
* تأمين أوراق خاصة للطبع على الآلة الكاتبة.
* تعليم الطلبة الملتحقين بالمرحلة الثانوية الكتابة على الآلة الكاتبة العادية.
* تقديم دروس تقوية للطلبة المكفوفين وخاصة في مادة الرياضيات واللغة

الإنجليزية.

* القيام بعملية طباعة أسئلة الامتحانات الشهرية والنهائية.
* تزويد الطلبة بأجهزة ناطقة وتأمين كل ما يلزمهم.
* توفير المدرسين المتخصصين في تعليم المكفوفين من خلال الزيارات المتبادلة مع الطلبة لتدريسهم المواد التي تحتاج إلى عناية أكثر.
* متابعة شؤون كل ما يتعلق بالنواحي الدراسية للمكفوفين أثناء دمجهم مع الطلبة المبصرين.

والجدول رقم (٢) يبين عدد الخريجين من الطلبة المكفوفين بالمرحلة الثانوية.

جدول ٢: خريجو المرحلة الثانوية العامة القسم الأدبي

سنة التخرج	الذكور	الإناث	المجموع
١٩٨٢ /٨٣	٣	-	٣
١٩٨٣/٨٤	٥	٢	٧
١٩٨٤/٨٥	١	١	٢
١٩٨٥/٨٦	٤	-	٤
١٩٨٦/٨٧	٢	٢	٤
١٩٨٧/٨٨	٨	٣	١١
١٩٨٨/٨٩	٣	٢	٥
١٩٨٩/٩٠	-	١	١
١٩٩٠/٩١	-	٢	٢
١٩٩١/٩٢	-	٢	٢
١٩٩٢/٩٣	-	-	-
١٩٩٣/٩٤	-	-	-
١٩٩٤/٩٥	٢	٥	٧

١٩٩٦/٩٥	-	٢	٢
١٩٩٧/٩٦	-	١	١
١٩٩٨/٩٧	١	٣	٤
١٩٩٩/٩٨	١	١	٢
٢٠٠٠/٩٩	-	١	١
٢٠٠١/٢٠٠٠	١	١	٢
٢٠٠٢/٢٠٠١	٢	١	٣
٢٠٠٣/٢٠٠٢	-	-	-
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١	١	٢

إيجابيات دمج الطلبة المكفوفين

تعتبر التجربة ناجحة بالرغم من بعض الصعوبات التي واجهت عملية الدمج في بداية تطبيقها إلا أنها حققت بعض الأهداف الإيجابية منها على سبيل المثال:

١. تعزيز الناحية النفسية

شعر الطلبة المكفوفين بالثقة في النفس عندما تمت مساواتهم مع إخوانهم الطلبة الأسوياء وخصوصاً لدى تفوقهم عليهم، فهذه التجربة زادتهم ثقة في أنفسهم وأشعرتهم بأنهم يعاملون ضمن المدرسة العادية وذلك مما ساعدهم على الانخراط في العملية بصورة أكثر تقبلاً وحماساً.

٢. تعزيز الناحية الاجتماعية

يشعر معظم الطلبة المكفوفين بأنهم أشخاص عاديون يستطيعون التفاعل بشكل طبيعي مع المحيط الذي يدرسون فيه، كما استطاعوا أن يتأقلموا مع زملائهم المبصرين مما ساعد على تقبل الطالب الكفيف لظروفه ووضعه وبالتالي الاندماج اجتماعياً بصورة أكثر.

٣. تعزيز الناحية الدراسية

تم اختيار المسار الأدبي منذ بداية دمج الطلبة المكفوفين في المدارس الثانوية

إلى هذا الوقت لأن معظم هذه المواد في هذا المسار تعتمد على السمع والحفظ بخلاف المسارات الأخرى كالمسار العلمي أو التجاري.

وعلى هذا الأساس فقد حقق الطلبة المكفوفين تفوقاً دراسياً كبيراً على الطلبة المبصرين وحققوا نتائج باهرة على صعيد مملكة البحرين في امتحانات الثانوية العامة لعدة سنوات وكان من أبرزها تحقيق أحد الطلبة المكفوفين المركز الأول على جميع طلبة المسار الأدبي في المملكة وعدداً منهم ضمن قائمة الثلاثين الأوائل على المملكة لعدة سنوات.

٤. تعزيز الجانب الاقتصادي

إن للدمج فوائد اقتصادية منها على سبيل المثال أن التكلفة المادية لتدريس الأطفال المكفوفين في المدارس العادية أقل بكثير من تكلفة تدريسهم في مدارس خاصة.

٥. تعزيز الدمج التربوي

إن الدمج التربوي من شأنه أن يعمل على إيجاد هيئة تعليمية تشجع على المنافسة الأكاديمية بين جميع الطلبة.

٦. إبراز وتقوية قدرات المكفوفين واستعداداتهم ومهاراتهم للتعلم.

٧. إتاحة الفرصة للطالب المبصر للتعرف المباشر على زميله الكفيف وفهم جوانبه الشخصية والنفسية.

المعوقات التي واجهت عملية الدمج

لاشك أن عملية دمج المكفوفين بالمدارس العادية واجهت بعض الصعوبات إلا أن التأكيد على إنجاح العملية من قبل الوزارة والمعهد ساعد على تخطي هذه الصعوبات ومن أبرز تلك الصعوبات:

* تدريس المكفوفين بعض المقررات الدراسية العلمية التي لا تتناسب وإعاقتهم كمادة الرياضيات والفيزياء والأحياء والتي تحتاج إلى وسائل تعليمية خاصة بالمكفوفين وإلى حذف بعض المقررات المطلوبة.

* عدم وجود وعي بعض المدرسين بالطريقة المثلى المناسبة للتعامل مع الطلبة المكفوفين.
* اختلاف الطرق التي يستوعب بها الطلبة المكفوفون موادهم الدراسية.

بالرغم من تلك المعوقات التي تعرقل قليلاً عملية دمج المكفوفين في المدارس الثانوية إلا أن الإيجابيات التي وردت أعلاه قد ساعدت على تفعيل عملية الدمج.

اقتراحات لإنجاح عملية الدمج

نظراً لقيام مجلس إدارة المعهد السعودي البحريني للمكفوفين بالتأكيد على موضوع دمج الطلبة المكفوفين في المدارس الحكومية باختلاف المراحل الدراسية مستقبلاً فإنه لا بد من ذكر بعض الاقتراحات التي تساعد على إنجاح عملية الدمج.

* أن تقوم الإدارات المعنية المختصة بوزارة التربية والتعليم بتوعية وإرشاد طلبة المدارس إلى كيفية التعامل مع الطلبة المكفوفين والطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وخاصة المدارس الابتدائية الإعدادية وتوصيل تلك المعلومات إليهم بطريقة سليمة.
* أن تقوم الوزارة بالتعاون مع إدارة المعهد السعودي البحريني للمكفوفين بإعداد خطة سنوية لتوعية إدارات وهيئات التدريس بالمدارس.
* تفعيل مشاركة الطلبة المكفوفين في مختلف الأنشطة المدرسية الثقافية والاجتماعية والرياضية.
* فتح غرف مصادر بالمدارس.

الخطة المستقبلية للمعهد السعودي البحريني للمكفوفين

إيماناً من مجلس إدارة المعهد بأهمية دمج الطلبة المكفوفين في المدارس العادية ونظراً لنجاح تجربة دمج الطلبة بالمرحلة الثانوية فقد وافق مجلس الإدارة على دمج الطلبة بالمرحلة الإعدادية ثم الابتدائية بمدارس وزارة التربية والتعليم وفقا لخطة تربوية متكاملة يتم تطبيقها بشكل تدريجي بحيث يتم دمج

طلبة المرحلة الإعدادية ثم طلبة الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية ثم طلبة الصفوف الأولية من المرحلة الابتدائية وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم.

ولضمان نجاح تلك العملية فقد استرشد مجلس إدارة المعهد بتجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس الحكومية وفتح برامج مختلفة لكافة الفئات في تلك المدارس.

تجربة دمج طلاب وطالبات معهد النور في مدارس التعليم العام، دولة قطر

إعداد: أمل البوعينين، وكيلة معهد النور ومسؤولة برنامج الدمج (بنات)

بدايةً لو عرفنا الدمج: عبارة عن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العامة بحيث يتم تكامل تعليمي واجتماعي لهؤلاء أسوة بالطلاب العاديين في مكان واحد بهدف أن يصبح الطالب من ذوي الاحتياجات الخاصة قادراً على الاندماج والمساهمة في بناء مجتمعه من خلال الخبرات التي يكتسبها بحيث تكون النظرة أكثر شفافية لهذه الشريحة تقوم بالدرجة الأولى على عدم وضع أي فواصل أو حواجز أمام سعي هذه الفئة للحصول على حقها في التعليم والتدريب والعمل، وهذه المسألة تجد عناية ملموسة من قبل دولتنا الرشيدة منذ بداية النهضة الكريمة حيث تولي حرم صاحب السمو جلّ اهتمامها بهذه الفئة.

ومن هذا المنطلق تم افتتاح معهد النور ليرى أبناؤنا ممن حرموا نعمة البصر أحقية التعليم أسوة بالطلاب العاديين ومن معهد النور تولد مشروع الدمج، والذي يفخر المعهد بكونه من أفضل البرامج على مستوى العالم العربي.

بدأ هذا البرنامج منذ أربع سنوات (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) وفق خطة مدروسة لكي يحقق النجاح في عدة مدارس تجريبية ١٣ مدرسة، وللأسف لم نوفق إلا في ٦ مدارس بنات ومدرستين للبنين.

برنامج الدمج يقدم خدماته للعام الدراسي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) للطلاب المكفوفين وضعاف البصر وفق التوزيع الآتي:

المرحلة الابتدائية	المرحلة الإعدادية	المرحلة الثانوية	المرحلة الجامعية
بنون: ضعاف بصر: - مكفوف: -	بنون: ضعاف بصر:٣ مكفوفون: ١	بنون: ضعاف بصر:٣ مكفوفون: ٤	بنون: ضعاف بصر: - مكفوفون: ٢
بنات: ضعاف بصر: ٣ مكفوفات: -	بنات: ضعاف بصر:٤- مكفوفات: ٤	بنات: ضعاف بصر: ٣ مكفوفات: ٢	بنات: ضعاف بصر: - مكفوفات ٤

* علما بأن أعداد طلاب الدمج للعام الدراسي الحالي (٢٠٠٣ - ٢٠٠٤) كالآتي:

مجموع عدد البنين في جميع المراحل: ١٣ طالباً

مجموع عدد البنات في جميع المراحل: ٢٠ طالبة

* وللعلم فقد كان عدد الطلاب في بداية برنامج الدمج في عام (٢٠٠٠ - ٢٠٠١) كان كالآتي:

١- مجموع عدد البنين في جميع المراحل: ١١ طالباً.

٢- مجموع عدد البنات في جميع المراحل: ١٦ طالبة.

ومدارس الدمج في دولة قطر هي:

مدارس البنين	مدارس البنات
الغشامية الابتدائية بنون (خارج حدود العاصمة)	أمامة بنت حمزة الابتدائية
الأندلس الإعدادية بنون	الغشامية بنات (خارج حدود العاصمة)
مدرسة مدينة خليفة الإعدادية	السد الإعدادية
مدرسة جاسم بن حمد	خليفة الثانوية
الريان الجديد الثانوية للبنين	جامعة قطر للبنات
المعهد الديني الثانوي	
جامعة قطر للبنين	

* علما بأن المرحلة الابتدائية حالياً تقدم خدمات تحت إشراف مشرف الدمج وتتركز الخدمات في:

- توفير الكتب المكبرة
- خدمات صحية ومتابعة مثل عرض الحالات على الطبيب الزائر.
- توفير المعينات مثل النظارات الطبية والعدسات.

مفهوم الدمج

أن يتلقى الطالب المعوق بصرياً التعليم في المدارس العامة مع الطلاب المبصرين كلما أمكن ذلك أو بمعنى آخر التكامل التعليمي والاجتماعي للطالب

المعوق بصرياً مع الطالب المبصر في مكان واحد بحيث يتحقق التفاعل والتفاهم والتكيف معهم في كافة جوانب الحياة المختلفة سواء كان سلوكياً أو تعليمياً أو عملياً وبذلك يصبح فرداً فعالاً ومنتجاً في المجتمع من خلال الخبرات التي يكتسبها من ذلك.

أهمية الدمج

١- الحد من الفوارق الاجتماعية والنفسية للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- تحقيق الراحة النفسية للطفل واسرته للتقليل من مشكلة الوصمة التي يمكن أن يتركها وجوده في مراكز ومعاهد خاصة به.
٣- توفير للطالب فرصة ومناخ طبيعي لينمو سليماً أكاديمياً واجتماعياً ونفسياً.
٤- تطوير مفهوم الذات بحيث يكون إيجابيا لدى الطالب المعوق وتزيد دافعيته نحو التعلم وتكوين علاقات اجتماعية.
٥- يتيح الفرصة للطلاب العاديين في تغيير نظرتهم للطالب المعوق وتقبله وفهم خصائصه واحتياجاته ومساعدته من خلال تواجدهم في نفس المدرسة.
٦- تساعد عملية الدمج في تخفيف حجم النفقات الاقتصادية (مردود اقتصادي على الدولة) فهو يعمل على التقليل من حجم التكاليف والمصروفات المخصصة لبناء وتنظيم المدارس الخاصة حيث تكلفة الطالب في المدارس العادية أقل تكلفة من المدارس الخاصة.
٧- فكرة الدمج عملت على توعية المعلمة والمعلم في مدارس التعليم العام والأهالي، وكذلك إتاحة فرصة في اكتشاف حالات هي موجودة في الأصل في مدارس التعليم العام، من ذوي المشكلات البصرية.

مقدمة

بدأ برنامج الدمج بمبادرة من الأستاذة عبير جفال مديرة المعهد والأستاذة أمل البو عينين وكيلة المعهد وذلك للأسباب الآتية:

- إيمان وفلسفة المعهد بتبني برنامج الدمج كأحد البرامج والخدمات الأساسية للطلاب الذين يلتحقون بالمرحلة الإعدادية وأعلى في مدارس التعليم العام.
- إنهاء بعض الطلاب للصف السادس الابتدائي، ومعهد النور يقدم خدماته فقط للمرحلة الابتدائية.
- عودة عدد من الطلاب القطريين من الدول الأخرى وهم في المرحلة الإعدادية والثانوية.

وفي إطار ما تقدم فإن سياسة معهد النور لدمج المكفوفين قائمة على:

- تحديد للصف السادس كحد أعلى، حيث يتم إعداد الطالب من خلال سنوات الدراسة الابتدائية ليتمكن من خوض تجربة الدمج.

إلا أن من المهم التأكيد أن نجاح تجربة الدمج في المدارس العادية يعتمد على عدة عوامل منها:

أولا: التخطيط والاعداد والتحضير الجيد له

المرحلة الأولى التحضير

بدأ البرنامج بتقديم خدماته لمجموعة من الطلاب ذوي المشكلات البصرية مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام ٩٩/٢٠٠٠م للطلاب المسجلين في مدارس التربية والتعليم والتعليم العالي للمراحل التعليمية الثلاث وتضمنت هذه المرحلة.

١- حصر حالات الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية الملتحقين بالمدارس العادية.

٢- جمع أكبر قدر من المعلومات عن حاجاتهم وقدراتهم والمشاكل التعليمية التي تواجههم وذلك بهدف تذليل الصعاب، ومن اجل زيادة فرص النجاح الأكاديمي والاجتماعي أمامهم، ومن ثم التركيز في هذه

الفترة على متابعتهم أكاديمياً وتزويدهم بالأجهزة المعينة كآلة البيركنز أو الكتب المكبرة لضعاف البصر، وكذلك تم تقديم دروس تقوية في بعض المواد لمن يحتاج إلى مساعدة في الدراسة. علماً بأن عملية حصر الحالات وجمع المعلومات تمت من قبل مديرة المعهد الأستاذة عبير جفال.

ومن خلال المتابعة لفصل دراسي كامل من قبل وكيلة المعهد أمل البوعينين تم استخلاص نتائج واحتياجات مشتركة للمراحل التعليمية الثلاث لفصل دراسي كامل.

أولاً: ملخص الاحتياجات المشتركة لطلاب المرحلة الابتدائية

مستوى التحصيل الدراسي للطالب أو الطالبة أقل من متوسط حاجاتهم جميعاً للتأسيس والتقوية من الناحية الأكاديمية بسبب أنهم لا يجدون:

I) الوقت الكافي «وقت الحصة».

II) الوسائل التعليمية التي يحتاج إليها الطالب كالمجسمات أو الرسوم المكبرة غير المتوفرة.

III) كثافة عدد الطلاب في الصف.

٣-حاجتهم جميعاً لأدوات وتجهيزات مساعدة للعملية التعليمية.

٤-الحركات والأنماط السلوكية التي تؤثر سلباً على الطالب العادي في عملية تقليد هؤلاء الطلاب وخاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية للدمج مما يؤدي إلى عدم تقبل أولياء أمور الطلاب العاديين ما ينعكس سلباً على تقبل فكرة الدمج، ومن هنا نؤكد أهمية التدخل المبكر قبل الإدماج، بحيث لا يتعارض مع مصلحة الطلاب العاديين.

ضعف شديد في المهارات الاجتماعية.

ثانياً: ملخص الاحتياجات المشتركة لطلاب المرحلة الإعدادية

- حاجتهم لإخراجهم من عزلتهم.

- عدم القدرة على تكوين صداقات بين زملائهم وإحساسهم الدائم برفض المجتمع لهم.

وينتج مما سبق على ان مشكلاتهم الأساسية نفسية اجتماعية، وبناء على ذلك لا بد من التركيز على هذا العامل الأساسي لبناء شخصية فعالة في المجتمع. وكذلك توعية خاصة بالمحيطين بهؤلاء مثل: إدارة المدرسة والطالبات في كيفية التعامل مع هذه الفئة وخاصة في هذه المرحلة العمرية لخطورتها.

ثالثاً: ملخص الاحتياجات المشتركة لطلاب المرحلة الثانوية

١- القلق الزائد والانفعال غير المبرر لكثير من التصرفات والسلوكيات.

٢- الخجل من استعمال الأدوات الخاصة بالإعاقة البصرية مثل الكتب المكبرة وآلة البركنز أو اللوح والمثقاب.

٣- ضعف شديد في المهارات الاجتماعية مثل: التعارف والتعاون مع زميلاتهم فقد تصل بعض الاحيان إلى سوء تصرفات من قبل الطالبة الكفيفة مثال على ذلك: إن الطالبات العاديات في هذه المرحلة لا يتأخرن لحظة في تقديم المساعدة ولا ييأسن في عقد صداقة معهن بالرغم من جفاء الطالبات الكفيفات في المعاملة فهن بحاجة ماسة إلى دعم نفسي اجتماعي.

وخلال هذه الفترة تم توزيع استبيان خاص ببرنامج الدمج:

من أجل تطوير البرنامج وتفعيله والوقوف على المشكلات التي يتعرض لها والعمل على حلها وحرصاً منا على مصلحة الطلاب والطالبات وتقديم أفضل الخدمات التعليمية لهم. (ملاحظة: مرفق نموذج استبيان).

المرحلة الثانية من البرنامج

الدمج الاجتماعي من خلال المراكز الصيفية

فالدمج الاجتماعي كما هو معلوم، يتم إلحاق الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بصفوف خاصة في المدرسة العادية ويشاركون في النشاطات اللامنهجية

مع الاطفال غير المعوقين مثل الرحلات والورش الفنية والنشاطات المختلفة، وهذا ما تم تطبيقه في التجربة القطرية بشيىء من التعديل بحيث لا يكون الدمج مباشراً في المدارس العادية بل تم تطبيقه أولاً في مراكز الأنشطة الصيفية للطلاب العاديين. (صاحبة الفكرة والمبادرة الأستاذة أمل البوعينين)

يهدف هذا البرنامج إلى إشراك الطالبات المعوقات بصرياً مع الطالبات المبصرات في الأنشطة الصيفية ضمن المراكز الصيفية التابعة للتربية والتعليم:

أولاً: التعريف ببرنامج الدمج إستعداداً للعام ٢٠٠٠/٢٠٠١.

ثانياً: المشاركة ورسم صورة ايجابية لأنفسهن

ثالثاً: إشغال وقت الفراغ للطالبات المعوقات بصرياً بما يعود عليهن بالنفع والفائدة.

رابعاً: توعية الطالبات المبصرات وفهم الاعاقة والقضاء على الجهل ولتأثيرهن على المجتمع وتنويرهن.

النشاط الصيفي لعام ٩٩ - ٢٠٠٠م

عدد المراكز الصيفية	عدد الطالبات الكفيفات	عدد الطالبات المبصرات	الخدمات
عدد (١) بنات	١٢	٢٨٠	مشرفة دمج عاملة سائق عدد (١) باص

قبل إشراك الطالبات في هذا البرنامج لا بد من تغيير المواقف السلبية التي قد تؤثر على البرنامج:

(الخطوات التطبيقية للبرنامج)

١- لا بد من عملية تكيف يقوم بها الشخص المعوق مع نفسه أي لا بد أن يرسم صورة إيجابية لنفسه.

٢- لا بد من التهيئة النفسية للطالب الكفيف وضعيف البصر قبل إدخاله هذا

النشاط الصيفي وإزالة الحواجز النفسية والمادية، وكذلك تعريفه بهذا النشاط وكيفية المشاركة في أي نشاط يتناسب مع ميوله وقدرات الطالبات، وكانت على خطوات:

- الخطوة الأولى

استضافة معلمة كفيفة للتحدث عن الإعاقة وكيفية تحدي الإعاقة وتوضيح أن الإعاقة لم تقف عقبة في مسار حياتها العلمية والعملية، وكذلك استضافة طالبة من ذوي المشكلات البصرية متفوقة لرسم صورة إيجابية تحتذى بها الطالبات من هذه الفئة.

- الخطوة الثانية

محاضرة للتعريف ببرنامج الدمج وأهدافه «تلقيها مسؤولة الدمج»

تهدف إلى توعية الإدارة والمشرفات والطالبات المبصرات وكيفية التعامل مع الطالبات المعوقات بصرياً خلال النشاطات المختلفة، وكذلك عرض بعض الادوات والوسائل التعليمية التي تساعد وتسهل العملية التعليمية للطالب المعوق بصرياً.

- الخطوة الثالثة

استقبال الطالبات عن طريق إقامة حفل تعارف يجمع مشرفات الأنشطة والطالبات ثم إشراك الطالبات مباشرة في جميع الأنشطة التي تتناسب مع ميولهن ورغباتهن.

اشتمل البرنامج الصيفي على:

١. لقاءات مفتوحة وحوارات من واقع حياة الطالبة الكفيفة في البيئة المدرسية أو الحياة العامة ومناقشة المشكلات وطرح الحلول.

٢. مسابقات وأنشطة ثقافية وفنية ورياضية وزيارات خارجية بمشاركة زميلاتهن المبصرات.

٣. توجيه الدعوات وإعداد البروشورات بالطريقة المكتوبة العادية وبطريقة برايل للمسؤولات الإداريات بقسم التربية الاجتماعية وكذلك اشراكهن في إعداد

الحفل والاوبريت والمعرض الختامي.

٤. القيام بحملة إعلامية كبيرة للتعريف ببرامج الدمج من خلال الصحف وبرامج الأطفال والمقابلات مع المختصين العاملين في معهد النور.

ايجابيات النشاط الصيفي الأول:

٣- الأثر الإيجابي بالنسبة لأسرهم والطلاب والطالبات.

٤- إخراج الطالبات من الانطوائية والعزلة والخجل الاجتماعي.

٥- تطبيق مشروع الدمج على شريحة أكبر في المجتمع.

وفي ضوء ما حققته التجربة السابقة الذكر من نتائج طيبة ومشجعة - تمت الموافقة من قبل التربية الاجتماعية التابعة لوزارة التربية والتعليم للنشاط الصيفي لعام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م ليغطي مركزين للطالبات بالإضافة إلى مركز للبنين.

* وما زالت الأنشطة الصيفية لمشاركة الطلاب من ذوي المشكلات البصرية مستمرة حتى صيف ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م.

بعد المراحل السابقة الذكر،

تم اختيار مدارس مركزية نموذجية للتطبيق الفعلي لبرنامج الدمج وتم اختيار هذه المدارس للمراحل التعليمية الثلاث للدمج الأكاديمي عام ٢٠٠٠- ٢٠٠١.

أولاً: الأسس والقواعد والضوابط التي تم اختيار مدارس الدمج على أساسها

- تقبل إدارة المدرسة وتفهمها لحاجات الطلاب ذوي المشكلات البصرية، والمدرسين والمدرسات والطالبات نحو تطبيق البرنامج خلال الفترة التجريبية.
- توفير غرف في هذه المدارس لتكون غرفة للمصادر.
- مراعاة قربها من سكن الطلاب والطالبات.

ثانياً: ولتحقيق استكمال النجاح للتجربة القطرية لدمج ذوي المشكلات البصرية في الجانب الأكاديمي:

- استكمال الحملة الإعلامية لهذا البرنامج وذلك لتحقيق أهدافه وتحديد من

هم الطلاب الذين يمكنهم الاستفادة من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

- التنسيق مع وزارة التربية والتعليم وتحديد المهمات والتسهيلات المطلوبة من الوزارة والخدمات التي سوف يقدمها.
- تم تسجيل حالات الطلاب من ذوي المشكلات البصرية لبرنامج الدمج وتقييمهم بهدف تحديد قدرات كل طالب وحاجاته.
- تم عقد دورات تدريبية للإدارة والهيئة التدريسية في المدارس التي تم اختيارها وفق الشروط والظوابط السابقة الذكر لتهيئتهم لتجربة الدمج وكذلك تهيئة الطلاب المبصرين لاستقبال زملائهم من ذوي المشكلات البصرية، وهذه الدورات مثل:

١) مقدمة في الإعاقة البصرية (فئاتها - أسبابها - أخطارها).

٢) أساليب تعليم وتدريب ذوي المشكلات البصرية.

٣) تم تهيئة البيئة المدرسية بحيث تصبح أكثر ملاءمة لتجربة الدمج من حيث إزالة الحواجز البيئية التي تعيق حرية حركة الطالب الكفيف في المدرسة العادية.

٤) تم تجهيز وتوفير المدارس التي تخدم البرنامج بالآتي:

* الأدوات والوسائل التعليمية والكتب المدرسية وغيرها من الأدوات التي تعتبر أساسية ولازمة للطلاب من ذوي المشكلات البصرية حتى يستطيع أن يستفيد من التعليم في المدارس العادية.

* انتداب فريق دمج متكامل يتكون من:

- مشرف دمج.
- معلمة مبصرة متخصصة في العلوم والرياضيات.
- معلمة كفيفة + مساعد معلم.
- تم توزيع الطلاب المسجلين على المدارس التي تم اختيارها.
- توفير وتجهيز غرفة المصادر التعليمية.

ثالثا: توفير غرفة المصادر التعليمية

وهي عبارة عن غرفة صفية في المدرسة العادية، يتم تجهيزها بكافة الأدوات التعليمية التي يحتاجها الطلاب المعوقون بصرياً مثل آلة بيركنز والمعينات البصرية والوسائل التعليمية اللمسية والكتب المدرسية المعدلة (إما بطباعتها وفق نظام برايل أو باستخدام الكتب المكبرة).

* علما بأن إعداد الكتب وتوفيرها يتمّ من قبل المعهد حيث تتم طباعة مناهج وزارة التربية والتعليم بطريقة برايل أو تكبيرها في قسم المناهج وكذلك الكتاب الناطق عن طريق استوديو معد ومجهز بأحدث الأجهزة.

حيث تشتمل غرفة المصادر على عدة أجهزة يوفرها المعهد لطلاب الدمج مثل:

١. أجهزة الدائرة التلفزيونية المغلقة: CCTV

ويوفر المعهد منه عدة أنواع نوع يعمل بمفرده وآخر يعمل موصولاً بجهاز الكمبيوتر وآخر محمول ويقوم هذا الجهاز بعرض المواد المطبوعة على الشاشة الموصولة بالجهاز بحيث يستطيع الطالب قراءتها ويمكن لجهاز التحكم بطريقة العرض فيمكنه عرض الصورة بطريقة طبيعية أو يعكس ألوانها أو بالأسود والأبيض أو أنه يقوم بتغيير الخلفية إلى لون يناسب طبيعة بصر المستخدم ويمتاز النوع الذي يتم وصله بالكمبيوتر بأن مستخدمه يستطيع مشاهدة المادة المطبوعة مكبرة وكذلك استخدام جهاز الكمبيوتر في آن واحد ومن خلال شاشة واحدة أما النوع المحمول فهو خفيف الوزن ويمكن حمله ومزود ببطارية حتى يتسنى للمستخدم تشغيله في أي مكان.

٢. كاميرا التكبير من طراز Jordy

وهي عبارة عن كاميرا صغيرة الحجم مزودة بشاشة داخلية تلبس على الرأس وتساعد ضعيف البصر في تكبير الأشياء ولا يقتصر فقط دورها على إمكانية استخدامه لها في عرض المواد المطبوعة وإنما يمتد استخدامها لمعظم أنشطته اليومية وهي مزودة بجهاز تحكم يمكنه من التحكم في طريقة العرض ودرجة التكبير.

٣. برنامج ال Zoom Text

وهو برنامج لتكبير العناصر الموجودة على شاشة الكمبيوتر بحيث يمكن للطالب ضعيف البصر رؤيتها واستخدام الكمبيوتر بطريقة طبيعية من خلال تكبير المنطقة التي تكون حول مؤشر الماوس أو المنطقة التي يقوم باستخدامها.

٤. برنامج إبصار

وهو حزمة متكاملة من البرامج ويحوي قارئاً للشاشة والذي يقوم بقراءة أي نص موجود على شاشة الكمبيوتر سواء كان باللغة العربية أو الإنجليزية وكذلك يمكنه من تصفح الإنترنت وأيضاً برنامج قارئ المستندات الذي يساعد الكفيف أو ضعيف البصر في عملية الطباعة سواء بشكل عادي أو بطريقة برايل وقراءة الوثائق والمستندات وأيضا يمكنه التعرف ضوئياً على المواد المطبوعة من خلال ماسحة ضوئية وأيضاً يحوي قاموساً خاصاً باللغتين العربية والإنجليزية وأيضاً يحوي برنامج إبصار على برنامج تعليمي يساعد الطالب في التعرف على لوحة المفاتيح والحروف الموجود بها.

* علماً بأن طلاب الدمج تم تزويدهم بجهاز كمبيوتر متنقل بعد أن يلتحقوا ببرنامج تدريبي مسائي داخل المعهد.

* آلية تدريس الطالب من ذوي المشكلات البصرية في المدارس العادية

يتلقى طالب الدمج دروسه معظم الوقت داخل غرفة الصف العادي مع زملائه في المدرسة ليكون معلم الدمج بجانبه لتسهيل العملية التعليمية. ومن ثم يتلقى الطالب تعليماً خاصاً لبعض الوقت وخاصة في المواد العلمية في غرفة المصادر من قبل مدرس الدمج الذي يقدم خدماته للطلاب في المجالات الأكاديمية التي لا تستطيع المدرسة العادية بكوادرها تلبيتها مثل مهارات الكتابة والقراءة ببرايل والرياضيات والعلوم ومهارات الحركة والتنقل وكذلك اعطاء الطلاب دروس تقوية في بعض المواد التي يلاحظ تدني مستوى الطالب فيها مثل تدريس مادة الرياضيات والعلوم كون هذه المواد تحتاج إلى وسائل تعليمية لمسية. بالإضافة

إلى خدمات وأنشطة أخرى يوفرها البرنامج للطلاب مثل:

- توفير المواصلات مع مشرفة للطالبات أو سائق للذكور.
- توفير الارشاد النفسي والاجتماعي والرعاية الصحية.
- تقديم خدمات دروس التقوية التي يحتاج إليها الطالب في بعض المواد.
- تدريب الطلاب على الأجهزة الحديثة (دورات مسائية) كالتلفزيون المغلق والمعينات البصرية والحاسوب.
- المشاركة في الأنشطة والرحلات المدرسية أو المراكز والأنشطة الشبابية مثل مركز البيئة والأندية الرياضية.
- المشاركة في بعض المناسبات الاجتماعية والاحتفالات والمسيرات التي تقام بالدولة.
- أنشطة خارج الدولة.
- رحلة العمرة
- رحلات إلى المملكة الأردنية الهاشمية للمشاركة في مخيم شبابي.

ولتنسيق وتنظيم آلية العمل بالنسبة للبرنامج تم اعداد نماذج:

أولاً:

- نموذج متابعة مشرف الدمج للطالب (شهري).
- نموذج متابعة أسبوعي للطالب (مسؤولية المعلم العادي).
- نموذج طلب وسيلة تعليمية لمسية (لجميع المواد).
- نموذج تحويل طالبة للأخصائي.

ثانياً:

ولإنجاح البرنامج وتشجيع الكوادر العاملة في المدارس العامة التي يشملها برنامج الدمج تقدم لهم علاوة التربية الخاصة لمعلمي الصفوف العادية وتشمل كلاً من:

* مديرة المدرسة ١٠٠٠ ريال

* وكيلة المدرسة ٧٠٠ ريال
* المعلمين والمعلمات ٦٠٠ ريال

حيث لا بد من توفر الشروط الآتية فيهم:

* أن لا يقل نصاب الحصص الأسبوعي عن ٥ حصص للفصول التي يتواجد بها طلاب دمج.
* أن يتقن المعلم طريقة برايل للقراءة والكتابة البارزة.
* أن يتحلى بالتقبل والدافعية للعمل مع الطلاب من ذوي المشكلات البصرية الملتحقين ببرنامج الدمج.
* أن يعكس عمله الصفي اهتماماً حقيقياً بطلاب الدمج من حيث قدرته على إشراكهم في النشاطات الصفية وإعداده للوسائل المناسبة لهم وكذلك العمل على تقييم أدائهم بشكل متواصل والتواصل بشكل وثيق مع مشرف الدمج وكذلك معلمي الدمج.

ثالثاً:

من خلال تجربة الدمج القصيرة نواجه العقبات الآتية:

* عدم وجود مرونة في نظام التعليم المعتمد وخاصة في نظام الامتحانات.
* عدم جاهزية الأدوات المدرسية.
* عدم وجود قوانين حتى هذه المرحلة تلزم هذه الفئة بقبولهم في مدارس التعليم العام بقبول هذه الفئة.
* لا يزال عبء إدارة برنامج الدمج وتوفير جميع متطلباته من عناصر بشرية ومادية، ورفض المدارس المساهمة إلا في الحدود الدنيا في توفير الخدمات لطلاب الدمج قائماً.

وأخيراً أهم الايجابيات

أولاً: زيادة التحصيل الدراسي للطالب وبالتالي ارتفاع نسبة درجات النجاح إلى درجات التفوق (٩٩٪)

عليه إنّ المتخرجات من معهد النور هو انعكاس اهتمام المعهد بتأسيس

الطالب خلال المرحلة الابتدائية مما سهل عملية الدمج في مدارس التعليم العام وذلك في:

- مهارات السرعة في القراءة والكتابة ببرايل.
- الاستقلالية في مهارات الحركة والتنقل.
- مساعدته على التخلص من المشاكل السلوكية والنهضة المرتبطة بالمشكلات البصرية.

ثانياً: التأثير الايجابي على أسر الطلاب وتقبل دمج أبنائهم في مدارس التعليم العام.

ثالثاً: الأثر الايجابي على الطلاب من ذوي المشكلات البصرية على تطوير الجانب الاجتماعي مثل تقبل إعاقته وزيادة مفهومه عن نفسه وذاته وبناء صداقات مع الآخرين.

التوصيات

في ضوء التجربة المطبقة لبرنامج الدمج في دولة قطر ومن خلال الاحتكاك المباشر مع الهيئة التدريسية في مدارس الدمج، ونتائج الاستبيان نوصي بالآتي:

* تهيئة الطالب أو الطالبة الذي سيتخرج من معهد النور للمكفوفين بعد الصف السادس الابتدائي لإدماجه في المدارس العادية من خلال الأمور الآتية:

- التوعية بأهمية أن يدرس مع أقرانه المبصرين في المدارس العادية من خلال عمل اللقاءات الأسبوعية على مدار السنة.
- عمل الزيارات الميدانية للطالب لمدارس المبصرين برفقة المدرسين ومن ثم بمفرده للتعايش لمدة يوم دراسي كامل يتلقى العلوم فيه مع زملائه.
- تعديل انطباعات الطالب الكفيف أو ضعيف البصر المتكونة لديه بعد الزيارات الميدانية للمدارس العادية.
- أن يفهم الطالب الكفيف أو ضعيف البصر أن معهد النور لن يتخلى عنه بعد تخرجه إنما سيستمر في دعمه ومساعدته من خلال برنامج الدمج.

- أن يدرب الطالب الكفيف على استعمال اللوح والمثقاب حتى يتمكن من استعمالهما أثناء الحصة لتسجيل الملاحظات.
- عدم حرمان الطالب الكفيف من امتحان منتصف الفصل الدراسي.
- أن يمتحن الطالب الكفيف في المرحلة النهائية الثانوية العامة بطريقة برايل.
- تكثيف المحاضرات والندوات والأنشطة الخاصة بالإعاقة البصرية «أي مزيد من التوعية الثقافية» في مدارس الدمج مع المدرسات والطالبات. عقد دورات تاهيلية إجبارية للمدرسات المشرفات على تدريس الطالبات الكفيفات أو ضعيفات البصر ونوصي بأن تكون الدورات مكثفة توضح أساليب التدريس الحديثة وطريقة التعامل الصحيحة مع الطالب الكفيف وليس الشفقة والعطف.
- عقد دورات تدريبية لمدرسات الرياضة والاقتصاد والحاسوب حتى يتمكنوا من دمج الطلاب في هذه الحصص.
- أن يكون عدد الطالبات المبصرات في الفصل أقل بمعدل (٥) طلاب إذا كان في الصف طالب دمج.
- الزيارات الشهرية المستمرة على مدار السنة من قبل الأخصائية النفسية للوقوف على مشكلات طلاب الدمج والعمل على حلها بالتعاون مع الأخصائية الاجتماعية في المدرسة.
- مسؤولية مدرس الدمج بالكامل عن طلابه من ناحية تدريسه وتقييمه حتى يشعر طالب الدمج بأهمية المدرس ويزيد احترامه وتقديره له ويعطي مزيداً من الاهتمام بدراسة هذه المواد.
- التعميم على الهيئة التدريسية المشرفة على تدريس طلاب الدمج بأهمية الاستعداد المسبق من ناحية التطبيقات والمراجعات والواجبات المنزلية بأن تكون إما بالطريقة المكبرة أو مكتوبة بطريقة برايل بالتعاون والتنسيق مع

مدرس الدمج وذلك حتى لا يتعارض مع مصلحة طالب الدمج.

- تكثيف أنشطة التوعية الإعلامية وذلك لضعف مشاركة المجتمع المحلي في تحقيق الدمج التربوي والاجتماعي.

الخاتمة

في ضوء ما سبق نضع بين أيديكم نتاج ما تم إنجازه لبرنامج الدمج خلال السنوات الأربع. وتأمل إدارة المعهد مستقبلاً التوسع في برنامج الدمج سواء من حيث عدد الطلاب أو من حيث نوعية الخدمة المقدمة. مع تمنياتنا بالنهوض في مسيرتنا التربوية في دول الوطن العربي،

أمل البوعينين، AMAL AL-BOININ

بريد إلكتروني: NOOR-353@HOTMAIL.COM

المرفقات

استبيان حول تطوير برنامج الدمج وتفعيله

معلمتي الفاضلة:

فريق الدمج من معهد النور يهديكم أطيب التحيات ويسره ويسعده أن يجدد اللقاء بكم في نهاية الفصل الدراسي الأول.

حرصاً منا على أهمية العمل الجماعي المنظم والارتقاء بأفضل المستويات ببرنامج الدمج نرجو منكم التعاون في الإجابة عن أسئلة الاستبيان الخاصة ببرنامج الدمج راجين منكم الدقة في الإجابات والموضوعية والوضوح وتقديم أفضل المقترحات والتوجهات المرنة:

إعداد: أمل البوعينين - ماجدة جابر

بإشراف مسؤولة برنامج الدمج: أمل البوعينين

أسئلة الاستبيان

١- هل سبق لك التعامل مع المعوقين؟ (حددي نوع الإعاقة)

٢- هل سبق لك التعامل مع المعوقين بصرياً؟

٣- حددي نوع الإعاقة البصرية؟ (كف بصر جزئي - مكفوفين)

٤- أين تم هذا التعامل؟ (الأسرة - المدرسة - المجتمع)

٥- هل تعتقدين أن المكفوفين وضعاف البصر يمتلكون قدرات عقلية أقل من المبصرين؟

٦- هل تعتقدين أن المكفوفين وضعاف البصر أصحاب شخصية انطوائية؟

٧- هل تعتقدين ان المكفوفين وضعاف البصر يحتاجون إلى معاملة خاصة؟

٨- هل تؤيدين دمج الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر مع الطالبات المبصرات في المدارس؟

٩- هل تؤيدين دمج الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر مع الطالبات المبصرات في جميع المواد الدراسية في الفصل؟

١٠- هل تؤيدين خروج الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر من الفصل في حصة الرياضيات والعلوم إلى غرفة المصادر التعليمية لتلقي الدراسة في هاتين المادتين؟ ولماذا؟

١١- لتفعيل العملية التدريسية هل تشركين الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر في الفصل؟

إذا كانت الإجابة (نعم):

- مساواتها بالطالبة المبصرة
- قياس مستوى التركيز عند الطالبة أثناء الشرح

إذا كانت الإجابة (لا):

- منعاً لإحراجها
- تعطيل العملية التدريسية.

١٢- مستوى التركيز الذهني عند الطالبة الكفيفة او ضعيفة البصر:

- أثناء شرح الدرس (ضعيف - وسط - جيد)
- أثناء المشاركة اليومية: (ضعيف - وسط - جيد)
- أثناء التطبيقات: (ضعيف - وسط - جيد)

١٣- هل يتم تكليف الطالبة الكفيفة أو ضعيفة البصر بالواجبات المنزلية مساواة بالطالبة المبصرة؟

١٤- هل تتابعين أداء الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر بالواجبات المنزلية بنفس متابعتك للطالبة المبصرة؟

١٥- عند وجود تقصير من الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر في أداء الواجبات

المنزلية أو التطبيقات أو المشاركة اليومية هل تلجئين إلى استعمال الثواب أو العقاب مع الطالبة أسوة بالطالبة العادية؟

١٦- هل ترين أن الأخصائية الاجتماعية في المدرسة قادرة لوحدها على حل مشكلات الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر؟

١٧- هل تؤيدين حرمان الطالبة الكفيفة من أداء امتحان منتصف الفصل الدراسي؟

١٨- هل تؤيدين امتحان الطالبة الكفيفة بطريقة برايل؟ (إذا كانت الإجابة بلا، أذكري السبب؟)

١٩- هل تؤيدين دمج الطالبة ضعيفة البصر في لجان الامتحان مع الطالبات المبصرات؟

٢٠- باعتقادك كمدرسة هل تختلف طريقة التصحيح في الامتحانات للطالبة الكفيفة أو ضعيفة البصر عن الطالبة المبصرة؟

٢١- هل تؤيدين دمج الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر في الأنشطة المدرسية والرحلات؟

٢٢- هل تؤيدين عقد دورة تدريبية في المدرسة لتوضيح أساليب تدريس الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر؟

٢٣- هل تؤيدين وجود مدرسة منتدبة من معهد النور للمكفوفين لمتابعة الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر دراسياً؟

٢٤- ما هي المعوقات والصعوبات التي تواجهك كمعلمة أثناء تدريس الطالبات الكفيفات وضعيفات البصر:

- وقت الحصة
- الوسائل التعليمية
- القدرات العقلية
- كثافة عدد طالبات الصف

٢٥- برأيك ما هي المشاكل التي قد تتعرض لها الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر في المدرسة؟

٢٦- ما هي الطريقة المرنة للتعامل مع المعلمة الكفيفة في المدرسة؟

٢٧- ما هي آلية التعاون بين مدرسة الدمج ومدرسة الفصل؟

٢٨- أعطي مقترحاً لنشاط مدرسي يمكن أن تقوم به الطالبة الكفيفة وضعيفة البصر في المدرسة؟

برنامج دمج المكفوفين وضعاف البصر في المدارس العادية وفي الأسرة ضمن المجتمع المحلي -

تجربة جمعية الشبيبة للمكفوفين -

لبنان

مقدمة

لا بد من معايير أساسية لأي تجربة للدمج التربوي مهما اختلفت أساليب العمل والخدمات المتوفرة لتحقيق الدمج التربوي. فلا يمكن لأي تجربة أوجدت كفيفا في مدرسة عادية أن نعتبرها تجربة في الدمج التربوي. وإن الشروط الأساسية التي يجب أن تتوفر في أي تجربة هي: وجود الكفيف في الصفوف النظامية، مشاركة الكفيف في عملية التعليم والتعلم، مشاركة الكفيف مع بقية الأطفال في الحياة الاجتماعية المدرسية، توفر خدمات داعمة أساسية، مشاركة الأهل في العملية التربوية، وجود المدرسة في المجتمع المحلي للطفل، مشاركة من المجتمع المحلّي في تحقيق الدمج. انطلاقاً من هذه الشروط يمكن تصنيف برنامجنا في الجمعية «تجربة في الدمج التربوي» . وإن وصف البرنامج «بتجربة» إنما لكونه قابلاً للتطور ضمن مسار الدمج التربوي والاجتماعي متفاعلاً مع تطور النظام التربوي والاجتماعي.

تعريف: هو برنامج متخصص لدمج المكفوفين وضعاف البصر في مدارس عادية وفي الأسرة ضمن المجتمع المحلّي. ولكون التخطيط والتنفيذ والإدارة والخدمات المختصة تقوم بها الجمعية أي ليس من داخل النظام والمنهاج المدرسي فإن هذا البرنامج هو نموذج متقدّم على الواقع السائد في لبنان لتعليم المكفوفين وضعاف البصر..

الظروف المحيطة: انطلق البرنامج في واقع يمكن تلخيصه بالآتي: السياسة الوطنية المعتمدة لتعليم المكفوفين هي سياسة الإيواء في مؤسسات

تعليمية خاصة، وزارة التربية ليس لها أي مسؤولية في تعليم المكفوفين، وزارة الشؤون الاجتماعية تقدم الدعم حصراً لمؤسسات الإيواء الخاصة بالمكفوفين، المدارس الرسمية لا ترفض انتساب كفيف لكنها لا تقدم شيئاً لتعليمه، المدارس الخاصة لا تتقبّل فكرة وجود كفيف فيها،غياب تشريعات لتعليم ودمج مكفوفين في مدارس عادية، مدارس المكفوفين ترسل مكفوفين مقيمين فيها إلى مدارس عادية في المرحلة الثانوية، عدم وجود أي خدمات مختصة خارج مؤسسات المكفوفين التعليمية.

خلفية البرنامج ومرحلة التفكير: بدأ التفكير بهذا التوجه في العام ١٩٩٠ أي بعد أقل من سنتين من تأسيس الجمعية. وإنّ المشكلة التي كنّا نفكّر بمعالجتها هي العزل الإجتماعي الذي فرض علينا منذ طفولتنا وذلك في مؤسسات مختصّة بالمكفوفين.

وأقسى أشكال هذا العزل كان عندما كنّا كمكفوفين نضطر ونحن أطفال للابتعاد عن أهلنا وإخوتنا وبيوتنا. وقد اختبرنا نتائج هذا العزل عندما دخلنا إلى الجامعات حيث كنّا كمن جاء من كوكب آخر. فلا نحن مهيّئين ولا المجتمع مهيّأ ليستقبلنا وننخرط فيه.

فكان الهدف من هذا التفكير هو إيجاد خيار آخر للأطفال المكفوفين وللأجيال القادمة. فتمّ وضع الغاية البعيدة وهي تحقيق دمج المكفوفين في المجتمع وعلى كافة المستويات. وكان الهدف البعيد الأمد لهذا المشروع تحقيق دمج المكفوفين في النظام التربوي العام. والذين كانوا يفكرون هم أعضاء الهيئة الإدارية في الجمعية وهم من المكفوفين والمبصرين.

انطلاقة البرنامج وانتشاره: بدأ تنفيذه منذ العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٢ بدعم من منظمة أجنبية. بدأ بدمج إثنين من ضعاف البصر في مدرسة في بيروت. انطلق من دون وجود مختصين أو أصحاب خبرة أو تجربة في الدمج التربوي.

وهذا جعلنا نقع في أخطاء كنّا نستدركها بسرعة. ومن أهم هذه الأخطاء كان التخطيط لحالة طفل على أنّه كفيف فنكتشف بأنه ضعيف البصر. وفي العام التالي بدأ في إقليم الخروب «قضاء الشوف - جبل لبنان» . وحتّى العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٣ يكون قد استهدف البرنامج ٢٦ كفيفاً وضعيف بصر. ويتم خلال العام الدراسي المذكور تنفيذ البرنامج في ٦ مدارس رسميّة وخاصّة في مناطق : بيروت، صيدا، صور، النبطية، طرابلس.

النموذج المعتمد للدمج في المدرسة: دمج كامل في الصفوف النظامية مع وجود مربية مختصة في المدرسة للتدخل والتواجد حيث تدعو الحاجة. وإنّ دمج الأطفال المكفوفين في المدارس النظامية يبدأ منذ عمر الثلاث سنوات أي من مرحلة الروضات في مدارس نظامية. أمّا تواجد المربية المختصّة في المدرسة وتدخّلها داخل الصفوف النظامية فهذا يقتصر على مرحلتي الروضات والابتدائي. أمّا في مرحلتي المتوسط والثانوي فيصبح تدخّلنا خارجياً وقلّما يتطلب تدخلاً في الصفوف النظامية. ويجدر الذِكر أن المكفوفين وضعاف البصر المندمجين لا يتمّ إعفاؤهم من أي مادة دراسية طيلة المراحل المدرسية. أما مادة الرسم ومادة الخط فيتمّ التعامل معهما بمرونة.

الخدمات الأساسية: توفر الجمعية من خلال برنامجها الخدمات التالية لتحقيق الدمج التربوي داخل المدرسة:

أ- جهاز موظفين متدرّب وصاحب خبرة ويتألف من المربيات المختصات اللواتي يتواجدن في المدارس المعتمدة طيلة الدوام المدرسي. والأخصائية الإجتماعية التي تتواجد في مركز الجمعية لتعمل على الربط بين الأطراف المعنيّة ولتحقق مشاركة الأهل. كما أن إدارة البرنامج هي جزء أساسي في هذا البرنامج.

ب- طباعة الكتب المدرسية بخط برايل للمكفوفين وذلك في مركز الجمعية مستخدمين الطباعة على الكومبيوتر لكتب المواد الأدبية الأساسية ومستخدمين المطبعة اليدوية لطباعة كتب الرياضيات. ويقوم بهذه المهمة موظفون في الجمعية. كما يتم تأمين الكتب بخط مكبّر لضعاف البصر وذلك بتصويرها على آلة تصوير المستندات. وتأمين كتب بعض المواد خصوصاً في مرحلتي المتوسط والثانوي مسجلة على أشرطة كاسيت.

ج- آلات الكتابة الخاصة بالبرايل لكل تلميذ في المدرسة وذلك منذ صف الروضة الثانية. وتأمين بعض وسائل الإيضاح ، وأدوات الرسم الهندسي. أما لضعاف البصر فيتمّ تأمين دفاتر وأقلام خاصة بشكل عام. أما تجربتنا الأولى فكانت مع تأمين كومبيوتر محمول مع تلميذ ضعيف بصر ليكون معه في الصف وفي المنزل حيث يعتمده للكتابة وأحياناً للقراءة.

تدريب المدرسين: تقوم الجمعية بالإتفاق مع إدارة المدرسة بتنظيم جلسات توعية في بداية العام الدراسي للمدرسين الذين سيتواجد في صفوفهم مكفوفون أو ضعاف بصر. ونعتمد على سياسة التدريب من خلال التفاعل اليومي بين معلمة الصف والمربية وبين معلمة الصف والتلميذ الكفيف.

توعية الأطفال المبصرين: لا نقوم بأنشطة مباشرة لتوعية الأطفال المبصرين في المدرسة خصوصاً في مرحلتي الروضات والابتدائي. أما في حال دمج كفيف في عمر ما فوق ال ١٢ سنة في مدرسة جديدة فنقوم بنشاطات توعية مباشرة.

مشاركة الأهل: بعد أن كانت الجمعية تقوم بتدخّل دائم وتواصل مستمر مع الأهل عند دخول ابنهم أو ابنتهم إلى المدرسة العادية يمكننا القول أنّ دور الجمعية قد تقلّص بشكل كبير ويمكننا وصف مشاركة الأهل على الشكل الآتي:

- معظم الأهل يتولّون تسجيل أطفالهم في المدرسة العادية ويدفعون رسوم

التسجيل والأقساط المدرسية.

- جميع الأهل يأخذون على عاتقهم بشكل مباشر أو غير مباشر تدريس أطفالهم المكفوفين.
- نسبة عالية من الأهل يتقنون رموز البرايل.
- معظم الأهل يراجعون المدرسة للسؤال أو طرح مشكلة حول أطفالهم.
- التواصل مع الجمعية يكون بشكل أساسي عبر الهاتف وأحياناً من خلال مقابلات شخصيّة.
- يحصل الأهل على معلومات خاصة بأطفالهم من خلال اجتماعاتهم مع المربية المختصّة.
- معظم الأهل قد اشترى آلة برايل لطفلهم للإستعمال المنزلي

نشر ثقافة الدمج: نظمت الجمعية وشاركت بعشرات النشاطات لتوعية المجتمع على مفهوم الدمج وأهميته لجميع أفراد المجتمع وخصوصاً الأطفال منهم. ومن أهم هذه النشاطات:

- شاركت الجمعية بدراسة مشروع قانون يتضمّن حق المعوقين بالإنتساب إلى أي مؤسسة تربوية وقد تمّ تقديمه إلى مجلس الوزراء وأقرّه مجلس النوّاب.
- حضرت الجمعيّة العديد من المقابلات التلفزيونيّة والإذاعيّة حول الدمج التربوي للمكفوفين.
- كان برنامج الجمعيّة مادة للعديد من التحقيقات الصحفيّة.
- أنتجت الجمعيّة فيلماً وثائقيّاً عن تجربتها في الدمج وتمّ عرضه أكثر من مرّة في أكثر من محطة تلفزيونيّة.
- شاركت الجمعيّة في تنظيم معرض للصور المعبّرة عن الدمج التربوي لذوي الإحتياجات الإضافيّة وعرضت صوراً عن تجربتها.
- تشارك الجمعية في نشاطات من تنظيم شبكة الدمج التربوي الهادفة إلى تحقيق الدمج.

ونتيجة لما سبق ذكره وكنتيجة لجهود أطراف أخرى يمكننا ملاحظة المؤشرات التالية التي تدل على تقدّم ملحوظ على مستوى المجتمع:

- أقرّت الدولة اللبنانية حق المعوق في الاندماج بأية مؤسسة تربوية بإصدار قانون بهذا الخصوص في العام ٢٠٠٠.
- ثقافة الدمج منتشرة بين الأطراف المعنيّة وبين العديد من أفراد المجتمع.
- المدارس الرسمية أكثر تعاونا.
- المدارس الخاصة تتقبّل دمج المكفوفين إذا كانت جمعية مختصّة داعمة.
- أهالي المكفوفين لديهم فرصة الاختيار بين تربية أطفالهم وتعليمهم وبين إرسالهم إلى مؤسسات مختصّة بعيداً عن الإسرة.
- وسائل الإعلام تقوم بتغطية وإبراز أهمية الدمج.

التلاميذ المكفوفون وضعاف البصر في المدارس العادية: تكلمنا عن معظم الظروف المحيطة بعملية الدمج؛ عن مشاركة الأسرة ؛ عن تدريب العاملين والمدرسين ؛ عن تأمين الوسائل ؛ وعن غيرها، ولم نتكلّم عن واقع واندماج التلاميذ المكفوفين وضعاف البصر في المدارس العادية. إنه الهدف والغاية من البرنامج وإنه محور عملية الدمج ومحور عملية التعلّم والتعليم. لهذا نضع أمامكم بعضاً من مشاهد اندماجهم في المدارس العادية:

- استخدام وسائله الخاصة
- تدخّل المربية
- العلاقة مع معلمات الصف
- المشاركة في حياة الملعب
- المشاركة في نشاطات منهجية
- المشاركة في نشاطات لاصفيّة
- التنقّل باستقلالية وبباص المدرسة
- تكييف المناهج
- نشاطات صيفية

دمج المكفوفين بوزارة التربية والتعليم - دولة الإمارات العربية المتحدة،

وزارة التربية والتعليم والشباب- الإدارة التربوية،
إدارة برنامج ذوي القدرات الخاصة.
إعداد: سلطان سيف الشحي، ٢٠٠٣

المقدمة

بدأت جهود وزارة التربية والتعليم في رعاية المكفوفين منذ أكثر من ١٠ سنوات ونظراً لعدم وجود برامج ما يناسب المكفوفين من برامج في البداية فقد كانت الوزارة تبعث الطلاب المكفوفين للدراسة في معهد النور للخليج العربي بالبحرين، ثم يعود الطالب للدولة ويكمل دراسته في مدارس الدولة.

ثم توقف الإبتعاث للبحرين وبدأت مراكز المعوقين التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقدم البرامج التربوية للمكفوفين من منطلق أن المكفوفين من الفئات التي ترعاها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومع نهاية المرحلة الإعدادية في المراكز ينتقل الطالب للدراسة في المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام.

في العام الدراسي ١٩٩٧ وبقرار وزاري رقم (٢/٧٩) تم دمج المكفوفين بمدارس الدولة في جميع المراحل الدراسية على أن يكون الطالب المدمج لا توجد لديه إعاقة أخرى فيدمج في الصفوف العادية.

عدد المكفوفين:

يبلغ عدد الطلبة المكفوفين بمدارس الدولة حوالي ٤٣ طالباً وطالبة بالعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠٣ موزعين على المدارس الحكومية والمدارس الخاصة والجمعيات النسائية في جميع المراحل الدراسية.

ضعاف البصر:

مدمجين بشكل طبيعي مع الطلاب العاديين في المدارس ولكن يتم تكبير كتب

المواد الدراسية.

المناهج الدراسية:

يدرس الطلاب المكفوفون مناهج وزارة التربية والتعليم، وتتم طباعة المناهج بطريقة برايل برعاية الهلال الأحمر الذي يشكل لجنة لطباعة المناهج والمتابعة والتدقيق بالتعاون مع جمعية المكفوفين ووزارة التربية والتعليم.

الوسائل التعليمية:

لا توجد وسائل تعليمية متوفرة للطلبة ولكن يبتكر المدرسون بعض الوسائل التي تساعد الطالب على اكتساب المعلومات، وتوفر الأسرة آلة الطباعة برايل.

الامتحانات :

تنص لائحة التقويم والامتحانات ١٩٩٦ - ١٩٩٧ على إعفاء الطالب المكفوف من الاسئلة التي تعتمد على الرسم كالخرائط الجغرافية والتاريخية والأجهزة وتضاف الدرجة المخصصة لها إلى الأسئلة الأخرى ويعين مدير المدرسة في الامتحانات لجنة تقوم بالكتابة نيابة عن الطالب.

دور إدارة برامج ذوي القدرات الخاصة بوزارة التربية والتعليم

يشرف توجيه الإدارة على برامج الدمج وذلك من خلال التعاون مع إدارة المدرسة والأسرة. وتتم آليات الدمج كما يأتي:

١. تهيئة البيئة المدرسية للطلاب المدمجين قبل دخولهم للمدرسة من خلال عقد لقاءات مع مديرات المدارس.

٢. عمل تقييم للقدرات العقلية للطلاب المدمجين وذلك بالتعاون مع الأخصائيين النفسيين.

٣. عقد اجتماعات وورش تدريبية للمدرسات اللاتي سوف يقمن بتدريس الطلاب المكفوفين.

٤. تهيئة الفصل الذي سوف يلتحق به التلميذ وتهيئة التلاميذ العاديين.

٥. توضيح دور الأسرة ومدى تعاونها في إنجاح برنامج الدمج.

٦. تدريب بعض معلمي التربية الخاصة للتعامل مع المكفوفين وتقديم بعض الخدمات التربوية للطلاب من خلال فصول غرف المصادر.

الصعوبات التي تواجه برامج الدمج

١.عدم توفر الأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة للبرنامج مثل أجهزة الكمبيوتر، والبرامج السمعية.

٢.عدم وجود الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع المكفوفين في جميع المراحل الدراسية.

٣.لا تتوفر القصص ولا الكتب العلمية أو الثقافية برايل.

٤.يواجه بعض المكفوفين مشاكل في التسجيل في سجلات القيد والقبول، وخاصة ممن يتم تحويلهم من مراكز المعوقين بالدولة، حيث يكون الطالب قد تجاوز السن المسموح به.

٥.عدم توفر الاختبارات النفسية أو اختبارات الذكاء اللفظية التي تساعد على التشخيص السليم لقدرات الطالب الكفيف.

٦.عدم توفر الوسائل التعليمية المجسمة التي تساعد الطالب الكفيف على الإلمام بشكل كاف بمهارات المادة التعليمية وخاصة فيما يتعلق بمنهج الرياضيات والعلوم.

٧.عدم توفر المدرسين المتخصصين في مجال التدريس بطريقة برايل في مدارس الدولة، بما في ذلك مدرسو التربية الخاصة، حيث إن تأهيلهم عام وغير متخصص في مجال المكفوفين.

٨.عدم وجود آلية تضبط تعاون الأسرة مع المدرسة والمعلمين.

عرض تجربة الدمج التربوي والاجتماعي للمكفوفين وضعاف البصر في دولة الامارات العربية المتحدة

إعداد: خالد خميس أبو سهم

تهدف البرامج الى:

* برامج الدمج التي تعمل على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المكفوفين وغيرهم من أفراد المجتمع في سائر نواحي الحياة العلمية والعملية.
* التخفيف من الآثار السلبية والاجتماعية المرتبطة بالإعاقة لدى بعض فئات المعوقين بشكل عام والمكفوفين على وجه الخصوص وذويهم، حيث تعمل برامج الدمج على احساس الطفل بأنه ملحق بمدرسة المبصرين مما يقلل من الآثار السلبية الناتجة عن الإعاقة.
* إن برامج الدمج تعمل على زيادة فرص التفاعل الصفي بين المكفوفين والطلبة المبصرين من خلال الأنشطة الصفية وأساليب التدريس المختلفة وأساليب التقويم مما يزيد من فرص التعلم الحقيقي للطلبة المكفوفين.
* تعمل برامج الدمج على زيادة فرص التفاعل الاجتماعي بين الأطفال المبصرين والأطفال المكفوفين سواء كان ذلك داخل غرفة الصف أو في مرافق المدرسة المختلفة وما تتضمنه من نشاطات تعمل على زيادة تقبل الأطفال المبصرين للأطفال المكفوفين وتدريبهم على التعامل معهم بالأسلوب المناسب مما يكون أساسا لترسيخ المفهوم الحضاري في التعامل مع هذه الفئة.
* تعمل برامج الدمج على تعديل اتجاهات العاملين في المدرسة النظامية من السلبية (الرفض وعدم التعاون) الى الإيجابية (القبول والتقدير والتعاون) من قبل جميع أفراد المجتمع المدرسي.
* برامج الدمج تعمل على تخفيف الحمل الملقى على كاهل مراكز المعوقين وإعطاء هذه المراكز الفرصة لتوفير خدماتها لمن هم بحاجة ماسة الى هذه الخدمات أكثر من المكفوفين مثل شديدي الإعاقة.

* برامج الدمج تعمل على توفير الكلفة الاقتصادية اللازمة التي تحتاجها مراكز المعوقين من زيادة في الأجهزة والعاملين والمباني المدرسية.

* برامج الدمج تعمل على نشر الوعي لدى التربويين والأهالي في المجتمع ويأتي نشر هذا الوعي عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات.

مدرسو أقسام المكفوفين أنفسهم كانوا أصحاب فكرة الدمج، ودعم هذه الفكرة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

المرحلة التجريبية:

عندما يصبح الطالب في الصف الثالث الابتدائي نقوم بزيارات اسبوعية للمدرسة النظامية التي سيتم فيها دمجه في السنة المقبلة، حيث يتعرف على المدرسين وعلى الطلبة ويحضر معهم ويشارك ويستمع الى شرح المدرّس، وهذه عبارة عن تهيئة نفسية للطالب وتهيئة الجو الملائم في المدرسة، وفي بداية العام الدراسي نقوم بزيارة المدرسة التي تم فيها دمجه بعد ارسال ملف الطالب المتضمن أوراقه الثبوتية والشهادات الدراسية، وتتم مقابلة إدارة المدرسة والمدرسين وتوزيع الملصقات التعريفية والإرشادية التي توضح تعليم المكفوفين وتشرح برنامج دمج المكفوفين في المدارس النظامية.

بعد ذلك نقوم بالتوعية في المدرسة ويأتي ذلك عن طريق المحاضرات، ثم نبدأ بالمتابعة الاسبوعية والتي تقوم بها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عن طريق المعلم المتجول الذي يتنقل من مدرسة نظامية إلى أخرى، يتابع الطلبة ويقف على احتياجاتهم المختلفة ويرد على تساؤلات المدرسين وملاحظاتهم ويسجل كل ذلك في دفتر المتابعة والذي يطلع عليه الموجه في كل زيارة توجيهية.

المشكلة التي استدعت إطلاق البرنامج هي النقص الذي تعانيه مراكز المعوقين في الدولة من حيث التدريس المتخصص مما أدى الى عجز في أقسام المكفوفين في بعض المراكز عن تأدية دورها. يشتمل البرنامج على المكفوفين وضعاف

وجه ٦

البصر.

التشريعات التي نعتمد عليها هي:

* تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع.
* يتمتع المعوقون في الامارات بالمساواة مع باقي أفراد المجتمع.
* بدأ تنفيذ البرنامج في العام الدراسي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.
* وزارة التربية والتعليم هي الجهة المسؤولة عن تنفيذ البرنامج حاليا بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
* يغطي برنامج الدمج كل المناطق الجغرافية في دولة الامارات العربية المتحدة، أما برنامجنا الذي نتابعه فيغطي إمارة الفجيرة.
* عدد المستفيدين من البرنامج حالياً هو ستة (٦) مكفوفين، أربعة من الطلاب واثنتان من الطالبات.
* عدد المدارس هو أربعة (٤) مدارس حكومية.
* تقوم الدولة بتمويل البرنامج ممثلة بوزارة العدل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم.
* نقوم بزيارة المدارس وتوعية المدرسين عن طريق المحاضرات وتوزيع الملصقات والكتيبات التي تحمل معلومات إرشادية عن تعليم المكفوفين، والاشتراك مع المدارس النظامية في بعض المناسبات مثل (اليوم العالمي للعصا البيضاء) و (اليوم العالمي للإعاقة) ويقوم المعلم المتجول بتدريب المدرسين بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
* يتألف جهاز العاملين بالنسبة لبرنامجنا من المعلم المتجول المتابع من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والأخصائية الاجتماعية في المركز.
* السياسة المعتمدة في الدمج المدرسي هي في صفوف نظامية، ولا توجد غرفة مصادر خاصة بهم بسبب قلة عدد الطلبة وتفرقهم في المدارس القريبة من مكان سكنهم، حيث يوجد في كل مدرسة طالب أو طالبان فقط.

* يتم تأهيل الكفيف قبل دمجه في المدرسة عن طريق تهيئة الجو له وشرح ايجابيات دمجه مع الطلبة المبصرين وتفاعله معهم لأن ذلك سيؤدي الى دمجه في المجتمع، ونقوم بإزالة بعض المخاوف المرتبطة به مثل الرفض وعدم التقبل، بعد ذلك نقوم بزيارات اسبوعية الى المدارس النظامية ليتفاعل مع الطلبة المبصرين في الصف.
* يتم تأمين الكتب الدراسية للمكفوفين وضعاف البصر عن طريق مطبعة المكفوفين التابعة لهيئة الهلال الأحمر في دولة الامارات العربية المتحدة، حيث إنها الجهة المسؤولة عن توفير الكتب الدراسية.
* تقوم الأسرة بتشجيع الطالب معنوياً، فالأسرة تهيئ الجو الملائم لطفلها، وتقوم بمتابعة الطفل في البيت عن طريق مساعدته في استذكار دروسه ومتابعته في المدرسة بالاستفسار عن مستواه الدراسي، والأسرة تقوم أيضاً بتوفير الآلات الكاتبة والأوراق والمعينات الأخرى التي يحتاجها في مواصلة دراسته.
* تتم متابعة التلميذ في الأسرة بالتعاون مع المدرسة والاتصال بالاسرة باستمرار، ونقوم بدعوة الأسرة للاشتراك في المناسبات التي تعنى بالمكفوفين.
* نقوم بنشاطات غير مدرسية للتلاميذ المكفوفين بالاشتراك مع التلاميذ المبصرين في المناسبات العالمية والوطنية مثل (اليوم العالمي للعصا البيضاء واليوم العالمي للإعاقة وعيد الاتحاد للدولة) وغيرها من المناسبات ويتم ذلك بالاشتراك مع المؤسسات المعنية بشؤون المعوقين مثل مراكز المعوقين وجمعية الإمارات لرعاية المكفوفين.
* لا يوجد لجنة أهل للأولاد المكفوفين في برنامجنا
* تتم تنمية مهارات التلميذ الكفيف من خارج المنهج المدرسي عن طريق إقامة الكثير من الدورات مثل دورة فن الحركة بالعصا البيضاء ودورات في الطهي للإناث وغيرها من الدورات الخاصة بالمكفوفين.
* الطريقة المستخدمة في طباعة الكتب هي طريقة برايل.

* التجهيزات المستخدمة لضعاف البصر هي نفس التجهيزات المستخدمة للمكفوفين كلياً.
* يستخدم الأطفال المكفوفون الآلات الكاتبة مثل (بيركنز) وبعض التلاميذ وصلوا للمرحلة الثانوية بدأوا باستخدام الكمبيوتر والأجهزة الحديثة مثل (برايل لايت) و (برايل نوت) والبرامج الناطقة الأخرى، وتتوفر هذه الأجهزة والآلات الكاتبة لكل من تلاميذ الدولة.
* يستخدم الكفيف الآلات والاجهزة الحديثة لكتابة الامتحانات مثل (البيركنز) و(برايل لايت) و (برايل نوت).
* يتم استخدام بعض المجسمات والوسائل الملموسة للمكفوفين.
* نقوم بالكثير من النشاطات والمحاضرات والمؤتمرات التوعوية والتي تتحدث وتناقش قضايا المكفوفين عموماً، وبرنامج الدمج خصوصاً.
* هناك بعض التقصير في مشاركة المجتمع المحلي في تحقيق الدمج، ويمكن أن نرجع ذلك الى حداثة هذا البرنامج مما يؤدي الى تخوف البعض وعدم اطمئنانهم في ارسال طفلهم الى المدرسة النظامية في بداية الأمر، وشيئاً فشيئاً نتمنى أن تزيد هذه المشاركة بتوعية المجتمع المحلي وتطور هذا البرنامج وزيادة عدد الطلبة في المدارس النظامية وتفاعلهم في المدرسة والمجتمع.
* الدولة هي التي قامت بتخطيط وتنفيذ دمج المكفوفين في المدارس النظامية.
* لا يوجد أي دور للمنظمات الدولية أو الاجنبية في التخطيط والتنفيذ لبرنامج دمج المكفوفين في الامارات.

الصعوبات التي تواجه الدمج هي:

- قلة العاملين في مجال المكفوفين في مراكز المعوقين في الدولة.
- تذبذب هذا البرنامج من مركز الى آخر حيث تتبنى بعض مراكز المعوقين هذا البرنامج بقوة وبعضها الآخر لا يبدي اهتماماً كافياً بها.
- ضعف مشاركة المجتمع المحلي في تحقيق الدمج التربوي.

- ضعف اهتمام وتفعيل دور قسم التربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم في الدولة في تحقيق الدمج التربوي للمكفوفين.
- قلة عدد المعلمين المتجولين والذين يقومون بمتابعة التلاميذ في المدارس.

إحتياجات تطوير هذا البرنامج

* زيادة توعية المجتمع المحلي عن طريق المحاضرات والندوات بمشاركة وسائل الاعلام.
* زيادة دور قسم التربية الخاصة في وزارة التربية والتعليم في تحقيق الدمج التربوي.
* زيادة عدد المعلمين المتجولين والاهتمام بدورهم للوقوف على متابعة التلاميذ وتنمية وتطوير المشاركات باستمرار عن طريق الدوراتـ.
* زيادة هؤلاء المعلمين باستمرار عن طريق الدوراتـ.
* توزيع الملصقات والكتيبات التعريفية والإرشادية التي تحمل معلومات عن المكفوفين بصورة عامة والدمج التربوي بصورة خاصة.

تجربة الدمج في الامارات - دراسة من الواقع
جمعية الامارات لرعاية المكفوفين

تمهيد

استطاعت دولة الإمارات العربية المتحدة ان تنال قصب السبق في مجالات عديدة، كالمجال الاقتصادي والعمراني، ومجالات التنمية البشرية، رغم عمرها الزمني القصير نسبياً، فمنذ قيام دولة الامارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر عام ١٩٧٢ م. وخلال ٣٢ سنة حدثت تحولات جذرية في الحياة العامة لسكان دولة الإمارات.

ويعتبر قطاع التربية والتعليم من أبرز القطاعات التي تطورت بشكل متسارع، ويعزى ذلك للاهتمام المتزايد بهذا القطاع من ناحية، ورغبة الدولة في بناء جيل من الكوادر الوطنية المتعلمة من ناحية أخرى، وعلى الرغم من اهتمام دولة الإمارات بقطاع التربية والتعليم إلا أن الفئات الخاصة من المعوقين عموماً، والمعوقين بصرياً خصوصاً لم ينالوا الاهتمام والرعاية إلا في فترات متأخرة، ويعزى ذلك إلى قلة عدد المعوقين عموماً، والمعوقين بصرياً خصوصاً، حيث تعتبر دولة الإمارات من أقل الدول التي يوجد فيها مكفوفون.

هدف الورقة

تهدف هذه الورقة إلى إعطاء لمحة تاريخية موجزة عن تعليم المعوقين بصرياً في الإمارات. بالإضافة إلى عرض تجربة الإمارات في مجال دمج الطلاب المعوقين بصرياً في مدارس الأسوياء، من خلال استعراض تجربة الدمج المطبقة في مدينة الفجيرة، كأحد نماذج الدمج في الإمارات.

لمحة تاريخية

قبل ظهور المدارس تلقى المعوقون بصرياً تعليمهم على أيدي رجال الدين مثلهم مثل باقي الأسوياء، ولقد كان هذا النوع من التعليم تعليماً دينياً صرفاً، ولم

يتعلم المكفوفون في هذه المرحلة القراءة ولا الكتابة، بل كان اعتمادهم على الذاكرة في الحفظ والاستذكار.

وبقي المعوقون بصرياً كذلك حتى قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر من عام ١٩٧٢ م. حيث بدأت عملية إرسال المعوقون بصرياً إلى الدول المجاورة كمبتعثين دارسين في مدارس المكفوفين ومن هذه الدول مملكة البحرين، ودولة الكويت، والمملكة العربية السعودية، ولقد تلقوا في هذه المدارس المتخصصة العلوم الأكاديمية، بالاضافة الى تعلمهم القراءة والكتابة بطريقة برايل.

أما عن اهتمام دولة الاماراات بمجال المعوقين فلقد بدأ متأخراً عموماً حيث أنشئت أول مراكز للمعوقين في عام ١٩٨١ م. وذلك بمركزين في كل من مدينتي دبي وأبو ظبي، ولقد بلغ عدد المراكز في العام الحالي ٢٠٠٣ م. سبعة مراكز حكومية تغطي مختلف مدن الإمارات تقريباً، بالإضافة الى عدد من المراكز الخاصة، وتوجد أقسام خاصة للمكفوفين من ضمن هذه المراكز تقدم خدماتها للمعوقين بصرياً، وعليه توقفت عملية ابتعاث الطلاب المعوقين بصرياً للخارج ليتلقوا تعليمهم، حيث أصبحوا يتلقون تعليمهم في بلدهم.

أما عن التعليم العالي فلم تكن جامعة الإمارات تقبل المعوقين بصرياً، حتى التسعيناات، حيث بدأت بقبولهم في عام ١٩٩١ م. ولكن كانت الدولة تبعث الطلاب المعوقين بصرياً للخارج ليتلقوا تعليمهم، حيث أرسل الطلاب المكفوفون الراغبون في إكمال تعليمهم العالي إلى الجامعات العربية والأوروبية والأميركية.

الدمج في الإمارات

إن تعليم المعوقين بصرياً في الاماراات قد مر بعدة مراحل، وبناءً على معطيات كل مرحلة سوف نقسم الدمج في الإمارات إلى:

- **الدمج القديم:** وساد هذا النوع من الدمج خلال فترة انتشار التعليم غير النظامي (المطوع أو الكتاتيب) ففي هذه الفترة كان المعوقون بصرياً يتلقون

تعليمهم الديني جنباً إلى جنب مع أقرانهم من الطلاب الأسوياء، بل كان المكفوفون يمارسون حياتهم الاجتماعية بصورة طبيعية، ويرجع السبب في ذلك لبساطة المجتمع المحلي وفقره وقلة تعليمه من جانب، وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي الذي يدعو للمساواة من جانب آخر.

- **الدمج شبه الرسمي:** وهذا النوع من أنواع الدمج ساد في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، وينقسم إلى:

١. الدمج في مراحل التعليم الثانوي، ولقد طبق هذا النظام على الطلاب بأقسام المكفوفين في مراكز المعوقين، حيث كان ينتقل الطالب الكفيف إلى مدارس التربية والتعليم بعد إتمامه المرحلة الإعدادية أو الصف الأول الثانوي، وذلك لعدم توفر المعلمين المؤهلين لتدريس مناهج المرحلة الثانوية من جانب، ولحصول الطالب الكفيف على شهادة الثانوية العامة التي تمنحه القبول في مؤسسات التعليم العالي من جانب آخر، حيث إن الشهادات التي تمنحها مراكز المعوقين لطلابها تكون صادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تتبع لها المراكز وليس عن وزارة التربية والتعليم، وهذه الشهادات غير مقبولة لدى مؤسسات التعليم العالي.

٢. الدمج الذاتي: في مطلع الثمانينات صدر تعميم وزاري، بشأن قبول الطلاب المعوقين بصرياً بمدارس التربية والتعليم، وذلك تماشيا مع رغبة بعض أولياء أمور المعوقين بصرياً بعدم إلحاق أبنائهم بمراكز المعوقين، وذلك لعدة أسباب من أهمها النظرة الدونية للمعوقين ومراكزهم، والتي بدأت تنتشر في المجتمع الإماراتي في تلك الفترة.

- **الدمج الرسمي:** في عام ٢٠٠٠ م. صدر قرار وزاري بموجبه أصبح الطلاب المكفوفون يدرسون الصف الثالث الإبتدائي بمراكز المعوقين ومن ثم تتم عملية دمجهم مع أقرانهم من الأسوياء بمدارس التربية والتعليم بدءاً من الصف الرابع الابتدائي.

تجربة الدمج بمدينة الفجيرة

تقع مدينة الفجيرة شرق دولة الإمارات العربية المتحدة، وهي مدينة ساحلية تطل على خليج عمان، ويوجد في المدينة مركزان للمعوقين تابعان لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ويتولى أحد المركزين وهو مركز الفجيرة لرعاية وتأهيل المعوقين الإشراف على تعليم المعوقين بصرياً حيث يوجد به قسم خاص للمكفوفين.

وقد بدأت عملية دمج المكفوفين في الفجيرة في عام ١٩٩٩م. أي قبل صدور القرار الوزاري بتعميم الدمج في الإمارات، والسبب الرئيسي لتنفيذ الدمج وجود عدة مشكلات من أبرزها:

* إن الطلاب المكفوفين بالمراكز بحاجة إلى المزيد من الرعاية كلما انتقلوا لصف أعلى، وهذه الاحتياجات المتزايدة غير متوفرة في المراكز بالشكل المطلوب الذي يتناسب ومتطلباتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية.
* النقص الكبير في الكادر الوظيفي من معلمين ومشرفين وأخصائيين متخصصين.
* عدم توفر مدرسين متخصصين في تدريس مختلف المواد الدراسية المنهجية.

لهذه الأسباب وغيرها بدأ المدرسون القائمون على تدريس المعوقين بصرياً بالفجيرة بالتفكير والعمل على دمج طلابهم من المكفوفين وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:

* توفير قدر من التعليم الأكاديمي الموجه على أيدي مدرسين متخصصين في مختلف المواد الدراسية، وهذا النوع من التعليم لا يتوفر للمعوقين بصرياً في قسم المكفوفين بالمركز.
* العمل على اشباع حاجات الطلاب النفسية والاجتماعية، وتمكنهم من الانخراط في البناء الاجتماعي العام وتفاعلهم معه.
* العمل على تذليل الصعاب التي قد تعتري طريق الطلاب وتعوقهم عن مواصلة

تعليمه.

* العمل على التعريف بالمعوقين بصرياً، وخصائصهم، وإبراز إمكانياتهم وقدراتهم سواء كانت عقلية أو اجتماعية أو نفسية.

لهذه الأسباب وتحقيقاً لتلك الأهداف، تمت عملية الدمج بالفجيرة رغم علم القائمين على تعليم المكفوفين بعدم توفر كل الامكانيات التي تؤهلهم لتحقيق هذه الأهداف، ومع ذلك كانت الضرورة ملحة في المسارعة بإتمام عملية الدمج، وقد كانت البداية في عام ١٩٩٩م. وذلك بتطبيق البرنامج على ثلاثة من الطلاب واحد منهم ضعيف بصر، وفي العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤م. أرتفع عدد الطلبة المدموجين ليصل إلى سبعة طلاب من بينهم طالبتان، وارتفع عدد المدارس المطبق بها برنامج الدمج من مدرستين للذكور إلى خمس مدارس ثلاث للذكور ومدرستان للإناث، جميعها مدارس حكومية.

التهيئة والتأهيل

يبدأ برنامج الدمج بالفجيرة بعد أن يكمل الطالب المعوق بصرياً دراسة الثلاث سنوات الأولى بقسم المكفوفين بالمركز، وينتقل بعد ذلك إلى إحدى المدارس القريبة من منزله ليواصل تعليمه فيها بدءاً من الصف الرابع الابتدائي، وأن عملية التهيئة والتأهيل تتم قبل وأثناء التحاق الطالب بالمدرسة التي سيدمج فيها، وتنقسم عملية التهيئة والتأهيل إلى قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول تهيئة الطالب نفسه وتأهيله وذلك عن طريق الحديث معه عن الدمج وأهميته للمكفوفين، ويعمل القائمون على البرنامج على إشراك الطالب الكفيف بمدارس التربية يوماً واحداً من كل أسبوع، في الفصل الدراسي الثاني، عندما يكون الطالب في عامه الدراسي الثالث، وعلى الرغم من إيمان المدرسين بأن هذه الإجراءات ليست كافية في عملية تهيئة الطلاب للدمج إلا أنها تحقق نوعاً من التوافق النفسي الاجتماعي وبذلك يتغلبون على المخاوف التي تعتري الطلاب. أما عن تهيئة الطالب نفسه فإن فترة الثلاث سنوات التي يقضيها الطالب الكفيف بقسم

المكفوفين بالمركز يتعلم فيها طريقة برايل، بالإضافة إلى عدد من المهارات مثل مهارات الحركة والتواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من عدم وجود أناس متخصصين في تدريب المكفوفين على المهارات الحياتية اللازمة إلا أن مدرسي المكفوفين بالفجيرة يجتهدون في هذه المسألة.

القسم الثاني تهيئة المدرسة عن طريق المحاضرات التعريفية، ويقوم المدرسون المشرفون على البرنامج بإلقاء تلك المحاضرات بالتعاون مع كل من إدارة المدرسة والأخصائية الاجتماعية بمركز المعوقين، بالإضافة إلى توزيع نشرات تثقيفية على مدرسي المدرسة التي سيطبق بها البرنامج، ولا يوجد برنامج إعداد متكامل لتدريب المدرسين الذين سيتولون عملية تدريس المكفوفين.

الدعم والمتابعة الميدانية

يتولى مركز المعوقين بالفجيرة عملية تمويل البرنامج ودعمه وذلك عن طريق توفير بعض ما يحتاجه الطالب مثل آلات الكتابة بطريقة برايل (البركنز) وورق الكتابة، وتتولى مطابع الهلال الأحمر للمكفوفين عملية طباعة المنهج الدراسي بطريقة برايل وتوزيعها على الطلبة بالمجان، كما أن أسرة الطالب الكفيف تعمل على توفير كل ما يحتاجه أبنها، أما ضعاف البصر فليس لهم أي تجهيزات خاصة مثل المكبرات وغيرها، لذلك يتم تعليم ضعيف البصر طريقة برايل ويعامل معاملة الكفيف تماماً.

وتقوم سياسة الدمج في الفجيرة على الدمج في صفوف نظامية عادية، في ظل غياب التجهيزات اللازمة مثل غرف المصادر، أو المدرس المتخصص المقيم في المدرسة، وكل ما هو موجود متابعة ميدانية من قبل أحد مدرسي قسم المكفوفين بمركز المعوقين بالفجيرة، حيث يزور المدرس المدارس المطبق بها برنامج الدمج بين فترة وأخرى، وتصل معدل الزيارات الطبيعية في العام الدراسي الواحد إلى ١٢ زيارة لكل طالب.

ويتولى المدرس المتابع حل بعض المشاكل التي تواجه الطالب الكفيف المدمج،

أو المدرس، بالإضافة إلى أن المدرس المتابع وفي ظل غياب غرف المصادر يقوم باستدعاء الطالب إلى إحدى غرف المدرسة ليقدم له بعضاً من الخدمات التي يحتاجها.

وخلافاً لزيارات المتابعة العادية يقوم المدرس المتابع ببعض الزيارات الضرورية، وتكون هذه الزيارات نتيجة طلب من إدارة المدرسة المطبق بها البرنامج، وذلك لحل بعض المشاكل التي تظهر بين الحين والآخر، أو لقراءة أوراق الاختبارات الشهرية أو الامتحانات الفصلية المكتوبة بطريقة برايل، حيث إن الطلاب المعوقين بصرياً والمطبق عليهم البرنامج يعتمدون طريقة برايل في تعلمهم، بينما مدرسوهم لا يجيدون الطريقة لذلك تتم الاستعانة بأحد المدرسين في قسم المكفوفين بمركز المعوقين.

ولا يعفى الطالب المعوق بصرياً والمدمج من أي مادة دراسية مقررة في المنهج المدرسي عدا الرسوم التوضيحية والأشكال الهندسية في بعض المواد مثل مادة الرياضيات أو الكيمياء والفيزياء في المراحل الثانوية، وعادة ما يستبدل سؤال الرسم في جميع الاختبارات التقويمية بسؤال نظري، وأن المدارس التي يطبق بها برنامج الدمج لا تتوفر فيها وسائل الإيضاح نظراً لغياب غرف المصادر في هذه المدارس، وان الطالب المعوق بصرياً المدمج لا يتلقى أي نوع من برامج تنمية المهارات الحياتية مثل الحركة والتوجيه وغيرها غير التي تلقاها في مركز المعوقين قبل دمجه في مدارس التربية والتعليم.

الأسرة والمجتمع والدمج

تؤدي أسرة المعوق بصرياً دوراً مهماً في علاج بعض من جوانب قصور برنامج الدمج المطبق في مدينة الفجيرة، أن إيمان الأسرة بأهمية تعليم ابنها المعوق بصرياً من جانب، وعلمها التام بجوانب النقص والقصور في مركز المعوقين من جانب آخر، دفعها إلى أن تقبل بالدمج وتتعاون مع القائمين عليه.

فبعد ان أطلع مدرسي قسم المكفوفين بالمركز أسر الطلاب على المشاكل التي

تواجههم مثل نقص الكادر التعليمي، وغيرها من المشاكل العديدة، وأن الحل لعلاج هذه المشاكل دمج أبنائهم في مدارس التربية والتعليم، وبعد أن تلقى بعض أفراد الأسر تدريباً متواضعاً على أيدي المدرسين بالقسم مثل فن التعامل مع الكفيف، وأساليب تدريس المكفوفين، وذلك عن طريق اللقاءات الفردية بين أحد أفراد أسرة الطالب المعوق بصرياً ومدرسي القسم، وليس عن طريق ورش عمل تدريبية منظمة ومخطط لها، ثم الاستعانة بالأسر في دعم برنامج الدمج المطبق، أن الأسرة تقوم بالأدوار الآتية:

١) متابعة الطالب الكفيف المدمج وبذلك تسد النقص الناجم عن قلة عدد مرات المتابعة، كما تعمل الأسرة على حل بعض من المشاكل المدرسية مثل إهمال مدرس ما الطالب الكفيف داخل الفصل الدراسي.

٢) مساعدة الطالب الكفيف في المراجعة والاستذكار داخل المنزل.

٣) توفير بعض احتياجات الطالب مثل الآلة الكاتبة بطريقة برايل (البركنز) للاستخدام المنزلي، كذلك وورق الكتابة.

٤) تعمل الأسرة على إشراك أبنها الكفيف في الحفلات المدرسية والرحلات.

٥) تواصل الأسرة المستمر مع مدرسي قسم المكفوفين بالمركز، لمتابعة الطالب داخل الأسرة، وبذلك يتسنى للمدرس القيام بعملية الإرشاد الأسري، وهذه العملية تعالج العديد من أساليب الأسرة الخاطئة كالدلال المفرط على سبيل المثال.

أما عن المجتمع فإن توعيته تعتبر من الأساسيات، لذلك تولت جمعية الإمارات لرعاية المكفوفين هذه المهمة وذلك عن طريق:

* طباعة ونشر المطويات التعريفية بالمعوقين بصرياً وتوزيعها على أفراد المجتمع.

* إقامة وتنظيم المحاضرات الإرشادية والندوات العلمية ذات الصلة بالمكفوفين وبالدمج.

* نظمت الجمعية في عام ٢٠٠٢م. أسبوعاً ثقافياً بمدينة الفجيرة اشتمل على مجموعة من الأنشطة المتنوعة كعرض أفلام ثقافية عن المعوقين بصرياً.
* الاشتراك في مختلف المعارض التي تقام كمعرض الكتاب وغيرها من المعارض، كذلك تنظم الجمعية عدداً من المعارض التعريفية.
* تقيم جمعية الإمارات لرعاية المكفوفين العديد من الأنشطة التي يشترك بها المعوقون بصرياً وغيرهم، ومن أبرز هذه الأنشطة الرحلات الترفيهية والحفلات والمسيرات التعريفية.
* تنظم جمعية الإمارات لرعاية المكفوفين وعلى مدار العام عدداً من اللقاءات المفتوحة، وجلسات الحوار الحر، تناقش فيها العديد من القضايا ذات الصلة بالمعاقين بصرياً.

الخاتمة والتوصيات

من خلال العرض السابق يتضح للعيان أن تجربة الدمج بمدينة الفجيرة جاءت نتيجة لعدة ظروف فرضت نفسها على واقع تعليم المكفوفين، لذلك رأى الجميع أنه من الأنسب تنفيذ برنامجا للدمج، رغم علم الكل بأن هناك العديد من القصور من أهمها:

- لا توجد تهيئة للمجتمع المحلي بشكل صحيح، كذلك المدارس التي سيطبق بها البرنامج غير مؤهلة وكذلك المدرسون.
- غياب غرف المصادر عن برنامج الدمج.
- لم تقم أي من ورش العمل التدريبية.
- لم يتم تزويد المدارس بأي من الوسائل التعليمية الخاصة بالمكفوفين.
- النقص الكبير في الإمكانيات المادية والبشرية.

وبسبب هذا القصور فإن التجربة المطبقة بمدينة الفجيرة لا يمكننا أن نعتبرها تجربة بقدر ما هي مبادرة لحل العديد من المشاكل والعراقيل. وإذا أردنا تحسين ظروف تلك المبادرة فلن يتم ذلك إلا إذا أخذت النقاط الآتية

بالاعتبار:

- تأسيس غرف للمصادر في جميع المدارس التي يوجد فيها طلاب معوقون بصرياً، بشرط أن تكون هذه الغرف مزودة بكل احتياجات الطالب الكفيف.
- إقامة ورش عمل تدريبية لتأهيل المدرسين الذين يقومون بتدريس المعوقين بصرياً، كذلك العمل على تأهيل أسر المعوقين بصرياً بشكل صحيح.
- توفير مختلف الإمكانيات التي تحتاجها عملية الدمج سواء أكانت مادية أم بشرية.
- إجراء مسح ميداني لمعرفة الاتجاهات السائدة في المجتمع المحلي بمدينة الفجيرة: اتجاه المعوقين عموماً والمعوقين بصرياً خصوصاً، والعمل على تغيير السلبية منها.
- تشكيل لجنة مكونة من المختصين من مركز المعوقين وأولياء أمور المعوقين بصرياً وممثلين عن المجتمع والمدرسة والمدرسين لتتولى الإشراف على عملية الدمج.
- إجراء تقييم مستمر للبرنامج والعاملين ضمن إطاره وذلك بقصد التطوير المنهجي المدروس.

تجربة دمج الأطفال المكفوفين في رياض الأطفال بعد إعداد برنامج تربوي- السودان

نجوان عبد الحميد محمود شمس الدين

اشتملت رياض الأطفال على ٨٠٪ من الاطفال المكفوفين وهم ذكور حيث بلغت أعمار ٤٠٪ منهم الثامنة بينما ٦٠٪ منهم في سن السادسة، ٨٠٪ منهم لم يلتحقوا بالروضة بينما التحق واحد فقط بروضة الحي لمدة أسبوعين تم إرجاعه منها لعدم معرفة المعلمة كيفية التعامل معه.

عدد الاطفال المكفوفين في الروضة ومجموعتهم العمرية

ان عدد الاطفال المكفوفين الذين شاركوا في تجربة الدمج ٨ أطفال. اكبر نسبة منهم ٦٢٪ في روضة الاملاك بينما ٢٥٪ منهم في روضة الربيع و١٣ من الاطفال المكفوفين في روضة الزهور (تم تحويل الاطفال المكفوفين من روضة اي بي سي الى روضة الاملاك نسبة لمشكلة الترحيل في منتصف التجربة حيث قضى الاطفال المكفوفون في رياض الاطفال خمسة أشهر).

درجة كف البصر للأطفال المشاركين في التجربة

ان نسبة ٥٠٪ من الاطفال مصابون بكف بصر كلي بينما ٣٧٪ منهم كف بصر جزئي و١٣٪ منهم كف بصر وتخلف أي اعاقة مزدوجة.

نتائج تحصيل تجريب البرنامج التربوي على خمسة أطفال مفحوصين

تبين ان نسبة تحصيل الاطفال المفحوصين في الاختبار القبلي للبرنامج في الخبرات الاسلامية بلغ ٣٣٪ ارتفعت الى ٨٢٪ في الاختبار البعدي للبرنامج أي بنسبة ٣١٪ تلتها الخبرات اللغوية إذ بلغت نسبة التحصيل القبلية ٤٩٪ ارتفعت الى ٧٩٪ اي بنسبة ٣٠٪، ثم الخبرات في الرياضيات بلغت النسبة في الاختبار القبلي ٥١٪ ارتفعت الى ٧٨٪ أي بنسبة ٢٧٪.

بدأت النسبة في الانخفاض في الخبرات الاجتماعية حيث بلغت نسبة التحصيل

في الاختبار القبلي ٤١٪ ارتفعت الى ٧٣٪ اي بنسبة ٣٢٪ وكذلك الحال في الخبرات العلمية إذ بلغت النسبة في الاختبار القبلي ٤٤٪ بينما بلغت نسبة الاختبار البعدي ٧٣٪ اي بنسبة ٢٩٪. وقد بلغت نتيجة تحصيل الاطفال القبلية في الخبرات الفنية ٣٥٪ ارتفعت الى نسبة ٥٦٪ اي بنسبة ٢١٪. اما الخبرات الحركية فقد بلغت نسبة التحصيل القبلية ٤٠٪ ارتفعت الى ٥٩٪ فقط اي بنسبة ١٩٪.

ما تمّ التوصل اليه نتيجة دراسة حالة الطفل المفحوص اقتراح أمهات الاطفال المفحوصين بتدريب الاطفال المكفوفين على الحركة والعناية بالذات.

أما عن تدريب المدرسين، جهاز العاملين وتدريبهم

٣٧٪ من المعلمات تلقين تدريباً لمعرفة كيفية التعامل مع الطفل الكفيف.

ان المعلمات الخمس اللواتي عملن مع الاطفال المكفوفين في الروضة اوضحن ان المواد افادتهن بنسبة ٥٥٪ اي بالنسبة الكلية للموارد الاخرى وهذه المواد هي: الحركة والتوجيه، الحياة اليومية، خصائص نمو الطفل، مفهوم الدمج، تحديد حاجات الطفل الكفيف، استعداد الطفل الكفيف للكتابة والقراءة، اعداد الوسائل التعليمية، ومبادئ التربية الخاصة. بينما ٤٥٪ تدربن تدريباً عاماً في مجال التربية الخاصة.

الحلقات العلمية التي تلقتها المعلمات اوضحت ان ٥٥٪ منهن العناية بالذات ونفس النسبة الحركة والتوجه وتمثل هذه النسبة المعلمات اللواتي عملن مع الاطفال المكفوفين بينما مثلت كل المجموعة بنسبة ١٠٠٪ من المعلمات الزيارات الميدانية.

العدد الإجمالي للمستفيدين والمناطق الجغرافية والمراحل الدراسية التي يتم فيها دمج المكفوفين

أوضحت كل المعلمات بأن رياض الاطفال التي اجريت فيها التجربة لم تجهز خصيصاً لهذه التجربة. إذ ان الغرض من التجربة كان استغلال رياض الاطفال القائمة مع التعديل في البرنامج لتفادي تكلفة المؤسسات الخاصة.

إن كل المعلمات يعتقدن ان البرنامج العام لرياض الاطفال غير مناسب للاطفال المكفوفين.

تأهيل الكفيف قبل دمجه في المدرسة

كل المعلمات أوضحن انه تم التعديل في البرنامج العام ليلائم الطفل الكفيف كما اوضحن بنفس النسبة ان التعديلات التي تمت هي تنمية الحركة والتوجه، القراءة والكتابة باللمس، تنمية الحواس المتبقية والتدريب على الحياة اليومية إذ ان كل المعلمات أبدين اهتماماً بالبرنامج واطلعن عليه.

الصعوبات التي واجهت المعلمة في تنفيذ التجربة

ان تقليد الاطفال العاديين للاطفال المكفوفين في بداية التجربة يمثل النسبة الكبرى من الصعوبات التي واجهت المعلمة في تنفيذ تجربة الدمج في رأي المعلمات وهي ٦٣٪، أما عدم تفهم المعلمات غير المدربات فقد شكل نسبة ٣٣٪ من رأي المعلمات وبلغت نسبة اقناع اسر الاطفال المكفوفين لتقبل فكرة الدمج ٢١٪ كما بلغت نفس النسبة في سعة الروضة والزمن.

الاحتياجات لتطوير برنامج الدمج

مقترحات المعلمة لتعميم عملية الدمج

أوضحت كل المعلمات توفير التدريب لكل معلمات الروضة بينما بينت ٦٣٪ منهن ضرورة توعية الأسر والمجتمع وعن أهمية الدمج واقترحت ٥٠٪ منهن توفير الوسائل التعليمية بينما ٨٣٪ منهن أوصين بقبول الطفل في رياض الأحياء لتفادي مشكلة الترحيل.

اتضح من هذه النتيجة دور المعلمة المتدربة المتعاظم في انجاح عملية تعليم الاطفال المكفوفين ودمجهم.

المقترحات والتوصيات

نوصي بما يأتي:

١٣- اعداد برنامج لتوعية المجتمعات المحلية عن الاعاقة، اسبابها وكيفية الحد منها مع التركيز على اقامة ندوات في الاحياء.

١٤- توعية الأسر عامة وأسر الاطفال ذوى الحاجات التربوية الخاصة قبل دمج الاطفال المعوقين في رياض الاطفال.

١٥- تدريب كل المعلمات على معرفة حاجات الاطفال التربوية الخاصة قبل الدمج.

ونقترح الآتي:

١٦- انشاء مركز للاكتشاف والتدخل المبكر مع الاطفال ذوي الحاجات الخاصة.

١٧- تشجيع ودعم التجارب والخبرات التي تقوم بها الجهات المختلفة (طوعية أو خاصة) فيما يتعلق بدمج الاطفال ذوي الحاجات التربوية الخاصة في المدارس العامة.

١٨- اعداد وتأهيل المعلم العادي بمساقات وخبرات تدريبية مختلفة للتعامل مع الاطفال ذوي المشكلات الخاصة في برنامج اعداد المعلمين.

١٩- اعداد برنامج تربوي (مرجعي) للتعليم قبل المدرسي لدمج الاطفال ذوي الحاجات الخاصة في رياض الاطفال وإعداد المعلم الخاص بهذا الغرض

٢٠- تبني وزارة التربية الاتحادية تجربة دمج أطفال مكفوفين في مدارس قريبة من احيائهم بالاستفادة من معلمي معهد النور المدربين على تعليم المكفوفين اذ ان المعهد يعاني دوماً من مشاكل الترحيل وضعف الميزانية مما يتسبب في تعطيل الدراسة أو تجميدها في بعض الاحيان.

ان الخطوات التي اتبعتها هذه التجربة من اجراءات لتسهيل عملية دمج الاطفال المكفوفين في رياض الاطفال بدءاً بالاتصال بالمسؤولين لإقناعهم وتهيئة البيئة الدراسية مثل تطور المنهج وما تبعه من الاستفادة من المعلم المدرب وانتهاء بإعداد الوسائل التعليمية، كل ذلك أدى الى تفهم المسؤولين وتعاونهم أثناء فترة تجريب البرنامج كما أدى الى تغيير اتجاهات المعلمين والأسر نحو الدمج.

الفصل الرابع

عمل المجموعات

عمل المجموعات المشاركة:

الهدف من مجموعات العمل

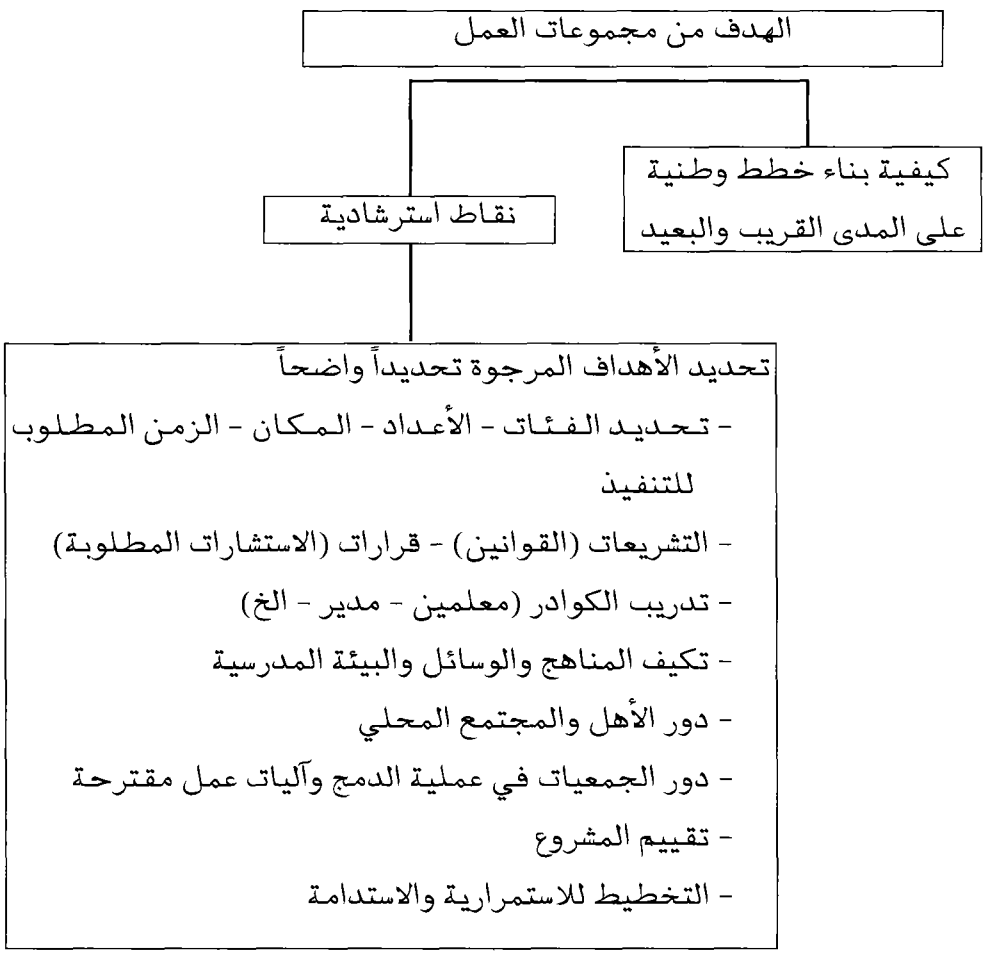

ما هي الخطوة الأولى في تنفيذ الخطة المقترحة؟

المجموعة الأولى

التشريعات

* اصدار القوانين واللوائح المنظمة لقبول التلاميذ المكفوفين وضعاف البصر بمدارس التعليم العام.
* قرارات وزارية بزيادة المخصصات المالية لتأمين الاحتياجات التعليمية والتربوية اللازمة لتيسير دمج هؤلاء التلاميذ في المدارس العادية.
* تعديل القرارات بشأن قبول التلاميذ المكفوفين وضعاف البصر بالتعليم الجامعي.
* اصدار قرارات بشأن التنسيق بين الجهات المعنية «وزارات الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية الاعلام الثقافة» ...
* تعديل اللوائح بشأن اساليب امتحانات وتقويم التلاميذ وضعاف البصر بما يتلاءم مع احتياجاته.

تدريب الكوادر

* وضع الخطط على المستويين القريب وبعيد المدى بهدف التنمية البشرية وتدريب جميع العاملين بمدارس الدمج «وظائف» .
* تدريب كوادر متخصصة على برامج غرفة المصادر، والمعلم المتجول والمعلم المستشار.
* تضمين المناهج الدراسية والكليات المسؤولة عن اعداد المعلم جزءاً عن ذوي الاحتياجات الخاصة.

تكييف المناهج

* تكييف المناهج وتطويعها بما يتلاءم مع ظروف الاعاقة البصرية دون تفريغها من محتواها والابقاء على أهدافها.

* توفير كافة الوسائل التعليمية الحسية لتيسير عملية التعليم والتعلم بالنسبة للتلاميذ.
* تجهيز المباني المدرسية لكافة متطلبات ذوي الاحتياجات البصرية الخاصة.
* توفير كافة الفرص التعليمية لهم شأن زملائهم المبصرين واتاحة الفرصة للدراسة العلمية بجانب الدراسة الادبية.

دور الاهل والمجتمع المحلي

* العمل على تعديل اتجاهات الطفل ازاء الآخرين والمجتمع المحلي.
* التعاون مع المدرسة وتيسر مهمتها.
* تعظيم وتفعيل دور المشاركة الايجابية للمجتمع المحلي.
* تفعيل دور الجمعيات الأهلية في تعديل الاتجاهات المجتمعية إزاء هؤلاء الاطفال.
* وضع خريطة للاحتياجات الفعلية لمدارس الدمج والعمل على توفيرها.
* العمل على متابعة تطبيق المشروعات.

ويتم تقييم المشروع من خلال المتابعة المستمرة لتعزيز وتأكيد الايجابيات وانتفاء السلبيات وتذليل العقبات.

نقطة الانطلاق

التعاون مع وزارتي الاعلام والثقافة لاعداد برامج توعية بهدف التعريف بالدمج واهميته وتعديل الاتجاهات إزاء هذه الفئات واستنفار الجهود لتوفير متطلبات الاعاقة.

المجموعة الثانية

وزارة التربية في سوريا، لبنان، السودان، الاردن

الأهداف المرجوة

* الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي.

* الفئات المستهدفة: ذوو الحاجات الخاصة
* الاعداد: اجراء دراسة مسحية واقعية للتعرف على الاعداد الحقيقية.
* المكان: المؤسسات التعليمية
* الزمان: خطة خمسية ٢٠٠٤ / ٢٠٠٩
* التشريعات والقوانين: استصدار أو تفعيل التشريعات اللازمة.

بنود الخطة الزمنية

* توعية كافة فئات المجتمع بمن فيهم المستهدفة لأهمية الدمج ووضع خطة إعلامية موازية.
* البحث عن مصادر تمويل «موازنة الدولة، قطاع منظمات أو أهلي»
* تكييف المناهج والبيئة المدرسية.
* توفير الكوادر البشرية وتدريبها.
* إجراء التنسيق اللازم مع الجهات الداعمة.

التقييم

* تقييم تشخيصي
* تقييم تكويني.
* تقييم ختامي.

الخطوة اللاحقة: الاستفادة من التغذية الراجعة لبناء الخطة المستقبلية

الخطوة المتوقعة بعد المؤتمر

* نشر ثقافة الدمج التربوي بين المهتمين والجهات الداعمة.

المجموعة الثالثة

الهدف العام

* دمج ذوي الاحتياجات الاضافية «مكفوفين وضعاف بصر» في كافة الجوانب.

التعليمية، الاجتماعية، النفسية، لتحقيق التكامل مع الطلاب المبصرين.

* الحد من الفوارق الاجتماعية لتحقيق المساواة بين المكفوفين وأقرانهم المبصرين.
* توفير المناخ الطبيعي للتفاعل في المجتمع.
* اتاحة الفرص للمكفوفين للمساهمة في بناء المجتمع.
* المردود الاقتصادي في تخفيف حجم النفقات لبناء وتنظيم مراكز خاصة لهذه الفئة.
* وضع تصور واضح للاحتياجات المستقبلية للمكفوفين والعمل على تلبيتها بشكل منظم.

العمل على حصر حالات الطلاب الملتحقين بالمدارس العادية وكذلك جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن حاجاتهم والمشكلات التعليمية التي تواجههم بهدف تحديد الفئة والاعداد والمكان والزمان المطلوبة.

* تم تحديد المرحلة الابتدائية لبرنامج الدمج.
* تحديد الفئة المستهدفة «مكفوفين، ضعاف بصر»

القادرين على استكمال العملية التعليمية في مدارس التعليم العام.

تحديد عام دراسي كامل مسبق للاعداد والتحضير وحصر التوعية.

التشريعات والقوانين:

* تأكيد حق الكفيف في تعليميه بالمدارس العادية التابعة لوزارة التربية والتعليم.
* توفير الحماية للطالب الكفيف من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية.
* توفير الاحتياجات التربوية المعنية على برامج الدمج.
* ضرورة تدريب كافة المعنيين بعملية الدمج «مدرسين، اداريين، اولياء امور، فريق الدمج المنتدب للمدرسة التي سوف يتم فيها الدمج.»
* إلزامية قبول الطلاب «طلاب هذه الفئة» وتسجيلهم في مدارس التعليم العام.

* تكيف المناهج المقررة والامتحانات مع قدرات الطالب الكفيف بما يتلاءم مع احتياجات الطلاب المكفوفين.
* يتم العمل على توعية الكادر الاداري والتدريسي بكيفية التعامل مع هذه الفئة وآلية العمل والتنسيق بين فريق الدمج والمدرسة وتشمل هذه الدورة التعريف بطرق واساليب التدريس لهذه الفئة. كذلك التعريف بالأدوات والوسائل المعنية في عملية تعليم هذه الفئة.
* أما بالنسبة لتكييف المناهج والوسائل والبيئة المدرسية:

- بحث المختصون مراعاة هذه الفئة في محتويات المنهج حيث يتناسب مع الكفيف ولا يقل بالوقت نفسه في مضمون المنهج «من يكون الطالب من هذه الفئة قادر» .
- توفير الوسائل حسب احتياجات كل طالب «مع وجود الفنيين.»
- ويتم تعديل البيئة المدرسية من جميع الجوانب لتسهيل الحركة والمرونة والعمل لبرامج الدمج.

دور الأهل

* توعية الاهل واشراكهم في خطة برنامج الدمج لتقبل هذا البرنامج.
* الجميع: عن طريق التوعية الاعلامية والمقابلات مع المختصين.

دور الجمعيات في عملية الدمج

* رعاية المؤتمرات واستقطاب المختصين.
* المشاركة في عملية واعداد التشريعات.
* مشاركة الهيئة التعليمية بالندوات والمحاضرات «تنظيم اللقاءات والدورات.»
* تفعيل هذه الفئة والتأثير في المجتمع.
* تدريب أهالي هذه الفئة.

تقييم المشروع

* عن طريق استبانة الهيئة التعليمية والاسرة.

* عن طريق المقابلة «الأفراد، الهيئة الادارية بالمدارس»
* عن طريق نتائج تحصيل التفوق المدرسي من هذه الفئة.

المجموعة الرابعة

الاهداف

* مساعدة الكفيف على تحقيق الاستقلالية.
* تحقيق العدالة الاجتماعية.
* تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص.
* اعطاء الكفيف منذ الطفولة الفرصة لبناء علاقات اجتماعية سوية.
* تلبية احتياجات ومتطلبات الكفيف على جميع الاصعدة والمستويات.
* تحقيق التفاعل الاجتماعي ومواكبة التغيرات.
* بقاء الكفيف في بيئته الطبيعية.
* مشاركة أولياء الامور في العملية التربوية.
* تدريب الكفيف على المهارات الحياتية والحركة والتنقل.

الفئات: المكفوفون وضعاف البصر

الاعداد: لا يوجد احصاء معين.

المكان: الامارات بصفة عامة.

الزمان المطلوب للتنفيذ: يتم العمل بهذا البرنامج لمدة ٥ سنوات ويتم تقييمه وتطويره للعمل به.

التشريعات

* ضرورة إصدار قرار من وزارة التربية على دمج المكفوفين في رياض الاطفال.

* العمل على اصدار قرار يلزم وزارة التربية بتحمل مسؤولية الدمج التربوي في المدارس.
* الحرص على إقامة ورش عمل لتدريب الكوادر التربوية والادارية في كافة مدارس الدولة.
* طباعة الكتب بطريق البريل.
* توفير الوسائل التعليمية الخاصة بغرف المصادر.
* توفير البيئة المدرسية حيث تتلاءم مع احتياجات الكفيف.
* للأسرة الدور الرئيسي في عملية الدمج التربوي.
* على المجتمع المحلي ان يفتح المجال للكفيف بإثبات ذاته.
* ان تكون الجهة الضاغطة على الدولة من أجل تطبيق الدمج التربوي.
* ان يتم تقييم المشروع بموازة النتائج المترقبة.

التقييم يتم بتطوير الاهداف والتغلب على السلبيات ان وجدت:

* يجب ان يعتمد البرنامج كسياسة عامة متابعة من الدولة وليس كتجربة قابلة للنجاح أو الفشل.

الخطوة الأولى

رفع تقرير لإدارة الجهة المسؤولة بالتوصيات التي صدرت عن المؤتمر الذي وضع والمباشرة بتنفيذه.

المجموعة الخامسة

مجموعة عمل اليمن والسودان (منى ، ناهد خيري، حفظ الله االضبغي، كوكب)خطة عمل لدمج تربوي للأطفال المكفوفين في سنة التعليم الأساسي في المدارس النظامية الحكومية للعام الدراسي (٢٠٠٤ - ٢٠٠٥)

الخلفية

قامت الجمعية بعمل مسح للوقوف على أعداد الأطفال المكفوفين في اطار

النظام الجغرافي لجمعية ما، في خمس مدارس حكومية وبناء عليه تم تحديد هذه الخطة وهي ترجمة لهدف استراتيجي من أهداف الجمعية والمتمثل في:

* الهدف الاستراتيجي: تعليم الاطفال المكفوفين.
* الهدف العام للخطة: دمج تربوي للاطفال المكفوفين في مرحلة الاساس من سن ٦ - ١٥ سنة.
* الاهداف الفرعية:
* توعية الأسر وتفعيل مشاركة المجتمع المحلي في اطار المدارس المختارة للدمج.
* تهيئة ما قبل الدمج لعدد ٢٠ طفلاً كفيفاً في سنة التعليم الاساسي في المدارس النظامية الحكومية بالعاصمة.
* تهيئة البنية المدرسية في المدارس الخمس المختارة للدمج من حيث (تجهيز المدرسة، وتوفير المستلزمات، وإعداد الكادر التعليمي)

آلية التنفيذ

* الالتقاء بالأسر.
- توعية الأسر بإحتياجات الطفل الكفيف.

المجموعة السادسة

الأهداف الصغيرة (الخطوات)	من؟	كيف؟	متى؟
اختيار الأطفال	لجنة تقييم وتشخيص تجمع خبير تقييم وخبير مناهج تابعة لوزارة التربية/ الصحة/ الشؤون	وضع معايير محددة لقبول الأطفال في مدارس الدمج	من شهرين إلى ستة أشهر قبل العام الدراسي

اختيار المدارس	إدارة المشروع (قد تتبع لوزارة التربية أو لمؤسسة..ألخ)	بناءً على الأطفال التوزع الجغرافي/ قريب من الأطفال أن تكون المدارس مرحبة	من شهرين إلى ستة أشهر قبل العام الدراسي
تأهيل الطاقم المدرسي	خبراء في التربية + التربية المختصة الجمعيات المعنية + الاعلام + المختصين	تربويا: تدريب + دعم من معلمات المصادر توعويا: ورش عمل ، إعلام	قبل وأثناء العام الدراسي
تكييف المناهج والوسائل والبيئة المدرسية	الفريق المختص (+معلمات المصادر)	تحديد الاحتياجات تحديد مصادر الحصول عليها وضع معايير لتكييف المناهج مبنية على الأطفال أنفسهم	قبل: إعداداً أثناء العام: اعتماداً على الخطة الفردية
المتابعة والتقييم التشاركي	كل المشاركين وكل المعنيين بتنسيق من إدارة المشروع مع الاستعانة بخبراء.	مرحلي - نهائي تقارير، اجتهادات، استبيانات، ورش عمل، مقابلات...الخ	مرحلياً وآخر العام
التشريعات والقوانين	الدولة،الجمعيات الأخصائيين للمكفوفين، الأهل، المنظمات الداعمة والدولية	إصدار في حال لم توجد ضغط وتفعيل إن وجدت	مستمرة وتصعيدية

الهيكلية

* **نموذج** ٥ للدمج
* **الصفوف**: أول، ثاني، ثالث: ابتدائي
* **بمعدل** طفلين مكفوفين بالصف المدرسي
* **التوعية** أساس وملازمة للعملية بكل خطواتها ولكل الفئات المعنية

دور الجمعيات المختصة يتلخص بإعداد المكفوفين ليندمجوا (كلما كان ذلك **أبكر كان** أفضل)

الخطوة الأولى

لبنان: مطالبة جدية لوزارة التربية لأن تتحمل مسؤوليتها.

سوريا: ورشات تدريبية للمعلمات + تأمين ما لم يتأمن بعد من وسائل.

الأردن: إعلام تثقيفي حول الدمج سياسةً وتعريفاً

الهدف الكبير

العام ٢٠٠٦ الدمج سياسة وتطبيق

الملاحق

* برنامج ورشة العمل
* البيان الصحفي: افتتاح أعمال المؤتمر
* البيان الصحفي: إختتام أعمال المؤتمر
* الاتفاقيات الدولية الداعمة للدمج

الملحق الأول: برنامج ورشة العمل

أهداف الورشة

* اعتماد رؤيا مشتركة للتربية الدامجة،
* تبادل التجارب والخبرات والمشاريع الرائدة حول إدماج الأطفال المكفوفين في المدارس في الشرق الأوسط،
* التدريب لتعزيز مهارات تخطيط وتنفيذ وتطوير المشاريع الرائدة على المستويين المحلي والوطني الآيلة الى دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية،
* وضع المعايير الخاصة لمراقبة عمليات الدمج وتقييمها.

المشاركون

تستهدف هذه الورشة المشتركين من المنظمات التالية:

* المنظمات الوطنية للمكفوفين في الشرق الأوسط الأعضاء في الاتحاد الآسيوي للمكفوفين،
* الوكالات والمنظمات ذات الخبرة في مجال دمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية على مستوى الدول العربية،
* الوزارات المعنية بدمج الأطفال المكفوفين في المدارس العادية،
* مكاتب الأنروا التي تتمتع بالخبرة في دمج الأطفال المكفوفين في مدارس الأونروا،
* الأخصائيون والخبراء المعنيون في المجال في المنطقة.

عدد المشاركين

٦٠ مشاركاً (٣٥ من خارج لبنان و٢٥ من لبنان)

الموعد المقترح لعقد الورشة

في الفترة من ١٦ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٣

منهجية العمل

* أوراق عمل أساسية - جلسات عامة
* أوراق - عمل تخصصية - جلسات عمل حوارية
* مجموعات عمل

مواضيع الورشة الرئيسية

* توصيات التربية الدامجة كما وردت في اتفاقيات الأمم المتحدة والمواثيق الدولية،
* المفاهيم الرئيسة للتربية الدامجة،
* دراسة وتبادل وجهات نظر المشاركين حول التربية الدامجة (بهدف تقريب وجهات النظر والتوصل إلى رؤيا مشتركة).
* التجارب العربية والمشاريع الرائدة لدمج الأطفال المكفوفين أو ذوي الاعاقة البصرية في المدارس العادية،
* التخطيط لتنفيذ المشاريع الرائدة الهادفة إلى دمج الأطفال المكفوفين أو ذوي الاعاقة البصرية في المدارس العادية،
* الشراكة بين مراكز الموارد ومنظمات المكفوفين والمدارس العادية والحكومة لدمج الأطفال المكفوفين بشكل ناجح.

منهجية التقويم

من أجل تقويم الأهداف المنجزة والاستفادة من تنظيم مثل هذه الورشة، سيتم وضع استمارة يملأها المشاركون عند انتهاء الورشة.

اللجنة الاستشارية مسؤولة عن تقويم الورشة وتحليل البيانات انطلاقا من استمارات

المشاركين من أجل صياغة تقرير تقييمي يرفق بالتقرير الأم للورشة.

للاستفسار عن المعلومات حول المؤتمر رجاء الاتصال:

* الدكتور حجازي ادريس/ مكتب اليونسكو الاقليمي - بيروت

هاتف: ٠١٣ ٨٥٠/٤ - (١-٩٦١)

فاكس: ٨٢٤ ٨٥٤ - (١-٩٦١)

البريد الالكتروني: h.idris@unesco.org

* السيد عامر مكارم/ نائب رئيس اتحاد آسيا للمكفوفين ورئيس جمعية الشبيبة للمكفوفين (الياب)

الجوال: ٨٢٦٦٨٠ - (٣-٩٦١)

الهاتف/ الفاكس: ٣٦٤٢٥٩ - (١-٩٦١)

البريد الالكتروني: yab@cyberia.net.lb

ص.ب. ٥٤٨٧١١٣، بيروت - لبنان

الشركاء المنظمون

* مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت
* اتحاد آسيا للمكفوفين
* جمعية الشبيبة للمكفوفين /(yab) بيروت
* المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

الملحق الثاني: البيان الصحفي - افتتاح أعمال المؤتمر

جمعية الشبيبة للمكفوفين

مكتب اليونسكو الإقليمي- بيروت

المنظمة السويدية لرعاية الأطفال

بالتعاون مع

اتحاد آسيا للمكفوفين

المؤتمر الإقليمي حول الدمج التربوي للمكفوفين
(بيروت، ١٦ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٣)

بيان صحفي

برعاية معالي وزير التربية والتعليم العالي الاستاذ/ سمير الجسر، ينظم مكتب اليونسكو الاقليمي - بيروت واتحاد آسيا للمكفوفين وجمعية الشبيبة للمكفوفين والمنظمة السويدية لرعاية الأطفال مؤتمراً إقليمياً حول الدمج التربوي للمكفوفين في الدول العربية في الفترة من ١٦ - ١٨ ديسمبر ٢٠٠٣ بهدف تطوير البرامج والمبادرات الحالية وتبادل الخبرات في هذا المجال.

يشارك في المؤتمر ممثلون عن الحكومات وجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في الدول العربية المهتمة برعاية وتعليم المكفوفين وضعاف البصر.

ويتم افتتاح المؤتمر في الساعة ٩:١٥ من صباح يوم الثلاثاء الموافق ١٦ ديسمبر ٢٠٠٣ بمقر مكتب اليونسكو الاقليمي - بيروت، جادة المدينة الرياضية.

الملحق الثالث: لائحة المشاركين

أ. الإمارات العربية المتحدة:

* مركز التدخل المبكر- الشارقة
  ١. حليمة عبدالله محمد
  ٢. سُلَيمة المُهيني
  ٣. ابتسام بو زنجال
* جمعية الإمارات لرعاية المكفوفين
  ١. سليمة السعيد
  ٢. عبدالعزيز الحمّادي
* وزارة العمل والشؤون الإجتماعية
  ١. خالد خميس أبو سهم
  ٢. سلطان الشحي

ب. الأردن:

* جمعية الصداقة للمكفوفين
  ١. وفاء الختاتنة
  ٢. مُرام المصري
  ٣. أحمد اللّوزي
* جامعة الأردن
  ١. دكتورة منى الحديدي
* وزارة التربية
  ١. منذر عصفور
  ٢. أحمد العقيل

ج. البحرين:

* جمعية الصداقة للمكفوفين
  ١. حسين الحُليبي
  ٢. علي حاجي
* المعهد السعودي-البحريني للمكفوفين
  ١. عبد الواحد عبدالله الخيّاط

د. المملكة العربية السعودية:

* وزارة التربية
  ١. محمد عبدالرحمن محمد ابراهيم
  ٢. خالد الجميعي

ه. السودان:

* معهد النور لتعليم المكفوفين
  ١. ناهد محمد خيري
* وزارة التربية
  ١. عايدة الفكّي
* مجلس رعاية الطفل
  ١. نجوان شمس الدين

و. الجمهورية العربية السورية:

* وزارة التربية
  ١. عمر محمد علي العكّاري
* مؤسسة كريم رضا سعيد
  ١. ديما السيد
  ٢. دانا الحفّار
  ٣. ظلال هلال
* جمعية دمشق لرعاية المكفوفين
  ١. يحيى العَسّس

ز. عُمان:

* وزارة التربية و مؤسسة المكفوفين
  ١. باسمة الغيلاني

ح. قطر:

* معهد النور
  ١. أمل البوعينين
  ٢. محمد الكواري
* وزارة التربية
  ١. عارف الحمّادي

ط. مصر:

* وزارة التربية
١. عبدالوهّاب الغيّاني

ي. اليمن:

* الصندوق الاجتماعي للتنمية
١. كوكب الباشي
٢. غازي علي
* جمعية اليمن لرعاية المكفوفين
١. حفظ الله الضيفي
* جمعية الأمان لرعاية الكفيفات
١.منى اللبني
٢. سالم اللبني

ك. لبنان:

* أونروا
١. تغريد عوض
٢. وليد الخطيب
* وزارة الشؤون الاجتماعية
١. وليد حمّود
٢. اسماعيل الزين
٣. ابراهيم عبدالله
* وزارة التربية
١. لودي دياب
٢. مصطفى كنعان
٣. إيفا غصيبي
٤. مارثا تابت
* مؤسسة الهادي للمكفوفين
١. هبة جباعي
* جمعية الشبيبة للمكفوفين
١. عامر مكارم
٢. إيمان رمّال
٣. محمد لطفي
٤. هالة قبيسي
٥. لينا المصري
٦. ندين سليمان
٧. رولا اسماعيل
٨. سوزان سليمان
٩. سحر عثمان
١٠. أماني جمال
* المنظمة السويدية لرعاية الأطفال
١. مهى دمج
* الأونسكو
١. دكتور حجازي إدريس

ل. الهند:

* اتحاد آسيا للمكفوفين
١. دكتور أنيل أنيجا